بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٧٥ - السنة الخامسة والعشرون - الجمعة ٢٦ ذي القعدة ١٤٣٨ هـ - ١٨ آب ٢٠١٧ م

الأعياد.. الدينية والرسمية

لا تكاد مواسم الأعياد عند اللبنانيين تنتهي، من أعياد دينية إلى أعياد وطنية وأخرى للتحرير. وجاء يوم الثلاثاء الماضي (١٥ آب) عيد انتقال السيدة مريم، فأصدر رئيس مجلس الوزراء مذكرة قضت باعتبار هذا اليوم عطلة رسمية، وتحدث كثيرون، من المسلمين والمسيحيين، عن هذه المناسبة على أنها يوم عيد لدى الجميع، لأن السيدة مريم العذراء لها مكانتها المرموقة لدى جميع الطوائف. لكن كثيرين من اللبنانيين الذين احتفلوا بذكرى السيدة مريم تساءلوا: من أين انتقلت مريم العذراء وإلى أين؟ دون أن يجدوا جواباً، مع أن مذكرة التعطيل كان يمكن أن تتضمن شرحاً موجزاً لهذا الانتقال. فنحن على مشارف عيد الأضحى، ويعرف الجميع أن الأضحية جاءت احياءً لذكرى فداء نبي الله إبراهيم عليه السلام لولده اسماعيل. ومنذ شهرين احتفل المسلمون بعيد الفطر، ويدرك الجميع أنه يأتي بعد صيام شهر رمضان، فهو فطر بعد صيام، لذلك يشدّ المؤمن على يد أخيه ويقول له: تقبّل الله الطاعات، لأن رمضان شهر صيام وقيام. وما نتمناه هو أن نسمع من اخوتنا المسيحيين تفصيلاً عن انتقال السيدة مريم، من أين، وإلى أين.. حتى لا يكون احتفالنا مجرّد عطلة رسمية تغلق فيها الدوائر الرسمية وتتعطل الصحف عن الصدور.

وفود تقوم بزيارة مفتي الجمهورية لدعم موقفه من اعتماد عطلة الجمعة

الوضع الحكومي.. بين التخبُّط السياسي والتردُّد الإداري

تسليم الحدود الأردنيّة للنظام السوري تمهيد لفتح معبر في السويداء

الأمم المتحدة: لدينا أدلة تدين «الأسد» بارتكاب جرائم حرب

«مجزرة رابعة» في القاهرة كما وصفتها مؤسسات دوليّة

ذكرى «رابعة» شهادة شخصيّة

إسرائيل تنتقم من المقدسيّين:

مصادرات واعتقالات واقتحامات

الاحتلال يعتقل الشيخ رائد صلاح

النائب كنعان: القضية أصبحت تقنية

أكد أمين سر تكتل التغيير والاصلاح النائب ابراهيم كنعان أن قانون السلسلة الصادر عن المجلس النيابي، لم يصبح نافذاً لأنه لم يصدر في الجريدة الرسمية ولأن اقتراحات القوانين التي تدخل عليه تعديلات تتطلب أن يصبح نافذاً أولاً ونحن نتفاهم مع رئيس الجمهورية ورئيس المجلس، والأمين العام عدنان ضاهر حول موضوع اقتراحات القوانين لإدراجها في جدول اعمال الجلسة النيابية (اليوم)، لافتاً «الى ان القضية اصبحت تقنية».

وإذ اوضح ان اقتراحات القوانين تراوح بين خمسة وستة، تلحظ التعديلات والملاحظات لإزالة الثغرات وأبرزها الازدواج الضريبي وتعويضات العسكريين وقضية المشروبات الروحية ومواضيع اخرى»، كشف عن اجتماع ثان سيجمعه ووزير المالية علي حسن خليل مع رئيس مجلس النواب نبيه بري قبل عقد الجلسة العامة»، آملاً أن اقتراحات القوانين التي يعدها مع الوزير خليل ستكون جاهزة وستعنى بمعالجة الثغرات من مختلف جوانبها المطلبية او النقابية أو المالية.

حاصباني: الجيش لا يحتاج إلى التنسيق مع أحد

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء اللبناني، ووزير الصحة العامة غسان حاصباني، ان العلاقة مع النظام السوري هي موضوع خلافي بين اللبنانيين وان حلّه مرتبط بحل القضية السورية، ورأى أنه لا جهة سياسية واحدة في سورية تمثل جميع الشعب السوري الذي يوجد الملايين منه خارج الأراضي السورية وخارج نطاق سيطرة النظام، مذكراً بقرار جامعة الدول العربية الذي لا يعترف بالنظام السوري، مشدداً على ان قرار لبنان الدائم هو النأي بالنفس عن الصراعات القائمة في سورية وعمّن يمثل من، ومن يدير من، مؤكداً ان وجود نظام ومؤسسات في سورية لا ينفي وجود مؤسسات خارج سيطرة هذا النظام.

بري: مناقشة القوانين بعد نشر السلسلة والضرائب

قالت مصادر نيابية لـ"الحياة" إن رئيس مجلس النواب نبيه بري، أبدى استعداده لتسهيل طرح اقتراحات قوانين لتصحيح بعض الجوانب في قانوني سلسلة الرتب والرواتب والضرائب لتأمين موارد تمويلها، في حال عرضها على الهيئة العامة للبرلمان.

ونقل زوار بري عنه أنه «لا يمكن طرح اقتراحات قوانين لتعديل قانوني السلسلة والضرائب على البرلمان الا بعد نشر القانونين في الجريدة الرسمية بعد توقيع رئيس الجمهورية عليهما، وعندها لا مشكلة بمناقشة اقتراحات القوانين التي تعدل في هذين القانونين في الهيئة العامة».

وأوضح الزوار أنه في كل الاحوال لا يمكن طرح اقتراحات القوانين الجديدة على جلسة البرلمان لأن هناك جدول اعمال محدداً يجب السير به «وأنا على كل حال سأدعو الى جلسة تشريعية جديدة الاسبوع المقبل ويمكن طرح اقتراحات القوانين عليها، خصوصاً أنه ستعقد جلسات للهيئة العامة كل اسبوع للبت بمشاريع قوانين تعويضاً عن التعطيل الذي أصاب البرلمان سابقاً ومن انتظر سنوات لننجز السلسلة والضرائب يمكنه الانتظار اسبوعاً أو بضعة أيام».

توقيت بدء معركة «داعش» حصراً بيد قائد الجيش

مع اقتراب الحرب التي يخوضها الجيش اللبناني على تنظيم «داعش» الارهابي في جرود رأس بعلبك والفاكهة والقاع، تتجه الأنظار الى المسار الذي ستسلكه هذه الحرب التي يرصدها الداخل وقبله الخارج «بعيون مفتوحة وعناية كبيرة ورهان اكبر على ان الجيش سيكون المنتصر لينهي آخر وجود ارهابي يحتل أرضاً لبنانية» على حد تعبير وزير لبناني معني.

ويقول الوزير لـ«الانباء» الكويتية محدداً الموقف من مسألة بدء المعركة: «انا لااريد الدخول بمسألة التوقيت، وبعد القرار والغطاء السياسي الجامع للجيش في هذه المعركة، ولا سيما المعبر عنه في مجلس الوزراء والمجلس الاعلى للدفاع ومن قبل كل القوى اللبنانية، ورئيس الجمهورية العماد ميشال عون القائد الاعلى للقوات المسلحة، الذي اعلن صراحة ان الجيش في الميدان لا يستأذن احداً لأن الفرصة في حال انتظار الاذن ستتحول الى تهديد، وبالتالي في توقيت بدء المعركة صارت حصراً بيد قائد الجيش العماد جوزيف عون».

الجيش يتقدّم ويضيّق الخناق على «داعش»

تقوم وحدات الجيش بالتقدم لاسترجاع نقاط استراتيجية حاكمة، وتضييق الخناق على مجموعات داعش الارهابية في جرود رأس بعلبك. وسيطر الفوج المجوقل خلال هذه العملية على مجموعة مرتفعات منها قنزوحة مراح الشيخ، خابية الصغير، طلعة الخنزير وشميس خزعل.

وتلاها هجوم مؤلّل لفوج التدخل الأول سيطر فيها على خربة خزعل، عقاب خزعل وعلى مرتفع ضهور الخنزير.

وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام، بأن القصف المدفعي والصاروخي للجيش على مواقع داعش في جرود رأس بعلبك والقاع يتواصل منذ الليل الفائت ويترافق ذلك مع استقدام تعزيزات للجيش انتشرت بالجرود.

تويني: السلسلة ستُقرّ

رفض وزير الدولة لشؤون الفساد نقولا تويني «التهويل بهزّة اقتصادية في حال إقرار سلسلة الرتب والرواتب»، مؤكداً أن «السلسلة ستقرّ، ولا خوف على الاقتصاد».

وقال تويني في حديث الى اذاعة «صوت لبنان – ٩٣،٣» : «إن كلّ الدراسات تتحدّث عن انعكاس إيجابي من شأنه إنعاش الاقتصاد، لأن المستفيدين من السلسلة، سيصرفون هذه المستحقات في السوق اللبنانية، ما سيؤدّي الى ضخّ نقدي، وحركة في كل القطاعات»، مشيراً الى أن «الرئيس ميشال عون أراد من اللقاء الحواري في بعبدا، أخذ رأي الأطراف في كل النقاط التي يتضمّنها قانون السلسلة والضرائب».

ولفت إلى أن «وكالة موديز للتصنيف المالي، أشادت بمحاولة تخفيض العجز في لبنان، لأول مرة منذ مؤتمر باريس ٢، عبر مشروع موازنة ٢٠١٧، وكل الاجراءات الأخرى المتّخذة».

عمار حوري وسياسة تدوير الزوايا

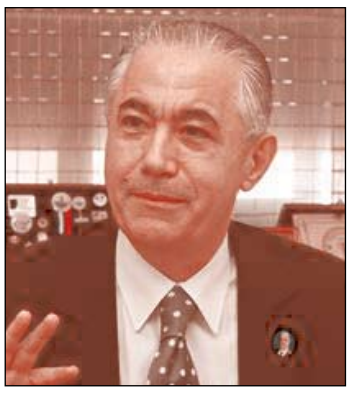

اعتبر عضو كتلة «المستقبل» النائب عمار حوري أن «اللقاء الحواري الذي دعا اليه رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في بعبدا، قد يساهم في الحد الأدنى في تدوير الزوايا ويساعد رئيس الجمهورية على إتخاذ القرار المناسب سواء لناحية توقيع القانونين أو ردهما ووضع ملاحظات تبرر هذا الرد أو ربما كما قيل إرساله إلى مجلس النواب لتعديلهما».

وفي شأن زيارة رئيس الحكومة سعد الحريري للكويت، شدد في حديث إلى إذاعة «الشرق» أن «ما يقوم به لبنان الرسمي هو جهد دائم لمحاولة إصلاح ما يقوم به حزب الله من إساءات لعلاقات لبنان مع أشقائه في دول مجلس التعاون الخليجي وقد تكررت هذه الصورة مرات عدة والنسخة الجديدة اليوم هي العلاقة مع الكويت»، مشيراً إلى أن «ذهاب الرئيس الحريري لمعالجة القضية كنا بغنى عنه لو كان حزب الله قد نأى بنفسه عن كل شيء واستمر كحزب لبناني داخل لبنان يمارس حقوقه وواجباته كما يجب، لكن للأسف لم يكف عن التدخل في أكثر من مكان».

هذا ما عثر عليه الجيش في وادي حميد

تقدمت وحدات الجيش في مناطق مراح الشيخ والعجرم ووادي حميد من ناحية جرود عرسال وذلك في اطار مواصلة عملية إحكام طوق وتضييق الخناق على مجموعات تنظيم داعش الإرهابي في جرود رأس بعلبك والقاع. وخلال عملية التفتيش، عثر الجيش على كمية من الأحزمة الناسفة والعبوات والقذائف المفخخة، فعمل الخبير العسكري على تفجيرها، في منطقتي وادي حميد والعجرم. كما عثر على جثة تعود لشخص مجهول.

وجهة نظر

اختلاف الرؤساء رحمة للعباد

بقلم: أيمن حجازي

المواجهة السياسية بين رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس المجلس النيابي نبيه بري كانت الأسبوع الماضي قاسية وصامتة في آن واحد. وقد تمحورت حول «سلسلة الرتب والرواتب» التي أقرها المجلس النيابي قبل أسابيع، وبرز بعد اقرارها اعتراض على بعض بنودها الضريبية من قبل فريق رئيس الجمهورية المعني بالشأنين الاقتصادي والمالي في البلد. وكانت بداية التباينات قد طفت على السطح في احدى جلسات مجلس الوزراء التي اعترض فيها وزير المالية علي حسن خليل على الأرقام الواردة في دراسة اقتصادية طرحها الرئيس عون على مائدة مجلس الوزراء، واعتبرها غير صحيحة وصادرة عن جهة غير معنية مباشرة بالشأن المالي الذي يجب أن يكون موكلاً الى وزارة المالية.

تلى ذلك دعوة وجهها رئيس الجمهورية ميشال عون الى عقد لقاء اقتصادي سياسي مالي للتشاور في موضوع «سلسلة الرتب والرواتب» ومسألة توقيع رئيس الجمهورية عليها ونشرها في الجريدة الرسمية. على أن يحضر هذا اللقاء الرؤساء الثلاثة والوزراء المعنيون وشركاء الانتاج من هيئات اقتصادية ونقابية... وكانت الاشارة الأولى على اعتراض رئيس المجلس النيابي على انعقاد هذا اللقاء قد تمثلت بالاعلان عن تغيب الرئيس بري عن هذا اللقاء، ومن ثم الدعوة الى انعقاد جلسة تشريعية بعد انعقاد لقاء بعبدا بثمان وأربعين ساعة، حيث حملت هذه الخطوة معاني التذكير بأن المجلس النيابي هو الساحة التي يجب ان تطرح فيها كل اشكالات التشريع الاقتصادي والمالي في الجمهورية اللبنانية. وكانت ثالثة الإشارات السلبية في هذا السياق دعوة هيئة التنسيق النقابية الى اضراب شمل القطاعات التربوية والإدارية، في نفس اليوم الذي انعقد فيه لقاء بعبدا. والمعروف أن قرار هيئة التنسيق النقابية في هذه المرحلة في جزء كبير منه ممسوك من قبل حركة أمل. كما تمكنت أوساط الرئيس بري من تحريك بعض قطاعات المجتمع المدني التي أكدت أهمية توقيع قانون السلسلة واصدارها في الجريدة الرسمية. في الوقت الذي تحركت فيه قطاعات وهيئات اقتصادية أخرى مطالبة برد السلسلة الى المجلس النيابي.

وقد اتخذت قوى سياسية عديدة مواقف مؤيدة لاصدار السلسلة، من بينها «حزب الله» حليف الرئيس عون، والتيار الوطني الحر. حصل كل ذلك في ظل أزمة صامتة بين الرئيسين عون وبري تشكل استكمالاً لسلسلة الخلافات السياسية وغير السياسية بين الرجلين وبين حركة أمل والتيار الوطني الحر. الا أن الأمور عادت وأستقرت على إيكال أمر البت بحصيلة ما بحث في لقاء بعبدا الى الثنائي المالي في الدولة اللبنانية... وزير المالية علي حسن خليل ورئيس لجنة المال النيابية النائب إبراهيم كنعان اللذين لا بدّ لهما أن يجترحا حلاً لهذه المعضلة التي نبتت على ضفاف العلاقات غير المستقرة بين الرئاستين الأولى والثانية والتي قد تستولد أزمات لاحقة، وذلك من أجل ملء الفراغ السياسي الذي يفصلنا عن شهر أيار المقبل الموعد المفترض للانتخابات النيابية القادمة.

من حق الرؤساء أن يختلفوا حول «سلسلة الرتب والرواتب» أو غيرها من قضايا الدولة والشعب، ومن حقهم أن يتفقوا أيضاً، ولكنني لو خيرت شخصياً بين خلافهم أو اتفاقهم فانني أعلن انحيازي للخيار الأول حتماً... حيث إن اتفاقهم غالباً ما يكون على حساب الجماهير «الغفورة»، وإن اختلافهم رحمة بالعباد.

د. الحوت: ما هو حاصل اليوم هو نتيجة طريقة إقرار السلسلة

أشار النائب الدكتور عماد الحوت الى أن التخبّط الحاصل اليوم هو نتيجة طريقة إقرار قانون سلسلة الرتب والرواتب وقانون تمويلها، لافتاً الى وجود حجم كبير من الأخطاء في تقدير تبعات الضرائب التي فرضت على المواطن اللبناني.

وإذ شدّد على أن السلسلة حق وينبغي أن تقرّ، قال الحوت عبر وكالة «أخبار اليوم» إنّ تمويلها يتم من خلال وقف الهدر ووقف الفساد والتوظيف على أساس المحسوبيات وليس على أساس الكفاءة، وبالتالي ليس من جيب المواطن. واعتبر أن ما نراه اليوم من حراك في الشارع هو نتيجة طبيعية للتجاذبات السياسية وسوء إدارة الملف وصولاً الى إقراره.

ووصف الحوت اجتماع «بعبدا الاقتصادي» بالتشاوري، الهدف منه ايجاد مخرج للأزمة، خصوصاً ان رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أمام قرارين كلاهما مرّ: عدم التوقيع فيه ظلم للناس الذين يستحقون السلسلة وينتظرونها منذ سنوات، أما التوقيع فسينعكس إرباكاً على الوضع الاقتصادي والمعيشي نتيجة الضرائب.

وعن زيارة رئيس الحكومة سعد الحريري للكويت، قال الحوت: بدل أن يكون دور الحكومة تقرير السياسة الخارجية أصبح دور رئيسها معالجة نتائج التسويات التي أتت بهذه الحكومة، وليس فقط الأخطاء. وأضاف: لذلك قلنا منذ البداية إن تأليف الحكومات لا يكون نتيجة تسويات ثنائية، بل تشكل بالاتفاق على برنامج شامل للبنان، وهذا ما لم ولن يحصل نتيجة التناقضات الحاصلة في لبنان، وبالتالي أصبح الدور الأساس لرئيس الحكومة معالجة ما ترتّب عن التسوية الثنائية.

ورداً على سؤال، اعتبر الحوت أن الحكومة أتت لتقول إن دورها إنقاذ البلد من التأزّم الحاصل، ولكن للأسف أصبح بقاء الحكومة هو الهدف وليس خدمة المواطن اللبناني، وبالتالي تحوّلت هذه الحكومة الى ما يشبه حكومات العالم العربي في مرحلة ما، حين أفقرت شعوبها.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

العلماء والمرجعية الدينية.. وتحدّي الحفاظ على الحقوق!

يوم الأربعاء الماضي احتشد عدد من العلماء والدعاة في «بهو» دار الفتوى للتضامن مع المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان، ومع الدار، في موقفهم التاريخي الذي يطالب باعتماد يوم الجمعة يوم عطلة رسمية في لبنان.

وكان مقرراً أن ينعقد اعتصام بدعوة من هيئة علماء المسلمين في لبنان في اليوم ذاته أمام المجلس النيابي، بالتزامن مع الجلسة التشريعية التي عقدها المجلس، وذلك للمطالبة باعتماد يوم الجمعة يوم عطلة رسمية، والعودة عن البند الذي ورد في إصلاحات سلسلة الرتب والرواتب الذي تضمّن اعتماد العمل يوم الجمعة حتى الساعة الثالثة والنصف عصراً، ومنح المسلمين ساعتين عند منتصف النهار، إفساحاً في المجال أمامهم لأداء فريضة صلاة الجمعة، كما اعتمدت الاصلاحات العطلة يوم السبت، بعد أن زادت دوام الموظفين في الادارات الرسمية حتى الثالثة والنصف يومياً.

والحقيقة أنه منذ زمن طويل من تاريخ هذا البلد تم اعتماد قانون يقرّ العمل يوم الجمعة حتى الساعة الحادية عشرة، ويعتمد العمل يوم السبت كالمعتاد، ويوم الأحد هو يوم العطلة الاسبوعية الرسمية، ولم يكن هناك من يعترض على هذا الموضوع، بل أقول إن المسلمين في البلد ارتضوا هذه الصيغة طالما أنها أتاحت لهم وقتاً مقبولاً لأداء صلاة الجمعة، وتجاوزاً اعتماد العطلة الاسبوعية يوم الأحد باعتبار خصوصية الشركاء في الوطن، وكانت الأمور تسير على وتيرة مقبولة من الجميع من دون إشكالات، حتى برز موضوع اعتماد يوم السبت يوم عطلة وزيادة الدوام يوم الجمعة حتى الثالثة والنصف، وهو ما اعتبره المسلمون انتقاصاً من حقوقهم وحضورهم ودورهم. ولذلك تحرّكوا في سبيل مساواتهم بغيرهم من الشركاء في الوطن، دون الانتقاص من حقوق هؤلاء الشركاء.

هذا في شكل الاعتراض على مسألة العمل يوم الجمعة، وهو بالطبع اعتراض محق، خاصة أن الموقف التاريخي لدار الفتوى هو المطالبة باعتماد يوم الجمعة يوم عطلة، وإن كان الشرع الحنيف لا يحرّم العمل في هذا اليوم، سوى في وقت أداء الصلاة كما يرى معظم إن لم نقل كل الفقهاء.

أما في عمق المسألة فإن تحرك العلماء والمرجعية الدينية هذه المرّة يأتي من خلفية الشعور بأن حقوق المسلمين في البلد باتت مهددة، وتمّ قضم وهضم جزء منها، بطرق مباشرة وغير مباشرة، وهو ما يهدد استمرار البلد واستقراره على المدى الطويل.

في عمق المسألة هناك اعتراض لدى العلماء والمرجعية الدينية على تغييب الدولة عن قرارها السيادي وعن دورها الأساسي في تسيير شؤون المواطنين من خلال انتظام عمل المؤسسات الدستورية.

هناك اعتراض على مصادرة قرار الحرب والسلم من قبل أطراف خارج المؤسسات، وعدم حصرية السلاح بيد القوى الشرعية التي تكفل الأمن للجميع على قدم المساواة.

هناك اعتراض على اختلال موازين القضاء فيتم التعامل مع بعض المواطنين على أنهم متهمون حتى تثبت براءتهم، ومواطنين آخرين أبرياء لا تهمة يمكن أن تطالهم حتى لو قتلوا وسرقوا وقطعوا الطرق ونشروا الرعب والذعر وهددوا أمن البلاد والعباد، وتجاوزوا كل الأعراف والقوانين، إلى آخر ما يمكن الحديث عنه في هذا الجانب.

هناك اعتراض على اعتقال عشرات بل مئات الشباب المسلم لمجرد شبهة تافهة، والإبقاء عليهم رهن التوقيف الاداري أو الاحتياطي كما يفعل العدوّ الاسرائيلي مع الشبان الفلسطينيين، في حين لا يتم محاسبة او مساءلة حتى أولئك الذين يعتدون على دوريات الأمن الداخلي أو الجيش كما حصل مؤخراً مع دورية للمخابرات في إحدى القرى الجبلية.

هناك اعتراض عند العلماء والمرجعية الدينية على استغلال السلاح في الداخل من خلال الهيمنة والتهديد باستخدامه كل وقت وحين، وفرض هيمنة على مؤسسات الدولة، وتجاوز حقوق المكوّنات الأخرى كلما سمحت الفرصة بذلك.

هناك اعتراض على مصادرة صلاحيات مؤسسات رسمية أمنية وسياسية وقضائية، وتعدّ على صلاحيات رئاسة الحكومة تارة، والوزارات والإدارات تارة أخرى.

هناك قائمة كبيرة من الاعتراضات على الكثير من المسائل التي يعلمها الجميع، والتي لم تعد تحتمل، وكان آخرها مسألة اعتماد يوم الجمعة يوم عمل عادي، دون مراعاة لمشاعر المسلمين في هذا البلد.

يا سادة، هذه القضية الأخيرة هي «القشّة التي قصمت ظهر البعير» كما يقول المثل العربي. هي رأس جبل الجليد الذي يخفي كمّاً هائلاً من الاعتراض على دولة تتبخّر وتتلاشى يوماً بعد يوم، وكأنها «حفنة رمل تتسرّب من بين أصابعنا».

صرخة العلماء والمرجعية الدينية اليوم ليست مطالبة بعطلة يوم فقط، بل هي صرخة في وجه هذا التمادي الذي يطيح هذه الحقوق يومياً، وصرخة أخرى بوجه المسؤولين الذي يتولون المنصب نيابة عنّا في مواقع المسؤولية، حتى يقوموا بدورهم كما ينبغي للحفاظ على حقوق المسلمين في هذا البلد، ضمن التوازن الذي يحفظ حقوق الجميع، قبل أن يتحوّل المسلمون إلى مجرد رعايا لا حقوق لهم، بعد أن ظلّوا لسنوات وعقود ضمانة البلد واستقلاله واستقراره واستمراره.■

وائل نجم

وفود تقوم بزيارة مفتي الجمهورية لدعم موقفه من اعتماد عطلة الجمعة

استقبل مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى، وفداً من مجلس أمناء المركز الثقافي الإسلامي وهيئته الإدارية برئاسة الدكتور عمر مسيكة، وبعد اللقاء قال نائب رئيس المركز الدكتور وجيه فانوس باسم الوفد: «زيارتنا لتأكيد الثقة بشخص سماحة المفتي دريان، ونشيد بتحمله للمسؤوليتين الشرعية والوطنية في الحفاظ على لبنان بلداً للتعايش الوطني الخير، المنفتح على جميع أبنائه والمحافظ على حقوقهم الوطنية والشرعية».

واستقبل دريان أيضا وفداً من أعضاء ملتقى الجمعيات البيروتية برئاسة منسق الملتقى عبد الرحمن يموت الذي قال بعد اللقاء: «نحن مع سماحته في جميع قراراته ومع قرار المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى الذي صدر للمطالبة بالتعطيل الرسمي يوم الجمعة باعتباره يوماً مباركاً لدى المسلمين، وذلك تثبيتاً للعيش المشترك والاعتدال والمساواة مع بقية الطوائف».■

المجلس الشرعي شكّل لجنة لتحقيق التعطيل يوم الجمعة

اجتمع المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى يوم الاثنين، برئاسة مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى، في جلسة استثنائية وطارئة، للبحث في موضوع «الدوام الرسمي في العمل يوم الجمعة، بمقتضى ما اقره المجلس النيابي ضمن قانون سلسلة الرتب والرواتب».

واتخذ المجتمعون القرار التالي، الذي ألقاه نائب رئيس المجلس الوزير السابق عمر مسقاوي:

١- التأكيد على الموقف التاريخي الثابت لدار الفتوى والمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، في المطالبة بالتعطيل يوم الجمعة باعتباره يوماً مباركاً لدى المسلمين، وان المطالبة بتعطيل العمل فيه تؤكد العيش المشترك وتحقيق التآلف الوطني.

٢- تشكيل لجنة متابعة لإجراء الاتصالات اللازمة لتحقيق هذا المطلب المحق.

٣- إبقاء جلسات المجلس الشرعي مفتوحة لبحث الخطوات المناسبة.

استقبل مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى وفداً من علماء بعلبك – الهرمل، برئاسة مفتي بعلبك الهرمل الشيخ خالد الصلح.

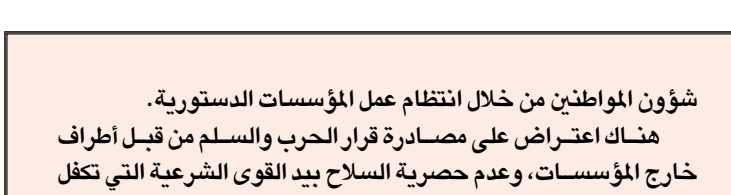

واستقبل مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى وفداً موسعاً ضم لقاء الجمعيات والروابط والهيئات والفعاليات الإسلامية ومخاتير.

لقاء هيئة علماء المسلمين بالمفتي

دعماً لموقف سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان و المجلس الشرعي الرافض لقرار التعطيل المجحف و الظالم بحق المسلمين، استقبل المفتي وفداً من هيئة علماء المسلمين بحضور اكثر من ١٥٠ عالماً ظهر الأربعاء في دار الفتوى. خلال الاجتماع ألقى رئيس الهيئة الشيخ رائد حليحل كلمة أكد فيها دعم الهيئة لمواقف سماحة المفتي وأهمية ان يكون يوم الجمعة يوم عطلة رسمية في لبنان.

وفي ما يلي أهم ما جاء في كلمة الشيخ رائد حليحل:

موضوع الجمعة ليس قضية تعطيل، بل قضية ميثاقية. نحن لا نأخذ حق أحد ولا نريد ولا نقبل أن يأخذ أحد حقنا. الجمعة حقنا، وشعيرتنا. الموضوع ليس قضية عطلة جمعة فحسب، بل تهميش واحباط يصل الى الأحوال الشخصية والمناصب الشاغرة التي تملأ بغير أصحابها.

المفتي دريان يستقبل قضاة ومستشاري المحاكم الشرعية

استقبل مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان المستشارين وقضاة الشرع في المحاكم الشرعية السنية في لبنان برئاسة رئيس المحاكم الشيخ محمد عساف، وتم التداول في الشؤون القضائية، واكد قضاة الشرع تأييدهم ودعمهم لموقف مفتي الجمهورية والمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى بالمطالبة بتعطيل يوم الجمعة كاملاً، تعزيزاً للعيش المشترك بين اللبنانيين، كما اكدوا رفضهم لقانون زواج القاصرات المتداول الآن، وإلغاء قانون العنف الأسري الذي يشكل في بعض مواده مساساً بصلاحيات المحاكم الشرعية.

الوضع الحكومي.. بين التخبُّط السياسي والتردُّد الإداري

لم تحجب التطورات العسكرية المتلاحقة في جرود عرسال والاستعدادات القائمة لمعركة جرود القاع ورأس بعلبك حالة التخبط الحكومي والتردد السياسي التي تعيشها الحكومة، في ظل ما يشبه الفلتان السياسي بكل ما يتعلق بالأداء الحكومي في أكثر من ملف أمني وسياسي واقتصادي.

فعلى الصعيد الأمني ما زالت تداعيات غياب الدولة عن معركة جرود عرسال تلقي بثقلها على مجمل الواقع الحكومي، وخصوصاً في ظل التحضيرات القائمة لمعركة جرود القاع ورأس بعلبك، حيث تتحدث الحكومة عن معركة سيخوضها الجيش اللبناني بمنفرداً دون أية مساعدة من أحد، لا من «حزب الله» ولا من الجيش السوري.

يتحدث النائب نواف الموسوي عن ان «حزب الله لن يترك الجيش اللبناني وحيداً في معركته ضد داعش في جرود القاع».

أما على الصعيد السياسي، فتبرز الضغوط التي يقودها «حزب الله» من أجل تطبيع العلاقات بين لبنان الرسمي ونظام بشار الأسد، حيث يرى الوزير محمد فنيش أن «مسألة ذهاب بعض وزرائنا الى سوريا هي أمر طبيعي، ولا سيما أننا نسعى من أجل تحقيق مصلحة لبنان، والعلاقة مع سوريا هي علاقة بين دولتين بينهما علاقات دبلوماسية واتفاقيات لا يستطيع أحد أن ينكرها».

وينسحب التخبط الحكومي أيضاً على الموضوع الاقتصادي حيث ما زالت سلسلة الرتب والرواتب التي أقرها مجلس النواب محل جدل سياسي واقتصادي بين اللبنانيين، وهو ما عبر عنه بوضوح اللقاء الحواري الاقتصادي الذي دعا إليه الرئيس ميشال عون في قصر بعبدا، فبرز البيان الشديد بين موقف الرئيس سعد الحريري وأعضاء الحكومة المؤيدين لإقرار السلسلة، وموقف الهيئات الاقتصادية وممثلي المدارس الخاصة من تأثير إقرار السلسلة على حياة اللبنانيين وعلى مجمل الوضع الاقتصادي.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما هي أسباب التخبط والتردد الحكومي التي تطبع أداء الحكومة ورئيسها بطابعها الخاص؟

لعل السبب الأول لحالة التخبط والتردد الحكومي هو التسوية السياسية التي جاءت بالرئيس سعد الحريري رئيساً للحكومة.

فالرئيس الحريري أصبح رئيساً للحكومة بعد تسوية سياسية جاءت بالرئيس ميشال عون رئيساً للجمهورية، واتفق خلالها على عدم الخوض في الحكومة بالقضايا الخلافية، ولا سيما ما يتعلق بسلاح «حزب الله»، والموقف ممّا يجري في سوريا، وخصوصاً لناحية مشاركة «حزب الله» في القتال الى جانب النظام السوري.

هذه التسوية التي كان يأمل فيها الرئيس سعد الحريري أن تعطيه حرية في تناول الشأن الاقتصادي لكونه تنازل بموجبها عن ملف سلاح حزب الله وتدخل الحزب في سوريا، لم يلتزمها التيار الوطني الحر و«حزب الله».

فحزب الله بعد التطورات العسكرية الأخيرة في سوريا وجرود عرسال يريد استثمار تورطه العسكري والسياسي في سوريا في الوضع السياسي اللبناني لناحية تطبيع العلاقات بين لبنان الرسمي ونظام بشار الأسد وقد تصاعدت الدعوات في الأيام القليلة الماضية من قبل السيد حسن نصر الله والرئيس نبيه بري لتطبيع العلاقة مع النظام السوري. وقال الرئيس نبيه بري تعليقاً على اعتراض الرئيس الحريري على قرار وزير الصناعة حسين الحاج حسن بالذهاب الى سوريا بصفته الرسمية: «يعترضون على زيارة وزيرين وحزب الله كله في سوريا».

ويبدو أن تطبيع علاقات لبنان الرسمي مع النظام السوري ليس إلا قضية وقت، حيث إن اعتراض الرئيس سعد الحريري على زيارة وزيري حزب الله وحركة أمل لسوريا هو مجرد اعتراض شكلي لا أكثر ولا أقل، لأنه قبل بالزيارة على الصعيد الشخصي وليس بقرار من الحكومة، ومع ذلك قال الوزير حسن الحاج حسن انه سيزور سوريا بصفته الرسمية.

السبب الثاني للعجز الحكومي هو الوضع الاقتصادي، وعجز الحكومة عن تقديم أي شيء لإنعاش الاقتصاد اللبناني بفعل التسوية السياسية بين الرئيس عون والرئيس سعد الحريري.

فرغم مرور تسعة أشهر على تأليف حكومة «استعادة الثقة» برئاسة الرئيس سعد الحريري، وما يقارب السنة على انتخاب الرئيس عون رئيساً للجمهورية لم يشهد الوضع الاقتصادي في لبنان تحسناً في أي صعيد، بل ازداد الوضع سوءاً في مختلف القطاعات الاقتصادية، ولا سيما في قطاعي الصناعة والتجارة، وقطاع المقاولات وخصوصاً قطاع البناء الذي يشهد تراجعاً كبيراً وصل الى ما يقارب الـ٤٢٪ بحسب دراسة صادرة عن فرنسبنك، وهو ما انعكس سلباً على أوضاع اللبنانيين الاقتصادية والاجتماعية.

وفي ظل هذه المعاناة، أقر المجلس النيابي بفعل ضغوط سياسية وحسابات انتخابية سلسلة الرتب والرواتب، وهي التي تكلف سنوياً ما يقارب ١٧٠٠ مليار ليرة لبنانية، وقد عمدت الحكومة الى إقرار سلة كبيرة من الضرائب لتحويل السلسلة التي يستفيد منها ٢٥٪ من الشعب اللبناني، فيما سيعاني ثلثا الشعب اللبناني من نتائج إقرار سلسلة الرتب والرواتب، ولا سيما على صعيد ارتفاع أسعار السلع والخدمات، وارتفاع كلفة التعليم ما بين ٣٥٪ و٥٠٪، وهو ما سيزيد الوضع الاقتصادي تردياً، ولذلك عقد اللقاء الاقتصادي الحواري في بعبدا من أجل التغطية على إقرار السلسلة التي ستترك تداعيات كثيرة على حياة اللبنانيين.

باختصار، الرئيس سعد الحريري أصبح أسير التسوية السياسية التي جاءت به رئيساً للحكومة، وهو يأمل في ظل حالة الضعف التي يعيشها تيار المستقبل على الصعيد الداخلي، وحالة التردد على الصعيد الإقليمي ولا سيما بالنسبة إلى الوضع في الخليج، ان يحافظ على موقعه السياسي في رئاسة الحكومة، ولو كان ذلك ثمنه المزيد من التنازلات لـ«حزب الله»، والتيار الوطني الحر.■

بسام غنوم

«تيّار المستقبل» وحزب الله:

اتفاق على القضايا الداخليّة.. وخلافات خارجية

يعيش «تيار المستقبل» وحزب الله منذ عدة سنوات «حالة من المساكنة الاضرارية بينهما»، فرغم الخلافات العديدة حول الملفات الخارجية ودور حزب الله في سوريا واليمن والعراق والمحكمة الدولية، فإنهما متفقان على إدارة شؤون لبنان الداخلية ومواجهة المجموعات الإرهابية والملفات الأمنية.

وقد أدى التوافق الداخلي بين التيار والحزب إلى تشكيل حكومة الرئيس تمام سلام التي أدارت البلد خلال مرحلة الفراغ الرئاسي، ومن ثم دعم ترشيح العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية وعودة الرئيس سعد الحريري الى رئاسة الحكومة مجدداً.

وشكلت اللقاءات الثنائية، التي كانت تعقد بين وفدي التيار والحزب في عين التينة برعاية الرئيس نبيه بري طوال السنوات الثلاثة الماضية، أداة التنسيق الدائمة بين الفريقين، ورغم أن مسؤولي الحزب والتيار كانوا يطلقون التصريحات النارية ضد بعضهما البعض وخصوصاً حول الملفات الخارجية، فإنهما كانا يتعاونان لضبط الأوضاع الأمنية في لبنان والعمل لاستيعاب تداعيات أية مشكلة تحصل في المناطق اللبنانية بين أنصارهما، وكذلك الاتفاق على إدارة الملفات الداخلية وصولاً إلى إقرار قانون الانتخابات وتمرير ملفات النفط والغاز.

فأين يلتقي التيار والحزب على الصعد الداخلية؟ وأين يختلفان؟ وما هي نظرتهما إلى المرحلة المقبلة؟

نقاط الاتفاق والخلاف

بداية، أين يتفق «تيار المستقبل» وحزب الله؟ وأين يختلفان؟

قيادي بارز في «تيار المستقبل» وخلال لقاء خاص له مع عدد من الكوادر الإسلاميين المقربين من حزب الله، تحدث عن نقاط الاتفاق والخلاف بين التيار والحزب وما قاله: «اننا في «تيار المستقبل» اتخذنا قراراً واضحاً منذ عدة سنوات بأننا لا نريد العودة للحرب الأهلية في لبنان ونحن محكومون كلبنانيين بالتوافق الداخلي، وانه لا خيار لنا لمعالجة مشاكلنا الداخلية إلا عبر الحوار. وعندما وصلت الأزمة الرئاسية في لبنان الى ذروتها درسنا كل الخيارات المتاحة والاحتمالات المتوقعة ووجدنا انه لا يمكن معالجة هذه الأزمة إلا من خلال دعم أحد مرشحي ٨ آذار فتبنينا بداية ترشيح النائب سليمان فرنجية، وعندما لم نصل الى نتيجة دعمنا العماد ميشال عون، وكانت اللقاءات الثنائية بيننا وبين الحزب برعاية الرئيس نبيه بري في عين التينة تشكل الاطار العملي لمعالجة المشاكل الداخلية وحماية الاستقرار الأمني واستيعاب الأجواء المذهبية والطائفية.

ويضيف القيادي البارز: «لبنان والمنطقة يعيشان منذ عدة سنوات حالة من الصراعات الطائفية والمذهبية، بدأت بالأوضاع في العراق بعد سقوط نظام صدام حسين ومن ثم بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وصولاً إلى الأوضاع السورية وما يجري في عدد من الدول العربية، وأدت هذه الأحداث الى بروز خلافات قوية بيننا وبين حزب الله بسبب الاختلاف في النظر للتطورات المختلفة، ودور الحزب المتصاعد في عدد من الدول العربية، والكل يعلم اننا والحزب لا نتفق على الرؤية الخارجية ونحن لا نوافق على دور الحزب ومواقفه ضد الدول العربية، ولا سيما السعودية، لكن رغم هذه الخلافات فإننا وجدنا أن من المصلحة لنا وللحزب وللبنان ان يحصل التوافق على إدارة شؤون البلد الداخلية وحماية الاستقرار الأمني ومنع انتقال هذه الصراعات الى الداخل اللبناني، وهذه الرؤية تحظى بموافقة إقليمية ودلية».

الوزيران: المشنوق والحاج حسن

ويتابع القيادي: «نحن مع المقاومة في مواجهة العدوّ الإسرائيلي وإذا شنّت «إسرائيل» عدواناً جديداً على لبنان فسنكون إلى جانب المقاومة والجيش في مواجهتها، لكننا في الوقت نفسه ندعو لإعادة الحوار حول الاستراتيجية الدفاعية والبحث في مستقبل سلاح حزب الله لأنه لا يمكن ان تستمر الأمور على ما هي عليه اليوم».

آفاق المرحلة المقبلة

لكن كيف ستكون العلاقة بين «تيار المستقبل» وحزب الله في المرحلة المقبلة؟ وما هي التحديات التي تواجهها على صعيد الانتخابات وإدارة الشأن الداخلي وما بعد نهاية الأزمة السورية؟

وحول هذه الأسئلة يجيب القيادي البارز في تيار المستقبل: «ان جميع الأحزاب أمام تحدٍّ كبير على صعيد الانتخابات النيابية في ظل قانون الانتخاب الجديد القائم على أساس النسبية والصوت التفضيلي، ونحن في «تيار المستقبل» نجحنا في تجاوز الاشكالات التي واجهتنا في السنوات الماضية بسبب غياب الرئيس سعد الحريري عن البلد والأوضاع المالية، وقد عززنا اليوم حضورنا السياسي والشعبي، ولكن أمامنا تحديات كبيرة في المرحلة المقبلة وهذا ما يواجهه حزب الله أيضاً».

ويضيف القيادي المستقبلي: «ان مواجهة التحديات المقبلة تستلزم ترشيح شخصيات قوية لها حضورها الشعبي وقادرة على التصدي لمشاكل الناس نظراً إلى الدور الكبير الذي سيلعبه المجتمع المدني في المرحلة المقبلة. كما اننا نستعد لمرحلة ما بعد انتهاء الأزمة السورية والدور الذي سيلعبه حزب الله مستقبلاً، فالحزب سيعود الى لبنان عاجلاً أو آجلاً ونحن من مسؤوليتنا ان نلاقيه، وهناك أسئلة عديدة ستطرح في المرحلة المقبلة حول دور الحزب ومستقبل النظام السياسي في لبنان وسلاح حزب الله».

ويتابع القيادي في التيار: «نحن نريد اقامة علاقات إيجابية مع كل دول المنطقة (إيران، مصر، العراق)، واستمرار التوازن في العلاقة مع دول الخليج، ولا نريد ان نتأثر بالأزمات الحاصلة، لكننا في الوقت نفسه نتبنى الموقف السعودي من هذه الأزمة لأننا جزء من محور سياسي يختلف عن المحور الذي يشارك فيه الحزب».

هذه المواقف التي تحدث عنها القيادي في «تيار المستقبل» تتلاقى مع المواقف التي يتبناها المسؤول في حزب الله سواء بشكل علني أو في اللقاءات الخاصة معهم، فهم في الوقت الذي يؤكدون فيه الاختلاف مع «تيار المستقبل» حول الملفات الخارجية، فإنهم يؤكدون «أهمية التعاون مع الرئيس سعد الحريري و«تيار المستقبل» في معالجة المشاكل الداخلية وحماية الاستقرار الأمني ومواجهة المجموعات الإرهابية».

ويؤكد مسؤولو الحزب «ان مرحلة حكومة الرئيس تمام سلام وحالياً حكومة الرئيس سعد الحريري تعتبر أفضل مرحلة في العلاقة مع «تيار المستقبل»، فقد تم تجاوز العديد من المشكلات الداخلية وجرت العودة الى المؤسسات الدستورية وإدارة شؤون الناس ومشاكلها».

لكن هل تستمر الأجواء الايجابية بين حزب الله و«تيار المستقبل»؟ وكيف ستكون عليه هذه العلاقة في ضوء المتغيرات في المنطقة وما يجري في سوريا؟ وهل سيتحالفان انتخابياً أم سيتواجهان في كل المناطق؟ هذا ما ستجيب عنه التطورات السياسية في المرحلة المقبلة.■

قاسم قصير

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

تسليم الحدود الأردنيّة للنظام السوري... تمهيد لفتح معبر في السويداء؟

بقلم: عدنان علي

يثير الانسحاب المفاجئ لفصيل «جيش العشائر» المدعوم من الأردن من المنطقة الحدودية مع سورية قبل أسبوع، وتسليم مواقعه لقوات النظام السوري، الكثير من التساؤلات حول مغزى هذه الخطوة، ومدى ارتباطها بتطبيق اتفاق «خفض التصعيد» في الجنوب السوري، أو بالتنسيق الأردني مع النظام السوري، وهل ستتبعه خطوات أخرى، مثل فتح معبر جديد مع الأردن في المناطق التي سيطرت عليها قوات النظام، يكون بديلاً من معبر نصيب الذي تسيطر عليه قوات المعارضة منذ أكثر من عامين.

وما يزيد من غموض الموقف، أن الانسحاب جاء دون تنسيق مع الفصائل العسكرية المعارضة العاملة في المنطقة، وأهمها فصيلا «جيش أسود الشرقية» وقوات «الشهيد أحمد العبدو»، وعلى نحو يوحي بوجود تنسيق مع قوات النظام التي سارعت إلى الحلول مكان القوات المنسحبة، وسيطرت على مواقع هامة من الشريط الحدودي بين السويداء والأردن، مثل تل الحرية و«المخفر ٣٠»، ومعبر أبو شرشوح، إلى جانب المخفر ١٥٤ والمخفر ١٤٣، بمساحة تقدر بنحو ١٠٠ كيلومتر.

وعلى الرغم من أن قوات المعارضة التي فوجئت بهذه التطورات حاولت التقدّم والسيطرة على بعض المواقع، إلا أن قوات النظام كانت هي الأسرع والأكثر جهوزية لملء الفراغ. بل إنها تسعى إلى التمدد أكثر باتجاه الشريط الحدودي الصاعد شمالاً إلى محاذاة نقطة التنف، بغية السيطرة على كامل الشريط الحدودي مع الأردن، إذ بقيت كيلومترات قليلة لتصل نقاط سيطرتها شرق السويداء، بتلك التي تقدّمت إليها في عمق البادية، وتحديداً بين الزلف وأم رمم.

وقال خالد الفيصل، وهو مسؤول عسكري في أحد الفصائل العاملة في الجنوب السوري، في تصريح له، إن «جيش العشائر» الذي تأسس قبل حوالي عامين لم يكن يتبع لـ«الجبهة الجنوبية»، بل للسلطات الأردنية التي شكّلته وسلّحته، ووجّهته لقتال تنظيم «داعش» في منطقة اللجاة، والأهم حراسة الحدود الأردنية من الجهة الجنوبية الشرقية لدرعا.

وأضاف أن «هذا الفصيل الذي يصل عدد عناصره إلى نحو ثلاثة آلاف مقاتل، له أجندة أردنية، ولم يقاتل النظام السوري أبداً، بل تكررت انسحاباته منذ مطلع هذا العام إلى أن سلّم آخر مواقعه للنظام قبل أيام، الأمر الذي يثير الشكوك فعلاً حول وظيفته التي تمثّلت في تفويت الفرصة على فصائل المعارضة للسيطرة على مساحات واسعة من الحدود، ومن ثم تسليم هذه المساحات للنظام السوري دون أي قتال، بدل تسليمها لقوات المعارضة»، معتبراً أن هذا «يشير إلى وجود مخطط مشترك بين الأردن والنظام وروسيا لاستبعاد فصائل المعارضة قدر الإمكان من الشريط الحدودي».

ولم يستبعد الفيصل أن يكون الهدف في النهاية فتح معبر جديد مع الأردن من محافظة السويداء خصوصاً أن الحديث عن فتح مثل هذا المعبر قديم، وبرز حتى قبل سيطرة المعارضة على معبر نصيب، لكن تجسيده على الأرض تعرقل خلال الفترات الماضية بسبب تحفظ السلطات الأردنية التي كانت تفضّل إعادة التعامل مع معبر نصيب المجهز بشكل أفضل، لكن رفض فصائل المعارضة تسليم المعبر حال دون ذلك حتى الآن.

وأوضح أن معظم الفصائل التي تسيطر على المعبر لا تتبع لغرفة «الموك» في الأردن، بل لفصائل «الجبهة الجنوبية»، وبالتالي فإن سلطة الأردن عليها ليست مطلقة لكون معظمها لا يتلقى من الغرفة أسلحة ولا تمويلاً.

ويقود فصيل «جيش العشائر» حالياً الشيخ راكان الخضير الذي يقيم في الأردن، ويشارك في اجتماعات أستانة كأحد ممثلي الجيش السوري الحر. وبحسب ما ذكرت صحف أردنية، فقد عُقد بعد سيطرة قوات النظام على الحدود مع الأردن، اجتماع في العاصمة الأردنية عمّان، ضم رموز عشائر البادية السورية وقيادات من «جيش العشائر» وسط تكتم شديد، بمشاركة ممثلين عن الجيش الأميركي، وتم خلاله بحث أمن مخيم الركبان الذي يتمركز في محيطه فصيل «جيش العشائر»، ووضع اللاجئين فيه، إضافةً إلى عمل المجلس المحلي في المخيم وسبل دعمه، وذلك في إطار تلافي أية أضرار قد يكون خلّفها انسحاب «جيش العشائر» من منطقة الحدود دون تنسيق مع فصائل المعارضة التي تجد نفسها في مواجهة مفتوحة مع قوات النظام والمليشيات التي تقاتل معها من جهة، وتنظيم «داعش» من جهة أخرى.

ويتمركز في هذه المنطقة بشكل خاص «جيش أسود الشرقية»، و«قوات الشهيد أحمد العبدو»، التابعان للمعارضة السورية، اللذان سيطرا على قرى عديدة في شمال شرقي السويداء في أواخر شهر مارس/آذار الماضي، بعيد انسحاب تنظيم «داعش» منها. فيما حاولت قوات النظام والمليشيات الموالية لها اقتحام هذه القرى مرات عدة خلال الفترة الماضية، إلا أن تلك المحاولات باءت بالفشل، لتعود قوات النظام وتسيطر على كل قرى ريف السويداء الشمالي الشرقي مطلع شهر يوليو/تموز الماضي، عقب انسحاب «جيش أسود الشرقية» وجيش «أحرار العشائر» آنذاك في اتجاه عمق البادية السورية والحدود الأردنية.

وقد سبب انسحاب «جيش العشائر»، قطع طرق الإمدادات للمقاتلين من الجيش الحر الموجودين في منطقة الشعاب، إذ قام النظام بحصارهم وخرجوا بصعوبة وكادت أن تحدث كارثة، كما يقول المتحدث باسم «جيش أسود الشرقية» سعد الحاج، مشيراً إلى أن «جيش العشائر» ترك مركباته وصهاريج الوقود خلفه، مستغرباً صمت «جيش العشائر» حول أسباب الانسحاب وفتح خاصرة رخوة في ريف السويداء. ورأى الحاج أن «هذا الانسحاب يشير إلى عدم التزام هذا الفصيل مبادئ الثورة، لكونه ليس صاحب قضية، بل يتبع أجندة خارجية صرفة»، مؤكداً أن الثورة لن تتوقف عنده أو عند غيره، دون أن يستبعد أن يكون انسحاب الفصيل تم بتنسيق وترتيب مع النظام السوري.

وأشارت بعض المعطيات إلى أن النظام السوري نقل في أوقات سابقة الأمانة الجمركية من معبر نصيب الحدودي مع الأردن إلى معبر جديد تم تجهيزه في منطقة الرويشد في ريف السويداء، ونقل معدات وأجهزة للمعبر الجديد بتوصية من أجهزة الأمن السورية، خصوصاً جهاز الأمن العسكري الذي يدير محافظة السويداء، على الرغم من وجود قناعة لدى النظام بأن المعبر الجديد في السويداء لن يحل محل معبر نصيب ولن يكون فعّالاً مثله، فمسافته أطول وتجهيزاته أبسط وأضعف، وهناك إشكاليات لوجستية كثيرة، كما أن الأردن لم يوافق بعد على فتحه، لأن النظام ما زال يسيطر على محافظة السويداء ويتخذ منها مقراً لقواته العسكرية والأمنية.

يُشار إلى أن انفجاراً كبيراً ضرب مركزاً لـ«جيش الإسلام» في بلدة نصيب المجاورة للمعبر، بعد يومين فقط من انسحاب «جيش العشائر» من مناطق نفوذه، موقعاً عشرات القتلى والجرحى، فيما اعتبره البعض رسالة لفصائل المعارضة بأن وجودها غير مرغوب فيه في نصيب وفي معبرها الحدودي.■

«الحشد الشعبي»:
لولا قتالنا في سوريا لسقط النظام

قال المسؤول الإعلامي في «الحشد الشعبي» بالعراق، أحمد الأسدي، يوم الاثنين، إنه «لولا بعض فصائل الحشد الشعبي التي تقاتل في الأراضي السورية منذ ست سنوات لسقط النظام السوري بيد تنظيم داعش».

ورأى الأسدي خلال مؤتمر صحفي عقده في العاصمة العراقية بغداد أن «فصائل الحشد الشعبي التي تقاتل في الأراضي السورية منذ ٦ سنوات تؤدي دوراً كبيراً في منع الإرهاب من الوصول إلى العراق».

وأضاف أنه «لولا هذه الفصائل ووجودها وقتالها، لرأينا ربما النظام السوري سقط بيد العصابات الإرهابية، ولربما تغيرت الخارطة بما فيها خارطة الشرق الأوسط».

وتقاتل العديد من الفصائل الشيعية المسلحة، العراقية واللبنانية والأفغانية والإيرانية، إلى جانب قوات النظام السوري في عدة مناطق سورية.

وتؤكد الحكومة العراقية أن أية فصائل شيعية مسلحة تقاتل خارج الحدود العراقية لا تتبعها.

وفي ١٨ حزيران الماضي التقت قوات جيش النظام السوري وقوات «الحشد»، على حدود البلدين في محافظة الأنبار غربي العراق، وذلك للمرة الأولى منذ تمدد تنظيم «داعش» في البلدين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥.

وبشأن معركة تحرير قضاء تلعفر غرب الموصل، أوضح الأسدي أن «الحشد الشعبي بألويته وفصائله سيشارك في معركة تحرير قضاء تلعفر، وتم فعلاً تحديد موعد انطلاق العملية وستكون خلال الأيام القليلة القادمة».

وأوضح أن «الحشد الشعبي سيشارك في العملية تحت غطاء جوي يوفره سلاح الجو العراقي حصراً، لأننا لا نقاتل تحت الغطاء الجوي التابع للتحالف الدولي».

ومنذ انتهاء معركة الموصل في ١٠ تموز الماضي، تستعد القوات العراقية لشن الهجوم على تلعفر؛ التي تبعد نحو ٦٥ كلم عن غرب مدينة الموصل، لكن لم يتضح بعد موعد بدء الحملة.■

سرايا الشام تؤكد وصول قافلة عرسال إلى سوريا

وصلت قافلة مقاتلي سرايا أهل الشام التابعة للجيش السوري الحر وعائلاتهم المرحلين من محيط بلدة عرسال شرقي لبنان إلى القلمون داخل سوريا، في حين انتشر الجيش اللبناني بالمنطقة.

ونقل مراسلون عن المتحدث باسم سرايا أهل الشام عمر الشيخ، تأكيده أن كامل قافلة المقاتلين وعائلاتهم عبرت الحدود اللبنانية السورية بحلول مساء الاثنين باتجاه منطقة القلمون الشرقي عبر الطريق الذي يصل دمشق بحمص.

وقالت مصادر إن القافلة المؤلفة من نحو أربعين حافلة، تقل ما يصل إلى ألفي سوري –بينهم نحو ثلاثمئة من مقاتلي السرايا– وصلت إلى بلدة فليطة في القلمون الغربي في طريقها إلى بلدة الرحيبة بالقلمون الشرقي. وأكد التلفزيون السوري وصول القافلة إلى منطقة جرود فليطة.

وقال مراسلون إن العملية بدأت صباحاً بتجميع المقاتلين والمدنيين في منطقة وادي حميد، ومن هناك انطلقت القافلة نحو منطقة الرهوة، ثم إلى جرود فليطة داخل الأراضي السورية. وإن مقاتلي سرايا أهل الشام طالبوا في البداية بأن ينطلقوا نحو الأراضي السورية على متن آلياتهم الخاصة حاملين أسلحتهم، إلا أن المفاوضات أفضت في نهاية المطاف إلى ركوبهم الحافلات حاملين أسلحتهم الخفيفة.

ورافق الأمن العام اللبناني والصليب الأحمر الدولي القافلة حتى الحدود السورية، كما أن مسلحي حزب الله انتشروا حول الحافلات قبل انطلاقها من وادي حميد، وفي الجانب الآخر من الحدود تشرف على العملية قوات النظام السوري بمرافقة من الهلال الأحمر السوري.

يشار إلى أن إجلاء مقاتلي سرايا أهل الشام وعائلاتهم ومن اللاجئين الآخرين في محيط عرسال يأتي بعد أقل من أسبوعين من عملية إجلاء مماثلة لنحو ٧٥٠٠ سوري –بينهم مئات من مقاتلي هيئة تحرير الشام– باتجاه محافظة إدلب شمالي سوريا، وذلك بعد اتفاق أعقب معارك بين الهيئة وحزب الله في جرود عرسال.

الجيش ينتشر

وقال المراسلون إن الجيش اللبناني انتشر عقب رحيل مسلحي السرايا بمنطقة وادي حميد، وهي المرة الأولى منذ سنوات التي ينتشر فيها الجيش في هذه المنطقة. وإن هذا الانتشار يندرج ضمن خطة لبدء معركة مع تنظيم الدولة الإسلامية الذي يشرف على جبال في المنطقة التي أخلاها مقاتلو سرايا أهل الشام، وإن الحديث الآن يكثر عن المعركة القادمة مع تنظيم الدولة، وإن جميع اللاجئين السوريين باتوا داخل عرسال بعد عملية الإجلاء الجديدة.

من جهته، أكد الجيش اللبناني أنه نفذ انتشاراً في المنطقة التي انسحب منها المقاتلون والمرتفعات المحيطة بها، وقال إن ذلك يأتي في إطار ما وصفه بإحكام الطوق وتضييق الخناق على مجموعات تنظيم الدولة المنتشرة في جرود رأس بعلبك والقاع اللبنانية.■

المعارضة السورية تعلن إسقاط مقاتلة للنظام جنوبي البلاد.. وأسر الطيار

أعلنت فصائل تابعة للمعارضة السورية يوم الثلاثاء إسقاط طائرة حربية تابعة للنظام في الريف الشرقي لمحافظة السويداء جنوبي سوريا.

وأفاد بيان لـ«جيش أسود الشرقية»(فصيل معارض) عبر حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي، أن الطائرة هي من طراز ميغ ٢١ وتم اسقاطها عبر مضادات أرضية من عيار ٢٣.

وأشار إلى أن الطائرة سقطت في منطقة وادي محمود بالقرب من الحدود الأردنية السورية.

وأوضح البيان أن مقاتلي المعارضة ألقوا القبض على الطيار وهو برتبة رائد بعد أن ألقى نفسه بالمظلة، وهو مصاب بجروح وكدمات طفيفة.

ونشر «جيش أسود الشرقية» صوراً قال إنها للطائرة، وقد احترقت بشكل كامل.■

الأمم المتحدة: لدينا أدلة تدين «الأسد» بارتكاب جرائم حرب

جمعت لجنة أممية تحقق في انتهاكات حقوق الإنسان في سورية أدلة تكفي لإدانة الرئيس بشار الأسد بارتكاب جرائم حرب، بحسب ما أفادت إحدى أعضاء اللجنة في مقابلات نشرت يوم الأحد، بحسب «فرانس برس». وقالت المدّعية العامة السابقة المتخصصة في جرائم الحرب، كارلا ديل بونتي، التي تستعد للتخلي عن منصبها في لجنة التحقيق الدولية المعنية بسورية بعد خمس سنوات من العمل فيها، لوسائل إعلام سويسرية إن الأدلة ضد الأسد تكفي لإدانته بارتكاب جرائم حرب. وقالت لجريدتي «لو ماتان ديمانش» و«زونتاغس تسايتونغ»: «أنا واثقة من ذلك»، رغم إشارتها إلى أنه في غياب محكمة ومدّع عام دوليّين مكلفين مهمة إجراء محاكمات في قضايا جرائم الحرب في سورية، فسيبقى إحقاق

العدالة في هذه المسألة بعيد المنال.

وكانت ديل بونتي المواطنة السويسرية السبعينية التي برزت من خلال تحقيقها في جرائم الحرب التي ارتكبت في رواندا ويوغوسلافيا السابقة، أعلنت في وقت سابق من الشهر الجاري أنها ستستقيل من اللجنة لأنها «لا تفعل شيئاً على الإطلاق». لكن الآن جميع الأطراف في سورية تصطف في جهة الشرّ حيث ارتكب نظام الأسد جرائم فظيعة ضد الإنسانية واستخدم أسلحة كيميائية، فيما لم تعد المعارضة تضم إلا المتطرفين والإرهابيّين (...).

وتولت اللجنة مهمة التحقيق في الانتهاكات المتعلقة بحقوق الإنسان وجرائم الحرب في سورية بعد فترة وجيزة من اندلاع النزاع في آذار من عام ٢٠١١، مع قيام تظاهرات سلمية تطالب بإصلاحات تحولت لاحقاً إلى نزاع مسلح متشعب ومتعدد الأطراف. وأسفر النزاع المستمر في سورية عن سقوط أكثر من ٣٣٠ ألف قتيل، ونزوح الملايين. ولطالما ناشدت اللجنة التي لن يبقى فيها إلا عضوان بعد استقالة ديل بونتي، مجلس الأمن تحويل ملف سورية إلى محكمة الجنايات الدولية ولكن دون نتيجة. وفي توضيحها سبب استقالتها صرحت ديل بونتي لجريدة «لو ماتان ديمانش»: «لا أريد أن أتحول إلى غطاء لمجتمع دولي لا يقوم بشيء على الإطلاق» من أجل تحقيق العدالة في سورية. وأضافت: «استقالتي تهدف كذلك إلى أن تكون بمثابة استفزاز»، حيث تأمل أن «تشكل عامل ضغط على مجلس الأمن الذي يتعين عليه إحقاق الحق للضحايا». وأكدت أن العدالة الدولية ضرورية لسورية حيث جرائم الحرب التي ارتكبت «أسوأ بكثير» من تلك التي رأتها في يوغوسلافيا السابقة. وأضافت: «دون عدالة في سورية لن يكون هناك سلام أبداً وبالتالي لا مستقبل».■

النازيون الجدد في أمريكا يدعمون الأسد.. لماذا؟

كشف موقع إسرائيلي، أن ما يعرف بـ«النازيون الجدد»، في الولايات المتحدة الأمريكية، يدعمون رئيس النظام السوري بشار الأسد.

وذكر موقع «المصدر» الإسرائيلي أن حركة «اليمين البديل»، التي ينتمي إليها المشتبه بتنفيذه عملية الدهس ضد متظاهري اليسار في فرجينيا، كانت من أبرز داعمي دونالد ترامب، وهي تدعم الأسد أيضاً.

وشارك منفذ الهجوم في صفحته على الفيس بوك صوراً تحمل رمز الصليب المعكوف، وصورة لبيبي الضفدع، شخصية خيالية متماهية مع اليمين المتطرف ومعروفة كـ(رمز الكراهية)، وصوراً لهتلر في صغره، وصورة للحاكم السوري، بشار الأسد، كُتِب عليها (لا يشق له غبار).

وقال الموقع إن تعليقات وردت على صورة للأسد نشرها النازيون، قالت إنه «ليس من المفاجئ أن يدعم النازيون الجدد والعنصريون من يرتكب الجرائم بحق أبناء شعبه ويعرضهم للغازات السامة».

وكشف «المصدر» أن معظم أعضاء حركة «اليمين البديل»، هم أيضاً من داعمي فلاديمير بوتين المتحمسين.

ومن بين ادعاءات أخرى، ادعى أعضاء اليمين المعاديين للسامية الذين دعموا ترامب قبل الانتخابات، أنه يتبع سياسة «إسرائيل أولاً»، خلافاً لوعوده التي تشير إلى أن «أمريكا أولاً»، مثل ما نشر في أثناء حملته الانتخابية.

وأوضحت الصحيفة أن هذه الهجمات الأمريكية على سوريا هي لمصلحة إسرائيل، وداعش، وفق قولهم.

ونشر السياسي اليمينيّ، ديفيد دوك، المعروف بمواقفه المعادية للسامية، ورئيس حركة «كو كلوكس كلان» العنصرية، تغريدة ادعى فيها أن الهجمات الصاروخية الأمريكية على سوريا، تخدم المصالح الإسرائيلية والمصالح الداعشية في الولايات المتحدة.

ويوثق مقطع فيديو آخر منتشر في شبكات التواصل الاجتماعي مجموعة من الطلاب الجامعيين الأمريكيين في مظاهرة دعم للجيش السوري وبشار الأسد، وهم يتفاخرون بأن «الأسد لم يرتكب أي عمل خاطئ»، وأن كل من يعارضه «يُهَاجَم بالبراميل المتفجرة».

وبينما يتحدث طالبان جامعيان أمام الكاميرا، يصرخ طالب آخر من ورائهم: «الأسد بطل!!». وغرّد داعمو اليمين المتطرّف رداً على مقطع الفيديو ومقاطع أخرى، موضحين أن «الأسد بطل حقاً، يفي بوعوده ولا يخشى استخدام القوة لتحقيق غاياته».■

بقلم: عمر النجار

رسائل معتقلين سوريّين إلى إخوانهم الطلقاء

يصل إلى أميركا الناشط السوري في توثيق جرائم حقوق الإنسان المعتقل السابق منصور العمري، ويسلم السلطات الأميركية رسائل كتبها معتقلون في زنازين النظام السوري، بعظام الدجاج وبالدم والصدأ والقيح الذي يملأ أجسادهم، على بقايا الملابس الداخلية لأحدهم، وكانوا يخفونها تحت ملابسهم، واتفقوا أن يهرّبها من السجن أول من تنقذه المصادفات ويخرج.

تعرض الآن هذه الرسائل في معرض الهولوكست في واشنطن، ولكن يبدو أن هذا الدم ليس كافياً لفعل أي شيء.

وقبل أيام، يذاع نبأ استشهاد باسل الصفدي تحت التعذيب، وهو من أهم أدمغة العالم. ولكن لا يبدو أن هذه الرسالة تصل إلى أحد، ولا يبدو مهماً لأي دماغ في هذا العالم المجنون.

هذه الرسائل المعروضة في متحف الهولوكست الآن ليست للمتاحف، ليست للصور، هذا الدم والصديد والقيح حقيقي بوضوحه ونزفه. هذا دم يقول للسوريين كلهم أينما كانوا، وكيفما كانت مواقعهم السياسية: ما زالوا هناك، تحت هذه الأرض، يرحلون كل يوم إليكم حين يتذكّرونكم بين كل جلستي تعذيب، وحين يتذكّرون يتعذبون أكثر، يدفعون عنكم ثمن حياتكم ويصمتون.

بأجسادهم وقلوبهم، يدفعون وحدهم ثمن خوف كل تلك السنين وصمتها، يمتّعون شهوة السجان بصراخهم الطويل، ويخففون عنه انهزامه العميق.

في مساحة من اللامكان واللازمان، ينال كل واحد حصته كاملةً من الألم الجسدي الشديد، ومن العتمة والإهانة، وتنكمش روحه مثلما تنكمش الحياة، ويصبح الفقد والانكسار أسياد الوقت الوحيدين.

يتركون حبيباتهم وأطفالهم خلف الليل، ويتركون الليل خلف الباب الذي وعد أن ينتظر.

يتركون حياتهم بين عيونكم، يتركونها في أصابعكم، بكل رسائل العشق التي كتبوها ولم يرسلوها، والتي أرسلوها، ولم تصل، بكل الأغاني التي كانوا يربونها، مثلما يربون أطفالهم، بضحكات أطفالهم أول الصبح، بسؤال أطفالهم.. عنهم الذي لا يتعب، وبدعوات الأمهات آخر المساء.

في المسافة بين موت وموت، يسترجعون وجوهكم وجهاً وجهاً، ومدنهم مدينة مدينة، وبلادهم بلداً كاملاً، ويهمسون لكم خلسةً عن السجان وعن ضباط التحقيق: نعرف أنكم لن تنسونا، لكننا نعلم أن صور آلاف الشهداء السوريين تحت التعذيب التي سرّبها القيصر لم تغيّر في العالم شيئاً، ورسائل دمائنا المعروضة في متحف الهولوكست اليوم لن تغيّر شيئاً. لذا لا رسائل لنا إلا لكم أنتم، يا أيها السوريون الذين نجوتم قليلاً، نحن نعرف أنكم تعيشون قهراً وموتاً في منافيكم، وفي الخيام. لكن حاولوا أينما كنتم، وبأي طريقة، فقط أن تذكّروا العالم بنا، حاولوا أن لا توقّعوا على أي شيء بدون شرط خروجنا. نثق بكم، ونعدكم بالتحمّل والانتظار، لكن أنفسنا الأمارة بالحياة، قد تسوّل لنا في لحظة قوة، أن نموت تحت التعذيب.■

بقلم: ميسون شقير

الفصائل السورية.. والمخابرات الأميركيّة

تداولت وسائل الإعلام في الأسبوعين الأخيرين، خبر طلب الولايات المتحدة من بعض فصائل المعارضة السورية في الجنوب السوري إعادة الأسلحة التي قدمتها لها في الفترة الماضية، كما اشترطت عدم توجيهها إلى النظام، بل حصراً ضد «داعش».

لم يشكل القرار مفاجأة كبيرة، لأن الجبهة الجنوبية التي تشكل قوة قتالية كبيرة كانت معطلة منذ أكثر من عامين، قبل معركة درعا الأخيرة التي تكبّد النظام فيها خسائر كبيرة، ولم يحقق أهدافه. وجرى تجميد تلك الجبهة بقرار من الأطراف الممولة والمسؤولة عن التسليح. والمعروف أن ثلاث دول عربية كانت تتولى التمويل، السعودية والإمارات وقطر، في حين تتكفل أميركا بالتسليح، في وقت لم تكن فيه الهيئات التي تقدم نفسها ممثلة للثورة السورية، سواء المجلس الوطني أو الائتلاف الوطني، على علاقة أو حتى علم بالتفاصيل، وحسب الدكتور برهان غليون، رئيس أول مجلس وطني للمعارضة السورية، «كان التمويل يقدم مباشرة من غرفتي الموم في تركيا والموك في الأردن، وكلتاهما تحت إشراف الأميركيين»، وهل كانت هناك معونات خارج هذا الإطار؟ يجيب غليون: «محتمل، لكن أنا شخصياً لا أملك أي معلومات دقيقة عنها، ولم يكن هناك من يمكن أن يعرف تفاصيلها سوى المعتمدين من الدول مباشرة من العسكريين».

جرى دائماً رمي مسؤولية تعطيل الجبهة الجنوبية على الأردن. وفي إحدى المرات، ذهب رئيس «الائتلاف» الأسبق، خالد خوجة، إلى عمّان ليلتقي بالقيادات العسكرية المسؤولة عن الجنوب، فلم تسمح له الأجهزة الأردنية. وقد يتحمل الأردن قسطاً من المسؤولية، ولكن من التجني رمي كل الحمل على ظهره، لاسيما أن سياسة الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، لم تطرح في أي يوم مسألة إسقاط النظام السوري عسكرياً، وهي صاحبة مشروع قتال «داعش» حصرياً، ولم تأتِ أجهزة الإدارة الجديدة بما يخالف خط الإدارة السابقة.

بات واضحاً اليوم أنه ليس هناك أولوية تتقدّم لدى واشنطن على هزيمة تنظيمي داعش والقاعدة، الأمر الذي يهدّد بإضعاف كل القوى العسكرية السورية التي لا تزال تواجه النظام، وهذا سيقوّي «داعش» وجبهة النصرة والمليشيات الطائفية الإيرانية وحزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي). ما يستحق الوقفة الطويلة هنا هو حصاد أخطاء الأعوام الماضية على الشعب السوري الذي دفع ثمن خروجه ضد النظام مرتين، الأولى من النظام الذي لم يترك سلاحاً من أجل قتل هذا الشعب وتهجيره، والثانية رهان الفصائل العسكرية والهيئات السياسية التي تنطّعت لتمثيل السوريين على الولايات المتحدة التي تخلت عن مسؤوليتها الدولية والأخلاقية لإغاثة شعب تعرّض للإبادة ستة أعوام، خصوصاً بعد مجزرة الغوطة الكيميائية قبل أربعة أعوام. مؤكّدٌ أنه لم تكن أمام السوريين خيارات في معركة باتت أكبر منهم، ولكن كان لديهم استعداد للالتحاق بأجندات خارجية، وجدوا أنفسهم يلعبون أدواراً فيها، وهذا ما يفسّر جانباً من المآلات المأساوية العسكرية والسياسية، والأدهى من ذلك، وعلى الرغم من المأساة التي حلت بالبلد وأهله، لم يقم أحد بالمراجعة، وترك الجميع السفينة تلعب بها الأمواج، كأنهم تواطأوا مع الأعداء لتركها للمصير المأساوي.

ولا ينسى المرء هنا الذين دخلوا إلى الثورة، وهم لديهم أهداف خاصة، فعدد هؤلاء ليس قليلاً، وصل بعضهم إلى مراتب متقدّمة، ومنهم من بات أمير حرب جمع ثروات طائلة من المتاجرة بشقاء السوريين وآلامهم. وشكل بعض آخر جيوشاً لعبت دوراً سلبياً لمنع قيام أي حالة ثورية في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام، ومثال ذلك الفصائل الإسلامية التي احتلت المشهد منذ عام ٢٠١٣، وتعتبر مسؤولة عن القسط الأساسي من التدهور، بدءاً بمعركة القصير حتى الوضع الراهن في محافظة إدلب التي تعمل «النصرة» على تحويلها إمارة لتنظيم القاعدة.■

بقلم: بشير البكر

إسرائيل تنتقم من المقدسيّين: مصادرات واعتقالات واقتحامات

ما توقعه المقدسيون من إجراءات انتقامية للاحتلال ضدهم بعد هبّة الأقصى الأخيرة، التي قدموا خلالها أربعة شهداء وعشرات الجرحى، وأكثر من ٤٥٠ معتقلاً، بدأت ملامحه تظهر تدريجياً منذ مطلع الأسبوع الحالي. فعلى صعيد اقتحامات المسجد الأقصى، سجل ارتفاع غير مسبوق في أعداد المستوطنين المقتحمين للمسجد، إذ بلغت أعدادهم منذ مطلع شهر آب وحتى الآن قرابة أربعة آلاف مستوطن، في حين قدرت جمعيات يهودية متطرفة ومنها جمعية ما يسمى بـ«الهيكل» أعداد المقتحمين منذ مطلع عام ٢٠١٧ وحتى بداية آب، بنحو ٢٠ ألف شخص، وهو عدد غير مسبوق من المقتحمين منذ عام ١٩٦٧.

ويقول مدير المسجد الأقصى، الشيخ عمر الكسواني، وهو أحد أشهر رجال الدين الذين تصدّروا الحراك الشبابي والديني في هبة الأقصى، إن هذا التصعيد الإسرائيلي كان متوقعاً، سواء بأعداد المقتحمين أو بممارسات جنود الاحتلال ضد حراس الأقصى وموظفي الأوقاف، الذين صدرت بحق العديد منهم أوامر إبعاد عن البلدة القديمة والأقصى. ويضيف أن بعضهم تعرّض للاعتداء الجسدي، وتم منعهم من متابعة ومراقبة اقتحامات المستوطنين لباحاته. ويشير إلى أن إدارة المسجد «ترصد وتتبع هذا التصعيد الاحتلالي»، وأن موقفها «ثابت من رفض ومقاومة أية إجراءات تمس مكانة المسجد»، ويقول: «سنبقى مدافعين عنه».

وكان أخطر تطور في موضوع الأقصى، محاولة عضو الكنيست المتطرف، يهودا غليك، نقل المعركة حول الاقتحامات إلى ساحة الغزالي الملاصقة لمنطقة باب الأسباط. وكان غليك نجا أخيراً من محاولة اغتيال نفذها ناشط مقدسي وانتهت إلى قتله. ونقل غليك، بحماية شرطة الاحتلال الخاصة، من مكتبه إلى باب الأسباط، في خطوة وصفها بـ«الاحتجاجية» على منع نواب ووزراء إسرائيليين من اقتحام الأقصى، وهي خطوة قوبلت بالتنديد من قبل إدارة الأوقاف الإسلامية التي رأت فيها تصعيداً جديداً وخطيراً، قد يعيد المواجهة مجدداً إلى محيط الأقصى.

حملة واسعة من الاعتقالات

أما الوجه الآخر للتصعيد الاحتلالي المرتبط بهبة الأقصى، فيتمثل في حملة الاعتقالات الواسعة التي نفذت منذ منتصف تموز الماضي وحتى منتصف الشهر الحالي. وتشير معطيات «لجنة أهالي الأسرى المقدسيين» و«نادي الأسير الفلسطيني في القدس»،

إلى عدد كبير من الاعتقالات غير المسبوقة في صفوف الناشطين المقدسيين، عدا الاستدعاءات اليومية لفتية وأطفال قاصرين والتحقيق معهم بتهم تتراوح ما بين رجم الحجارة، وشتم المستوطنين.

ويعتبر مدير «نادي الأسير في القدس»، ناصر قوس، أن حملة الاعتقالات طاولت حتى يوم الثلاثاء، أكثر من ٤٥٠ من الشبان والفتية، وهذا عدد كبير من الاعتقالات يسجل في غضون شهر واحد، أو أقل من ذلك، وفق تأكيده. ويضيف أن هذه الاعتقالات لم تخل من ممارسة العنف والاعتداء الوحشي وتحطيم محتويات المنازل، واقتحام المؤسسات الصحية كما حدث مع مستشفى «المقاصد» واعتقال الجرحى منه. ويتابع أنه «لم تكن هذه الاعتقالات مفاجئة بالنسبة لنا، وهي تتم بصورة يومية ودونما توقف، اعتقاداً منهم أن الاعتقال والتنكيل بالمعتقلين سينهي مقاومة احتلالهم وإجراءاتهم التهويدية، وهذا لن يكون طالما هناك احتلال»، بحسب قوله.

اقتحام بيوت الشهداء

بيد أن التطور الجديد المتصل بحملات الدهم والاعتقال، هو اقتحام منازل أسر الشهداء المقدسيين، ومصادرة ممتلكاتهم وأموالهم، بدعوى أنها مرسلة إليهم من قبل حركة حماس. وفي ليل الاثنين–الثلاثاء، تم اقتحام منازل سبعة من الشهداء المقدسيين من أحياء عدة في المدينة المحتلة، ومنها أحياء رأس العمود وبيت حنينا والعيسوية ووادي الجوز، حيث تمت مصادرة ممتلكاتهم. ووفقاً لبيان لشرطة الاحتلال، فقد قامت قوات إسرائيلية معززة بما يسمى جهاز الأمن العام «الشاباك»، بحملة مداهمة واسعة طاولت منازل عائلات شهداء، تم تمويلها ودعمها مادياً من قبل حركة حماس.■

الاحتلال يعتقل الشيخ رائد صلاح

اعتقلت الشرطة الإسرائيلية فجر الثلاثاء، الشيخ رائد صلاح من منزله في أم الفحم، حيث قامت قوات كبيرة من الشرطة معززة بالوحدات الخاصة بمداهمة منزله وتفتيشه ومن ثم اعتقاله واقتياده للتحقيق لدى جهاز الأمن العام «الشاباك».

وأتى اعتقال الشيخ صلاح رئيس الحركة الإسلامية التي حظرتها المؤسسة الإسرائيلية، عقب موجة من التحريض على الشيخ صلاح خلال أحداث الأقصى التي قادها وزراء بالحكومة الإسرائيلية الذين طالبوا خلالها باعتقاله إدارياً، وحتى فحص إمكانية إبعاده عن البلاد بزعم أنه يحرض بأن الأقصى في خطر.

وعند الساعة الثالثة إلا اربعاً فجراً، حاصرت قوات الشرطة والأمن حي المحاجنة في مدينة أم الفحم، فيما قام العشرات من أفراد الشرطة باقتحام منزل الشيخ صلاح وتفتيشه وقامت بمصادرة حاسوبين، حيث أبلغ أفراد الشرطة الشيخ صلاح بأنه قيد الاعتقال.

ويخضع الشيخ صلاح للتحقيق بالوحدة التحقيقات القطرية «لاهف ٤٣٣»، التي يقوم أفرادها بالتعاون مع جهاز الأمن العام «الشاباك» التحقيق مع الشيخ صلاح بزعم أنه المحرض الرئيسي في الحركة الإسلامية التي تم حظرها، وكذلك نسب شبهات له بارتكاب مخالفات التحريض على العنف وتشجيع وتدعم «الإرهاب» والنشاط في تنظيم محظور، بحسب مزاعم الشرطة.

ويأتي اعتقال الشيخ صلاح ضمن الملاحقة السياسية للقيادات والجماهير العربية، إذ تعرض الشيخ صلاح عدة مرات للتحقيق والاعتقال، وقد دخل السجن في أيار ٢٠١٦ لقضاء محكومية تسعة أشهر بعد أن أدين بالتحريض على العنف في خطبة وادي الجوز، وتم الإفراج عنه في كانون الثاني ٢٠١٧.

.. والمحكمة الإسرائيلية تمدد الاعتقال

مددت المحكمة الإسرائيلية اعتقال رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر الشيخ رائد صلاح ثلاثة أيّام، وبرّرت ذلك باستكمال التحقيق معه في تهم تتعلق بالتحريض على العنف والإرهاب والعضوية في تنظيم محظور.

وفي قاعة محكمة ريشون لتسيون، قال الشيخ

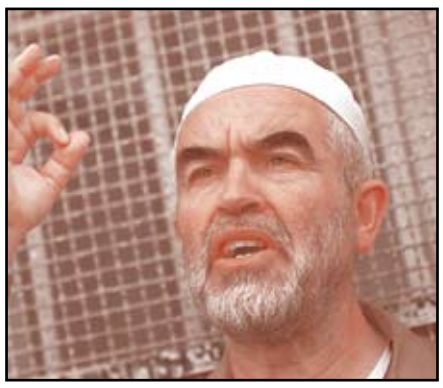

صلاح إن تحقيقات السلطات الإسرائيلية معه دارت حول المفاهيم التي يدرّسها في المساجد والمستمدة من القرآن والسنة، معتبراً أن التحقيق كان بمثابة محاكمة لقيم القرآن الكريم والسنة النبوية.

واعتبر صلاح أن اعتقاله يأتي في سياق استمرار «مطاردة الجماهير العربية من قبل الحكومة الإسرائيلية».

وعن ردود الفعل داخل الخط الأخضر، بيّن المراسلون أن القيادات العربية داخل الخط الأخضر ترى أن اعتقال صلاح يأتي في إطار تجريم العمل السياسي للعرب داخل الخط الأخضر، وأن الناشطين العرب داخل الخط الأخضر يعملون على إعداد سلسلة من خطوات الاحتجاج على اعتقال الشيخ.■

لماذا يرى الاحتلال الإسرائيلي العالم أفضل بدون «الجزيرة»؟

بقلم: حسام شاكر

كان العالم أفضل بدون «الجزيرة»، بحسب المنظور الرسمي الإسرائيلي. فالشبكة التي ملأت الأبصار والأسماع دشّنت عهداً إعلامياً جديداً في العالم العربي، منذ انطلاقها عام ١٩٩٦.

أصبح العرب يشاهدون ويسمعون ما لم تعرضه شاشات الدعاية الرسمية الرتيبة في عواصمهم.

انطلقت النقاشات العلنية والآراء المتعارضة، عندما شقّت قناة «الجزيرة» طريقاً سلكته وسائل إعلام عربية أخرى لاحقاً.

وأخذت المجتمعات تسجل حضورها بشكل غير مسبوق، في تفاعل مُتعاظِم مع المواد الإخبارية التي تعرضها «الجزيرة» وغيرها.

كان الوضع مختلفاً قبل عشرين سنة. كانوا في الأروقة الإسرائيلية يتباهون بتجربتهم الإعلامية، التي جعلت، محطة الراديو الموجهة بالعربية «صوت إسرائيل» تحظى باهتمام ومتابعة من المستمعين العرب، المتعطشين لمعرفة حقيقة ما يجري في بلدانهم ذاتها خلف ستار التعتيم.

هو عهد انتهى مع بروز تجارب إعلامية عربية في مستوى منافسة عالمي، مثل شبكة «الجزيرة» التي تتحدث لغات عدة وتظهر على شاشاتها وجوه العالم، وما أزعج الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة أنّ هذا الانفتاح الإعلامي يتيح إطلالة مباشرة على ما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلي وقواتها في الميدان.

فالمشكلة ليست مع «الجزيرة» ذاتها بل مع الواقع الذي تنقله شاشاتها إلى العرب والعالم، وهو واقع يفرضه الاحتلال بقواته وانتهاكاته وقصفه ومستوطناته وجدرانه، ولم يعد بالوسع كنسه تحت البساط في زمن «الجزيرة».

نامت الحكومات الإسرائيلية هانئة عندما أبرمت صفقات كبرى مع مصر والقيادة الفلسطينية والأردن. فقد تم هذا كله بسلاسة قبل ظهور «الجزيرة» والقنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي. فما جرى أن زعماء عرب ضعفاء دفعهم خوفهم من المستقبل إلى اتفاقات لم يصارحوا شعوبهم بشأنها ولم يعرضوها حتى على الخبراء والمختصين في بلدانهم.

قام الإعلام الرسمي العربي بتسويق الاتفاقات التي تم تحضيرها سراً، وقيل في الدعاية الرسمية إنها ستجعل البلاد فردوساً على الأرض، حسب ما كان يأتي آنذاك في الصحف والشاشات وسط جولات التصفيق.

اليوم تبدو الحاجة ملحّة للعودة إلى ذلك الزمن الإعلامي الساذج، تحضيراً لصفقات كبرى جديدة يندفع إليها زعماء عرب ينتابهم الهلع من المستقبل والديمقراطية، دون مصارحة شعوبهم بفحواها.

من يرغب مثلاً في العالم العربي بتمكين الأجيال من السؤال عن أموالها التي يفخر ترامب بامتصاصها بمئات المليارات؛ لتوفير «وظائف، ومجرّد وظائف» لناخبيه. تجري عملية تهشيم واسعة ومتعددة المستويات للصناعة الإعلامية في العالم العربي منذ مدة، بهدف العودة إلى زمن ما قبل «الجزيرة»، وهو ما يريح الجانب الإسرائيلي الذي قرر أن ينهض بحصته من هذه العملية على أتم وجه.

قررت حكومة نتنياهو وقف عمل شبكة «الجزيرة»، بينما تباشر قواتها اقتحام مكاتب إعلامية في الضفة الغربية تتبع محطات تلفزة متعددة، بينما تتصاعد ممارسات الاعتداء على الصحافيين والمصوّرين وترهيبهم والتنكيل بهم واعتقالهم.

بحسب البلاغات الرسمية الإسرائيلية، فإن هذه الإجراءات تتم بالتناغم مع خطوات أقدمت عليها دول عربية وصفتها بأنها «عاقلة ومعتدلة»، وما لم تقله تلك البلاغات أنها دول لا تعترف بحرية الصحافة أساساً.

الهجمة الإسرائيلية على «الجزيرة» ستدوس في طريقها قنوات ووسائل إعلام أخرى مع الوقت، فالمستهدف ليس العلامة التجارية لهذه الشبكة، بل التغطيات.

تتصرف حكومة نتنياهو الآن على طريقة جنودها في الميدان، الذين يحجبون بأيديهم الغليظة ما يقترفونه عن كاميرات الصحافة.

ترى القيادة الإسرائيلية فرصة سانحة للفتك بشبكة «الجزيرة» على أمل العودة بالزمن إلى الوراء. تم اللجوء إلى هذا الخيار الخَشِن بعد أن خسرت الدعاية الإسرائيلية المنافسة الإعلامية في العالم العربي منذ زمن. وعندما قررت حكومة آريئيل شارون، مثلاً، إطلاق محطة تلفزيونية فضائية موجهة للمشاهدين العرب لتعيد أمجاد محطة الراديو الإسرائيلية، لم يلتفت إليها أحد وانهارت التجربة سريعاً.

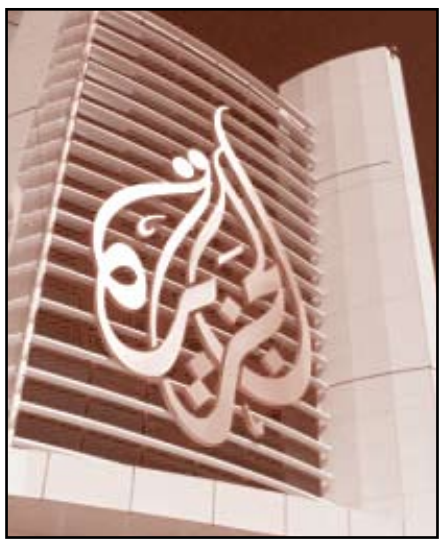

يتجاهل المتحدثون الإسرائيليون أن شاشة «الجزيرة» هي تحديداً التي أتاحت لهم فرصة غير مسبوقة لمخاطبة العرب وجهاً لوجه، وظلّ كبار المسؤولين ومتحدثو الجيش يتسابقون على الظهور فيها لتبرير سحق الفلسطينيين واقتراف الانتهاكات. لكن هذه الإطلالات السخيّة لم تفلح في كسب عقول العرب وقلوبهم.

مشكلة حكومة نتنياهو هي ثقتها الزائدة بالنفس، التي تدفعها إلى خوض مغامرات لا تحتمل كلفتها. فبعد أن أقدمت على مغامرتها الأخيرة في القدس دون أن تتحسب لردود الفعل العارمة التي ترددت أصداؤها في العالم؛ ها هي تقرر سحق الإعلام على طريقتها الخاصة.

قد تنجح في تنفيذ قرارها بمنع «الجزيرة» من التغطية وسحب اعتمادات مراسليها، لكن «الجزيرة» ستكسب في اليوم التالي جماهير غفيرة تحمل الهواتف الذكية وتباشر الالتقاط والبث، دون اعتماد من أحد.■

حيّ على القدس.. بعد انتصارات الشعب الفلسطيني

بقلم: عبد الستار قاسم

خاض أهل القدس معركة ساخنة في وجه الاحتلال الصهيوني دفاعاً عن الأقصى وانتصروا، وفي هذا درس عظيم وكبير لكل الشعب الفلسطيني. فإذا تمكن أهل القدس من صناعة أزمة تحشر الصهاينة أمام الرأي العام العالمي وفي وسائل الإعلام، وتستقطب اهتمام دول عديدة في الشرق والغرب؛ فإن من الممكن للشعب الفلسطيني أن يصنع أزمة لهم مع كل إجراء تعسفي يصنعونه.

من الممكن صناعة أزمة بشأن الاستيطان، أو بشأن حق العودة، أو السيطرة على المياه. وإذا فعل الشعب الفلسطيني هذا فإنه سيُبقي الكيان الصهيوني على رؤوس أصابع أقدامه، وسيجد نفسه دائماً المتهم والمسؤول عن التوترات في المنطقة. المؤسف أن الكيان يتمتع بحالة من الاسترخاء الطويل على مدى سني اتفاق أوسلو الذي جعل من الفلسطينيين الأوسلويين حراساً له، يلاحقون إخوانهم دفاعاً عن أمنه واستهتاراً بالأمن الفلسطيني.

الوحدة الوطنية الفلسطينية

تشكل القدس قضية إجماع وطني، ومن الصعب أن يشذ فلسطيني عن الموقف الفلسطيني الثابت منها ومن المقدسات. الكل يجمع على أن القدس مدينة عربية فلسطينية إسلامية، وحمايتها مسؤولية الفلسطينيين والعرب والمسلمين.

ومهما بلغت إجراءات التهويد وتزوير التاريخ فإن الشعب الفلسطيني لن يتخلى عن المدينة. إنها قلب فلسطين، وهي جزء عضوي لا ينفصل عن الكل الفلسطيني، والكل الفلسطيني يصاب في جسده ونفسه إذا تم انتزاع القدس منه.

ولهذا رأينا عملياً وحدة وطنية فلسطينية جماهيرية ميدانية أثناء الأحداث. فقد شاركت كل الأطياف السياسية والاجتماعية والدينية في مواجهة الإجراءات الصهيونية، والكل كان لديه الاستعداد للتضحية والمساهمة الفعالة في مواجهة الاحتلال.

وما جرى يدل بوجه قطعي على أن الانقسامات على الساحة الفلسطينية ليست على مستوى الشعب، بل هي منحصرة في القيادات الفصائلية والحزبية فقط. سياسيو الفصائل والسلطة الفلسطينية مختلفون في ما بينهم ومنقسمون، وهم دائماً يعملون على جرّ الشعب إلى انقساماتهم وتوليد مشاعر البغضاء والكراهية بين الصفوف، والشعب الفلسطيني بصحة جيدة من ناحية الوحدة الوطنية إن سلم من صراعات الفصائل والقادة السياسيين. وما جرى في القدس يؤكد حقيقة أخرى، هي أن الشعب دائماً متقدم على قياداته، وأن القيادات عادة تلهث وراء الشعب لأنه يسبقها في استشعار الخطر والتصدي له.

ورغم ذلك، تحاول القيادات أن تسرق منجزات الشعب وتدّعي أن الخطر لم يكن ليرتد لولا جهودها التي تنحصر غالباً في التصريحات والإدانات والاتصالات مع هذه الدولة أو تلك. لقد كافح الشعب الفلسطيني ميدانياً، والإنجاز هو إنجاز الشعب –وخاصة أهالي القدس– وليس لأحد آخر فضل عليهم.

أبرز ما تجلى في الوحدة الوطنية الفلسطينية أن مسيحيين انضموا إلى الصلاة مع المسلمين تحدّياً للاحتلال. إذ تقدم شباب مسيحيون وانضموا إلى الصلوات، في مشاركة فعالة للمسلمين في قتالهم من أجل المقدسات، وكان من المتوقع أن تخرج مظاهرة من كنيسة القيامة إلى المسجد الأقصى يوم حل الأزمة.

وسبق للمسيحيين أن وضعوا كنائسهم تحت تصرف المسلمين إن تعذرت الصلاة في المساجد.

وبذات الروحية يمكن أن يتصرّف المسلمون ما إذا وجه الاحتلال مخالبه صوب الأماكن المقدسة المسيحية.

وبهذا السلوك تقدم الفلسطينيون على كل المجتمعات التي تتعدد فيها الأديان. ففي الوقت الذي أعمل فيه مسلمون مزيفون في دول عربية رصاصهم في مسيحيين وغير مسيحيين؛ يعبر الشعب الفلسطيني عن روح التعاون والعمل الجماعي من أجل تحقيق أهداف وطنية.

المال والتكافل النضالي

دائماً كان المال مصدر تخريب للنضال الوطني الفلسطيني. لقد أفسد المال إلى حد كبير انتفاضة عام ١٩٨٧، وكذلك الحال بالنسبة إلى انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠. وطالما تم استخدام المال لشراء الذمم وتحويل الجمهور عن المصلحة الوطنية، بحثاً عن جزء من المال المهدور المسخر لاستقطاب التأييد السياسي لهذا الفصيل أو ذاك.

المال ضروري للقيام بالنشاطات المختلفة ورفع مستوى المواجهة مع الاحتلال. لا يمكن تنظيماً أن يكسب قوة ويرفع مستوى تدريب أفراده وتنظيمهم وتسليحهم بدون المال، لكن المؤسف أن الكثير من المال الفلسطيني لم يكن موجهاً نحو هدف وطني واضح ومعين.

والسؤال هنا يتعلق بكيفية تغطية تكاليف الجماهير المقدسية التي كانت تحتشد عند بوابات المسجد الأقصى.. والجواب عند نساء القدس اللواتي استنفرن منذ اليوم الأول لتقديم ما يستطعن من خدمات للمعتصمين والمرابطين والمرابطات.

نساء القدس حضّرن الطعام ونقلنه باحترام إلى المعتصمين، وزوّدنهم بالماء والعصائر، وفتحن بيوتهن للمتعبين والمرضى والجرحى، وتحولت بعض البيوت إلى ساحات إسعاف. وبهذا ضربن

«حماس»: وفدنا في القاهرة يبحث تفاهمات سابقة لتخفيف حصار غزة

قالت حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، إن وفدها الذي وصل إلى العاصمة المصرية القاهرة، يوم الجمعة الماضي، سيبحث سبل تخفيف الحصار عن غزة.

وأضاف المتحدث باسم الحركة، حازم قاسم، أن زيارة وفد «حماس»، تأتي ضمن التفاهمات التي توصل إليها قائد الحركة في القطاع، يحيى السنوار، مؤخراً، مع السلطات المصرية.

وفي حزيران الماضي، التقى وفد من الحركة يترأسه السنوار، ويضم عضو المكتب السياسي روحي فتوح، وتوفيق أبو نعيم قائد الأجهزة الأمنية بغزة، مع مسؤولين في جهاز المخابرات المصرية، وبحث معهم قضايا متعلقة بالعلاقات الثنائية وتخفيف حصار غزة.

وفي هذا السياق، أكد قاسم أن «حماس»، تسعى لتطوير العلاقة الإيجابية مع مصر، وزيارة وفدها للقاهرة تهدف إلى بحث إمكانية المساهمة في تخفيف الحصار الإسرائيلي المفروض على غزة.

وصباح يوم الجمعة، غادر قطاع غزة، وفد من «حماس»، عبر معبر رفح الحدودي، متوجهاً إلى القاهرة، لإجراء مباحثات حول مشاريع إنسانية تخدم القطاع.

وكان زار وفد من الحركة مصر بداية حزيران الماضي، وتوصل إلى تفاهمات مع مسؤولين مصريين، بمشاركة القيادي المفصول من حركة «فتح» محمد دحلان، تقضي بتقديم تسهيلات لقطاع غزة، مقابل ضبط «حماس» لحدود مصر مع غزة.

ويعاني قطاع غزة، حالياً من أزمات معيشية وإنسانية حادة، جراء مواصلة فرض الحصار الإسرائيلي عليه للعام العاشر على التوالي، إضافةً إلى خطوات اتخذها الرئيس الفلسطيني محمود عباس مؤخراً، ومنها فرض ضرائب على وقود محطة الكهرباء، والطلب من إسرائيل تقليص إمداداتها من الطاقة للقطاع، بالإضافة إلى تقليص رواتب موظفي الحكومة، وإحالة الآلاف منهم للتقاعد المبكّر.■

حزب جبهة العمل الإسلامي يعلن عن عدد المقاعد التي فاز بها في الأردن

أعلن حزب جبهة العمل الإسلامي، عن عدد المقاعد التي فاز بها بانتخابات المجالس البلدية واللامركزية التي جرت يوم الثلاثاء الماضي.

وقال الحزب من خلال تصريح صحفي صادر عن اللجنة العليا لإدارة انتخابات البلديات واللامركزية في حزب جبهة العمل الإسلامي: بعد يوم وطني مشهود رسم فيه الأردنيون لوحة ديمقراطية مشرقة، نزف لكم النتائج الأولية التي حققها التحالف الوطني للإصلاح، حيث حقق فوزاً مستحقاً برئاسة ثلاث بلديات من أصل ست بلديات تم الترشح لها، في مقدمتها بلدية الزرقاء الكبرى، التي فاز بها المهندس علي أبو السكر فيما فاز التحالف ب (٢٥) مقعداً في مجالس المحافظات اللامركزية، من أصل (٤٨) مقعداً تقدم لها، وبما نسبته ٥٢٪ في ثماني محافظات.

كما فاز التحالف بخمسة أشخاص لعضوية مجلس أمانة عمان الكبرى من أصل اثني عشر مرشحاً قدمهم التحالف.

وعلى صعيد المجالس البلدية والمحلية فقد تحقق الفوز بـ(٤١) مقعداً من أصل (٨٨) ترشحوا لهذه المجالس.

كما نجح التحالف بالمساهمة بإيصال ثلاثة من رؤساء البلديات الذين قام بدعمهم ولم يكونوا على قوائم مرشحيه.

وبذلك يكون عدد الفائزين من قوائم التحالف (٧٦) من أصل (١٥٤) مرشحاً بينهم (١١) سيدة.

اننا في هذه المناسبة نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لشعبنا الأردني الكريم على ثقته الغالية وعلى هذا السلوك الديمقراطي المتقدم ، كما نؤكد أن النتائج التفصيلية سيتم الإعلان عنها في مؤتمر صحفي تعقده اللجنة العليا في وقت لاحق.■

الوزير الأعرجي: السعودية طلبت وساطة العراق مع إيران

قال وزير الداخلية العراقي قاسم الأعرجي إن السعودية طلبت من العراق التدخل للتوسط بين الرياض وطهران، مؤكداً أن إيران تلقت هذا الطلب بشكل إيجابي، وأن السعودية وعدت بالتجاوب مع الشروط الإيرانية.

وأوضح الأعرجي –في تصريحات إعلامية من طهران يوم الأحد– أن السعودية طلبت من رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي التدخل لتخفيف التوتر بين الرياض وطهران، مضيفاً أنه أثناء زيارته للسعودية طلب السعوديون منه ذلك أيضاً.

وأشار الأعرجي إلى أنه تم نقل وجهة النظر هذه إلى الجانب الإيراني، وأن إيران تنظر إليها بشكل إيجابي، موضحاً أنه نقل إلى الجانب السعودي من الإيراني أن الخطوة الأولى تتمثل في احترام السعودية للحجاج الإيرانيين والسماح لهم بزيارة مقبرة البقيع في المدينة المنورة، حيث وعد السعوديون بذلك حسب قوله.

واعتبر الوزير العراقي أن سيادة الهدوء والاستقرار وعودة العلاقات بين إيران والسعودية له مردودات إيجابية على المنطقة برمتها.

وفي وقت سابق هذا الشهر، نشرت وسائل الإعلام الإيرانية صورة تظهر لقاء بين وزيري الخارجية السعودي عادل الجبير والإيراني محمد جواد ظريف، على هامش اجتماع منظمة التعاون الإسلامي في إسطنبول، وقال التلفزيون الإيراني الرسمي إن الجبير هو من بادر بالتحية، وبعد السلام اقترب أكثر واحتضنه معانقاً.

وصرّح ظريف لاحقاً بأن هذا اللقاء مسألة طبيعية في إطار الاجتماعات الدولية، مضيفاً أنه رغم اختلاف طهران مع سياسات السعودية في كثير من القضايا، فإن السياسات الإيرانية تقوم على وجود علاقات مناسبة مع الجيران على أساس الاحترام المتبادل.■

أروع أمثلة نشاطات التكافل الاجتماعي والتضامن.

لقد تجلت النخوة العربية الصادقة في مدينة القدس، وكانت نساء القدس أبرز أبطالها. لم تبخل النساء بجهد ولا بمال ولا بوقت من أجل أن يحقق المعتصمون ما يرضون عنه. وهذا مؤشر قوي على أن سياسة التكافل يمكن أن تنجح في فلسطين، وتغني الشعب عن الإذلال الذي يتعرض له عندما يعتمد على غيره. الاعتماد على الذات هو الوسيلة الأفضل لتحرير الإرادة السياسية للشعب.

تسابقت دول عربية وتنظيمات وأحزاب على إصدار مواقف من إجراءات الاحتلال بحق الأماكن المقدسة. وقد تمحورت هذه المواقف حول الإدانة والشجب والاستنكار والاستهجان، وكلها مواقف لا قيمة لها، وتشكل رسائل طمأنة للكيان الصهيوني.

لم يعد للإدانات أي معنى، وكل من يتعامل بها إنما يقول للصهاينة: «اصنعوا ما شئتم في القدس ونحن لا نملك إلا الكلام الخالي من المحتوى»، وعليه فإن الصمت أرقى بكثير من تناول عبارات الإدانة. والإدانة تحولت إلى جزء من التراث السياسي العربي الذي يعبر عن مدى الضعف الذي ألحقته الأنظمة بالأمة العربية.

المطلوب هو أن تكون المواقف عملية وليست كلامية. المطلوب اتخاذ إجراءات لكي يشعر الصهاينة أنهم يواجهون إرادات قوية حريصة على الأمة ومقدساتها. فمثلاً مطلوب من الأنظمة العربية وقف التطبيع، ووقف كل أعمال التنسيق الأمني مع الصهاينة، ووقف التبادل التجاري، وإلغاء المشاريع الاقتصادية المشتركة.

المطلوب من الأردن ومصر مثلاً هو إنهاء وجود سفارتَي الصهاينة، خاصة أن الأردن خسر الضفة الغربية ومصر خسرت قطاع غزة عام ١٩٦٧. أخلاقياً لا يجوز لدولتين تتحملان مسؤولية استعادة الأراضي المحتلة أن تصطلحا مع المحتل والمعتدي.

ما بعد الانتصار

اختلف الموقف الشعبي العربي عن المواقف الرسمية إلى حد ما؛ فقد خرجت جماهير عربية للتظاهر دعماً للأقصى وللفلسطينيين الذين يتصدّون للمعتدين. لم تكن تلك المظاهرات بالحجم المطلوب، ولم يكن لها تأثير على الأنظمة العربية، لكن مجرد التضامن ولو الرمزي كفيل بأن يعيد القضية الفلسطينية إلى الوعي العربي.

كانت كبريات المظاهرات في اليمن وتركيا والأردن، وهي كانت ضرورية ليس فقط لدعم المقدسيين، بل أيضاً لإعادة القضية الفلسطينية إلى موقعها الصحيح في وعي العرب. لقد غابت القضية على مدى سنوات عن وعي الجمهور العربي وعن وسائل الإعلام العربية، وأخذ الناس يتناقلون أخبار إقامة العلاقات مع الصهاينة كأن الشعب الفلسطيني قد استعاد حقوقه.

المواجهة مع الاحتلال وتدفق الجماهير إلى شوارع العواصم العربية أرغما الإعلام على تناول القضية الفلسطينية، وحشر العديد من قادة العرب في الزاوية. وكان من تأثير هذا الحراك أن كُبِحَت سرعة التطبيع العربي مع الصهاينة إلى حد ما. كان العرب يهرولون نحو الصهاينة، لكنهم وقعوا في حرج كبير إبان أحداث القدس، واضطروا إلى أن يلبسوا حلة قومية وإسلامية ولو مؤقتاً.

والكيان الصهيوني يحرص دائماً على عدم السماح للفلسطينيين بتحقيق أي انتصار مهما صغر، وذلك للحفاظ على روح الإحباط والمعنويات المنخفضة لدى الناس، لأنه كلما ارتفعت روح الناس المعنوية لحق بالاحتلال أذى، وكلما أصاب الفلسطينيين إحباط ارتفعت معنويات الصهاينة، أي إن هناك حرباً معنوية. هذه المرة لم يستطع الاحتلال تجنب الهزيمة رغم أنها ليست كبيرة؛ ولهذا من المتوقع أن يقوم الاحتلال بعدد من الخطوات ليفسد على الشعب شعوره بالإنجاز، وليعود به إلى حالة الإحباط من جديد. ولهذا لم يكن مستغرباً أن يسمح الاحتلال لمئات المستوطنين بأن يدخلوا باحات الحرم القدسي يوم الثلاثاء أول آب ٢٠١٧، وهي رسالة للمسلمين بأن الباحات منتهكة وستنتهي بانتهاك المسجد نفسه. ولهذا مطلوب من الفلسطينيين البقاء متيقظين ومفتوحي العيون والآذان، فهذا عدوّ غادر لا يؤمن جانبه بتاتاً

وفي النهاية، هل يرتقي المسؤولون الفلسطينيون إلى مستوى المسؤولية ويعيدوا حساباتهم ويقيموا علاقاتهم مع الاحتلال؟ صحيح أن رئيس السلطة المنتهية ولايته أعلن وقف الاتصالات مع الاحتلال، لكن هذا لا يكفي. يجب إلغاء كل الاتصالات مع الاحتلال، وبحث إلغاء الاتفاقيات المعقودة معه، والعودة إلى الوحدة الوطنية ومشروع المقاومة.■

أردوغان: «العدالة والتنمية» حزب الشعب

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مساء الاثنين، إن حزب العدالة والتنمية هو حزب الشعب.

جاء ذلك في كلمة ألقاها أردوغان، في العاصمة أنقرة، في إطار فعالية الاحتفال بالذكرى الـ١٦ لتأسيس حزب العدالة والتنمية. وأضاف قائلاً: «حزب العدالة والتنمية هو حزبِ الشعب، أسسناه ونمّيناه مع الشعب وتصدينا معاً للهجمات ضد بلادنا».

وأكد الرئيس التركي أن حزب العدالة والتنمية يعمل ليل نهار من أجل المحافظة على بقاء الجمهورية التركية.

وأشار أردوغان إلى أهمية ما أنجزه الحزب لصالح تركيا، وأكد في الوقت نفسه ضرورة عدم نسبة أي كان الانجازات التي تحققت إلى نفسه.

وأضاف في هذا الإطار: «سر نجاحنا هو الدعم الكبير الذي نلقاه من الروابط القوية التي أسسناها مع أبناء الشعب».

وشدد على أن نتيجة دفاع حزب العدالة والتنمية عن المضطهدين والمستضعفين، ساانده الشعب طوال هذه الأعوام.

وأوضح أن الناجحين في الحزب سيواصلون مهامهم داخله، وآخرين سيتم مواصلة العمل معهم على أصعدة مختلفة.

وفي ما يتعلق بتغيير كوادر حزبه، قال أردوغان إن التغيير ظاهرة طبيعية، مشيراً إلى إجراء الحزب تغيير رؤساء بلدياته ونوابه في البرلمان وأعضائه طوال الفترة الماضية.

وأضاف: «أتممنا مؤتمرات أفرع الحزب في البلدات والتعيينات فيها، وستبدأ مؤتمرات الأقضية والولايات، وهكذا سنستكمل هذه العملية مع نهاية شباط القادم».

وشدد على أن التغييرات لا تعد عمليات تصفية، وإنما هي تسابق في حمل الراية.

ولفت إلى أنه أكد أهمية التغيير في الحزب في إطار الاستعدادات التي ينبغي تنفيذها حتى الانتخابات المزمعة في عام ٢٠١٩.

تجدر الإشارة إلى أن أردوغان أسس حزب العدالة والتنمية عام ٢٠٠١، وتولى قيادته حتى ٢٠١٤، حيث استقال منه بسبب ترشحه لرئاسة البلاد بموجب الدستور، الذي ينص على حيادية الرئيس وعدم انتسابه إلى أي حزب سياسي.

وخلال مؤتمر استثنائي عقده الحزب في أيار الماضي، عاد أردوغان إلى عضوية الحزب، بناء على التعديلات الدستورية التي صوت الناخبون الأتراك لصالحها في الاستفتاء الأخير يوم ١٦ نيسان الماضي، والتي تتضمن الانتقال من النظام البرلماني إلى الرئاسي، وتسمح أيضاً لرئيس الجمهورية بأن يكون حزبيّاً.■

.. ويعلن عن خطط لإنشاء مطار ثالث وخطّين حديديّين في أنطاليا

أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، اعتزام حكومته البدء بإنشاء مطار ثالث في ولاية أنطاليا، جنوبي البلاد، نهاية العام الجاري، فضلاً عن إنشاء خطين حديديّين للقطارات السريعة لربط الولاية بجميع أنحاء البلاد.

جاء ذلك في كلمة ألقاها الرئيس التركي خلال اجتماع لحزب «العدالة والتنمية» في ولاية أنطاليا.

وقال أردوغان إنهم يخططون للانتهاء من المطار الثالث في الجزء الغربي للولاية خلال عام ٢٠٢١ كحد أقصى؛ باستثمارات بلغت ٨٥٠ مليون ليرة تركية (٢٤٠ مليون دولار). وأشار الرئيس التركي إلى اعتزامهم ربط أنطاليا بجميع الولايات التركية عبر خطين حديديين للقطارات السريعة، وطرق سريعة واسعة، سيتم تفعيلها بشكل تدريجي خلال المرحلة المقبلة. من جهة أخرى، أشار أردوغان إلى استمرار اهتمام المستثمرين الأجانب بتركيا، وخاصة في ما يتعلق بمناقصات مشاريع الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، حيث بلغت قيمة الاستثمارات في هذا الإطار نحو ملياري دولار، خلال الفترة الأخيرة.

كما أشار الرئيس التركي إلى توقيع اتفاقية تعاون بين تركيا واليابان لإنشاء مستشفى كبير في إسطنبول، بقيمة ١,٥ مليار دولار، مبيناً أن الاستثمارات الدولية تتوافد إلى تركيا رغم المحاولات الداخلية والخارجية لعرقلتها ومنعها.

ووصف أردوغان تصريحات زعيم حزب الشعب الجمهوري التركي المعارض التي زعم فيها عدم وجود حرية في تركيا قليجدار أوغلو، بأنها «تأتي بمثابة مناشدة للمستثمرين والسياح الألمان للابتعاد عن تركيا والتحذير من المجيء إليها، من خلال الادعاء بعدم وجود ضمان أمني يحمي الناس».

وأضاف أردوغان: «بلغ حجم النمو الاقتصادي في تركيا ٥ في المئة، خلال الربع الأول من العام الجاري، فيما تجاوزت قيمة صادراتها الـ١٥٠ مليار دولار على مستوى العام، كما ازدادت احتياطيات البنك المركزي إلى ١٠٩ مليارات دولار في الوقت الراهن».

وأوضح أن احتياطيات البنك المركزي كانت تقدّر بـ٢٧,٥ مليار دولار، قبل ١٥ عاماً، وقد وصلت في عهد حزب العدالة والتنمية إلى مستويات ١٣٥ مليار دولار، مؤكّداً أن حكومته تهدف إلى تحقيق هذا المستوى مجدداً خلال المرحلة المقبلة، لتعزيز قوة البلاد. وتابع الرئيس التركي: «سنزداد قوة خلال المرحلة المقبلة، لأن تركيا ستكون قوية أيضاً (..) إننا نعزز الصناعات الدفاعية وأصبحنا قادرين على إنتاج الطائرات بدون طيار بإمكاناتنا المحلية، واستخدامها في قصف أوكار الإرهابيين في جنوب شرقي تركيا». وحول الملفين السوري والعراقي، قال أردوغان إن بلاده «تراقب عن كثب كافة المؤامرات التي تُحاك في المنطقة، وتواصل استعداداتها لاثبات وجودها الميداني عند اللزوم، دون أي تردد». كما أكّد أن تركيا تبذل جهوداً حثيثة لتسهيل حل الأزمة المستمرة بين قطر وبعض الدول العربية، منذ الخامس من حزيران الماضي.

أمّا في ما يخص التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا الشمالية، فأعرب أردوغان عن قلق بلاده إزاء التطورات هناك، مبيناً أن اندلاع أي حرب نووية في المنطقة ستكون بمثابة كارثة لا يمكن إصلاحها بالنسبة إلى الأطراف المعنية والعالم أجمع.■

رئيس الأركان التركي يستقبل نظيره الإيراني في أنقرة

استقبل رئيس هيئة الأركان التركية خلوصي أكار، يوم الثلاثاء، نظيره الإيراني محمد باقري في مقر الهيئة بالعاصمة أنقرة.

واستقبل أكار نظيره الإيراني بمراسم عسكرية عند مدخل قيادة الأركان. حيث عُزف النشيد الوطني لكلا البلدين، وألقى باقري التحية لمنصة الاستقبال.

ومن المتوقع أن يجري خلال الزيارة، التي تستمر ثلاثة أيام، مباحثات بشأن الأزمة السورية واستفتاء إقليم كوردستان وأزمة دول الخليج.

وأشارت وسائل إعلام إيرانية إلى أن هذه الزيارة هي الأولى التي يقوم بها رئيس الأركان إلى تركيا، وأنه سيلتقي أيضاً الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال الزيارة.

كما يراقب الجانبان عن كثب جهود إقليم كوردستان لإجراء استفتاء على استقلاله في الخامس والعشرين من شهر ايلول المقبل.■

ترامب يدين العنف بولاية فرجينيا.. ويدعو إلى «الوحدة»

أدان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، يوم السبت، أعمال العنف التي شهدتها ولاية فرجينيا، خلال مظاهرة لليمين المتطرف. ودعا ترامب، في كلمة على هامش توقيع قانون لدعم المحاربين القدامى، إلى توحيد الصفوف في البلاد ووقف «الكراهية».

ولفت إلى أن تلك الأحداث شهدتها مختلف أنحاء البلاد، ومن قبل مختلف الأطراف لزمن طويل، مشدّداً على ضرورة أن لا يخشى أي مواطن على أمنه.

وقتل شخص واحد، وأصيب ١٩ آخرون، إثر إقدام سيارة على دهس حشد من المشاركين في تظاهرة لليمين المتطرف، بمدينة شارلوتسفيل بولاية فرجينيا.

وفي وقت سابق، قالت قناة «سي بي إس نيوز» الأمريكية نقلاً عن شرطة المدينة إن الحادث وقع أثناء احتشاد مئات المنتمين لمجموعات من اليمين المتطرف، بشارعين في شارلوتسفيل، للتظاهر تحت عنوان «وحّدوا اليمين»، دون أن تقدم توضيحات عن هوية منفذ عملية الدهس أو دوافعه.

وخلال التظاهرة أصيب نحو ثمانية أشخاص، واعتقل شخص آخر، إثر اشتباكات بين مجموعات من اليمين المتطرف وعدد من المناهضين لهم، وفق بيان للشرطة.

وعقب الحادث، قال ترامب في تغريدة على «تويتر» إنه «يتعيّن علينا أن نتحد، ونُدين الكراهية، إذ لا مكان لهذا النوع من العنف في أمريكا».

أما تيري ماكاوليف، حاكم ولاية فرجينيا، فأعلن حالة الطوارئ بالولاية؛ لمواجهة أعمال شغب متوقعة بعد تصاعد أعداد المتظاهرين.

تجدر الإشارة إلى أن احتشاد مجموعات اليمين المتطرف بدأ يوم الجمعة، احتجاجاً على عزم بلدية شارلوتسفيل تحطيم تمثال الجنرال الجنوبي روبرت إي لي، الذي كان يؤيد العبودية.■

فندق طلب من «اليهود» الاستحمام قبل السباحة

أثار وضع فندق سويسري لافتات تطلب من نزلائه اليهود الاستحمام قبل استخدام بركة السباحة وتحدد مواعيد استخدامهم لثلاجة الفندق غضباً عارماً وشكاوى رسمية من تل أبيب.

واتهم فندق باراديز في منتجع آروزا في شرق سويسرا بمعاداة السامية بعد أن قام نزيل غاضب بنشر صور على فيسبوك للافتات معلقة داخل الفندق تتضمن تعليمات حول استخدام اليهود لبركة السباحة والثلاجة.

وكتب على إحدى اللافتات: «إلى ضيوفنا اليهود من الرجال والنساء والأطفال، الرجاء الاستحمام قبل السباحة»، و«إذا خالفتم الإرشادات سنكون مضطرين إلى منعكم من استخدام بركة السباحة».

وتطلب لافتة أخرى معلقة في المطبخ «من ضيوفنا اليهود» استخدام الثلاجة بين الساعة ١٠،٠٠ و١١،٠٠ صباحاً و٤،٣٠ و٥،٣٠ مساء.

وتوضح اللافتة «نأمل تفهمكم بأن موظفينا لا يرغبون في التعرض للإزعاج طوال الوقت».

تركيا: استفتاء أكراد العراق سيزيد من زعزعة الاستقرار

اعتبر متحدث باسم الحكومة التركية أن الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان العراق المقرر الشهر المقبل ينتهك الدستور العراقي وسيزيد من زعزعة الاستقرار في المنطقة.

وقال أكراد العراق إنهم سيمضون قدماً في تنظيم الاستفتاء يوم ٢٥ أيلول رغم مخاوف في دول مجاورة للعراق بها أقليات كردية ومطالب من واشنطن بتأجيله.

وقال بكر بوزداج نائب رئيس الوزراء التركي والمتحدث باسم الحكومة في مؤتمر صحافي عقب اجتماع للحكومة في أنقرة: «الاستفتاء سيسهم في زعزعة الاستقرار بالمنطقة»، مضيفاً أن قرار المضي قدماً في تنظيم التصويت «ينتهك دستور العراق».

وقالت وزارة الخارجية الأميركية إنها تشعر بقلق من أن يؤدي الاستفتاء بشمال العراق إلى صرف الانتباه عن «أولويات أكثر إلحاحاً» ومنها هزيمة تنظيم داعش.

تيلرسون: إيران وسوريا مارستا أبشع أنواع القمع

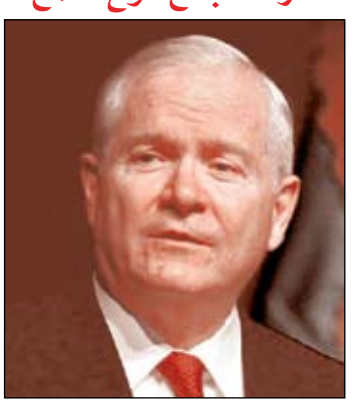

عرضَ وزير الخارجية ريكس تيلرسون، في مؤتمر صحافي، أبرز ما ورد في تقرير وزارته السَّنوي، عن وضع الحريات الدينية حول العالم عام ٢٠١٦.

واعتبر في مؤتمر صحافي عُقدَ للغاية أنّ «إيران وسوريا وداعش والنصرة، أبرز منتهكي القيم الإنسانية، وأكثر من ينكّل بالأقليات الدينية»، مشيراً إلى أنّ «داعش والنصرة في سوريا، مارسا أبشع أنواع القمع ضد الأكراد والمسيحيين والأيزيديين».

وذكر تيلرسون في كلمته عدداً من الدول التي وردت في التقرير، من بينها إيران التي قال إنها «مارست نشاطات بشعة ضد السنة، فيما تعج سجونها بالمعتقلين المسيحيين والبهائيين»، لافتاً إلى أنّ «المسيحيين والبهائيين هناك يتعرضون للقتل حسب قوانين الإلحاد والكفر». وقال الوزير الأميركي: «نحن قلقون بشأن وضع الحريات الدينية في السعودية»، مشيراً إلى أن «المملكة ترفض غير المسلمين وتستهدف الشيعة في شرق البلاد وتضيق الخناق عليهم».

اتفاق على إعادة فتح السفارة الإسرائيلية في القاهرة

اتفقت «إسرائيل» ومصر على إعادة فتح السفارة الإسرائيلية في العاصمة المصرية القاهرة بعد إغلاقها مدة ٩ أشهر، بحسب تقرير نشر.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية إن وفداً إسرائيلياً زار مصر قبل عدة أيام، واتفق على وضع ترتيبات أمنية جديدة تسمح بإعادة فتح السفارة الإسرائيلية في القاهرة.

وأضافت: «بعد تقييمات، فإن السفير الإسرائيلي دافيد غوفرين وطاقم السفارة سيعودون إلى القاهرة بعد غياب استمر ٩ أشهر».

من جهتها، قالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية إن وفداً إسرائيلياً وصل إلى القاهرة الأحد لبحث الترتيبات الأمنية لإعادة فتح السفارة الإسرائيلية مع المسؤولين المصريين.

ونقلت عن مسؤولين إسرائيليين، لم تحدد أسماءهم، قولهم إن «المحادثات أحرزت تقدماً جيداً، ما يعني أن السفير دافيد غوفرين سيعود قريباً».

العبادي: العراق يلعب دوراً إقليمياً في مكافحة الإرهاب

قال رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، إن العراق يمارس دوراً إقليمياً فاعلاً في مكافحة الارهاب وأسهم في إضعاف تنظيم «داعش الإرهابي» في سوريا، مؤكداً أن الإرهاب ينفذ عمليات خارج العراق لإثبات وجوده بعد هزيمته في الموصل.

وأوضح العبادي أن العراق لن يترك شبراً واحداً من أرضه بيد تنظيم «داعش الإرهابي».

«الجنائية الدولية» تصدر أمراً باعتقال قائد بقوات حفتر

أصدر قضاة المحكمة الجنائية الدولية أمراً باعتقال قائد بالجيش التابع لخليفة حفتر وُجهت له اتهامات في ما يتعلق بالإعدام المزعوم لعشرات السجناء.

ويسعى ممثلو الادعاء في هذه المحكمة العالمية الدائمة لجرائم الحرب إلى تسلم محمود الورفلي لمواجهة اتهامات بارتكابه جرائم قتل خلال الصراع المسلح في ليبيا.

وقالت المحكمة الجنائية الدولية إن «الورفلي» متهم بأنه ارتكب مباشرة وأمر بارتكاب (عمليات) قتل كجريمة حرب» خلال سبع وقائع شملت ٣٣ سجيناً في حزيران وتموز ٢٠١٧ في بنغازي وبالقرب منها.

ويسيطر جيش حفتر على الجزء الشرقي من ليبيا ويضغط من أجل تعزيز وجوده في وسط وجنوب البلاد حيث يواجه منافسة على السيطرة على تلك المناطق من قوات مرتبطة بالحكومة المدعومة من الأمم المتحدة في طرابلس وجماعات أخرى.

واشنطن تحمّل طهران مسؤولية دعم الإرهاب

قالت السفيرة الأميركية بالأمم المتحدة نيكي هيلي، إنه ينبغي تحميل إيران مسؤولية «إطلاق صواريخ ودعم الإرهاب وعدم احترام حقوق الإنسان وانتهاك قرارات مجلس الأمن».

جاء ذلك في معرض رد هيلي على الرئيس الإيراني حسن روحاني الذي قال في وقت سابق إن بلاده يمكن أن تتخلى عن اتفاقها النووي مع القوى العالمية «خلال ساعات» إذا فرضت الولايات المتحدة أي عقوبات جديدة على طهران.

وقالت هيلي في بيان: «لا يمكن السماح لإيران باستخدام الاتفاق النووي لاحتجاز العالم رهينة... لا ينبغي أن يصبح الاتفاق النووي «أكبر من أن يفشل»، مضيفة أن العقوبات الأمريكية الجديدة لا علاقة لها بالاتفاق النووي.

وستسافر هيلي إلى فيينا الأسبوع المقبل لبحث الأنشطة النووية الإيرانية مع مسؤولي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إطار مراجعة تجريها واشنطن بشأن التزام طهران الاتفاق النووي المبرم في عام ٢٠١٥.

قطر: إعادة الثقة في الخليج تحتاج وقتاً طويلاً

اعتبر وزير خارجية قطر محمد بن عبد الرحمن آل ثاني أن إعادة بناء الثقة بين دول مجلس التعاون الخليجي ستتطلب «وقتاً طويلاً» بسبب الأزمة الدبلوماسية التي تعصف بالمجلس منذ أكثر من شهرين.

وقال الوزير في لقاء مع صحافيين في الدوحة إن قطر «كانت إحدى الدول المؤسسة لمجلس التعاون، ونحن ما زلنا نعتبر أن هذه المنظمة مهمة جداً بالنسبة إلينا جميعاً في هذه المنطقة».

ورأى الوزير أن المجلس «قام على مفهوم الأمن الاستراتيجي وبني على الثقة (...) لكن للأسف فُقِدَ هذا العامل (الثقة) مؤخراً بسبب الأزمة»، مضيفاً أن «إعادة بناء الثقة مجدداً ستحتاج إلى وقت طويل». وتابع: «نأمل استعادة هذه الثقة».

السعودية: لم نطلب أية وساطة بأي شكل مع إيران

قال مصدر سعودي إن المملكة لم تطلب أية وساطة بأي شكل كان مع إيران. وأضاف أن ما تم تداوله من أخبار بهذا الشأن عارٍ من الصحة جملة وتفصيلاً.

وأكد المصدر، بحسب ما أوردت وكالة «واس»، تمسك المملكة بموقفها الثابت الرافض لأي تقارب بأي شكل كان مع النظام الإيراني الذي يقوم بنشر الإرهاب والتطرف في المنطقة والعالم ويقوم بالتدخل بشؤون الدول الأخرى، وأن المملكة ترى أن النظام الإيراني الحالي لا يمكن التفاوض معه بعد أن أثبتت التجربة الطويلة أنه نظام لا يحترم القواعد والأعراف الدبلوماسية ومبادئ العلاقات الدولية، وأنه نظام يستمرئ الكذب وتحريف الحقائق، والمملكة تؤكد خطورة النظام الإيراني وتوجهاته العدائية تجاه السلم والاستقرار الدولي. وتهيب بدول العالم أجمع بالعمل على ردع النظام الإيراني عن تصرفاته العدوانية وإجباره على التقيد بالقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة والأنظمة والأعراف الدبلوماسية.

وكانت تصريحات نسبت إلى وزير الداخلية العراقي، قاسم الأعرجي خلال الأيام الماضية، ادعى فيها أن المملكة طلبت من رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي خلال زيارته للسعودية التوسط مع إيران.

السيسي في حلايب تصعيد جديد

بقلم: ياسر محجوب

أثارت الأنباء التي تتحدث عن زيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لمثلث حلايب المتنازع عليه بين السودان ومصر، عاصفة من الاحتجاجات في السودان أبرزتها وسائل الإعلام السودانية خلال الأيام الماضية، ما ينذر بموجة تصعيدية جديدة بين البلدين. وأوردت مصادر صحفية أن الدائرة الضيقة حول السيسي تبحث مقترحاً قدمته جهة سيادية، بأن يقوم بزيارة للمثلث (حلايب – شلاتين – أبورماد) لتأكيد مصريّته، ووضع السودان تحت الضغط، الأمر الذي يدفعه إلى التعاون مع مصر في ملف سدّ النهضة لمصلحة الطرف المصري.

الظرف السياسي الإقليمي الدقيق ربما شجع القاهرة على ممارسة مزيد من الضغوط على الخرطوم، التي تتنازع معها السيادة على المثلث الذي دخلت أزمته طوراً جديداً منذ عام ١٩٩٥م، حيث فرض الجيش المصري سيطرته على المثلث (٢٢ ألف كيلومتر مربع)، ومضت القاهرة قدماً في سياسة تمصير المثلث.

ويثير موقف السودان من الأزمة الخليجية استياء الرياض التي تقود التحالف ضد قطر؛ إذ كانت ترغب في انحياز الخرطوم لمعسكرها. والرياض مَدينةٌ لمصر بعد تنازلها لها عن جزيرتي تيران وصنافير على البحر الأحمر. والأمر الخطير بالنسبة إلى الخرطوم أن الاتفاق بين الرياض والقاهرة بشأن الجزيرتين تضمّن ترسيم الحدود البحرية بين البلدين؛ حيث وقعت الرياض على خرائط الترسيم التي تعتبر مثلث حلايب أراض مصرية، الأمر الذي شكل دعماً سعودياً للقاهرة في نزاعها مع الخرطوم حول المثلث.

وزيارة السيسي للمثلث لو تمت ستنقل التصعيد بين البلدين إلى مربع جديد، مختلف عما هو سائد منذ تفجر الأزمة في خمسينيات القرن الماضي في أعقاب استقلال السودان عن بريطانيا. وبالفعل طالبت قيادات سياسية سودانية الرئيس عمر البشير بزيارة المثلث رداً على زيارة السيسي تأكيداً لسودانيّته. وأودع السودان في تموز الماضي إخطاراً لدى الأمم المتحدة، اعتبر فيه الوجود المصري في المثلث «سلطات احتلال» ورفض الاعتراف بأي حقوق لطرف ثالث بناء على تصرفات القاهرة.

ومما يثير قلق الخرطوم التي تقول إنها تمارس أقصى درجات الانضباط والتحكم في النفس، إصرار القاهرة على سياسة فرض الأمر الواقع. فقد خصصت الحكومة المصرية نحو ٦٠ مليون دولار أمريكي لتنمية المثلث وإعماره. وأكد وزير الإسكان المصري أنه يجري العمل على الانتهاء من تنفيذ ٥٠٠ وحدة سكنية في آخر شهر أيلول القادم، فضلاً عن ٦٠٠ وحدة أخرى من المتوقع الانتهاء منها أواخر العام القادم في كل من حلايب وشلاتين وأبو رماد. وتقول الخرطوم إن القاهرة تقوم بفرض منح الجنسية المصرية على المواطنين في المنطقة، وأنها كثفت حملاتها ضد المواطنين الذين يظهرون تمنعاً، حيث تم اعتقال ٢٢٢ شخصاً، وتقديمهم للنيابة التي أحالتهم إلى الجهات الإدارية.

معتمد مثلث حلايب (المسؤول الإداري) المعيّن من الجانب السوداني، يقول إنه ليس من حق السلطات المصرية منع السودانيين العاملين في مجال التعدين من ممارسة ما وصفه بحقهم الطبيعي داخل أراضيهم، وفي كانون الثاني الماضي جدّد السودان شكواه لدى مجلس الأمن الدولي بشأن حلايب، وتقول الخرطوم إنها طرحت على القاهرة عدة حلول منها خيار الحوار المباشر ليبرز كل طرف ما لديه من وثائق، أو خيار اللجوء للمحكمة الدولية المختصة بقضايا الحدود، أو خيار التحكيم الدولي، بيد أن القاهرة ظلت ترفض هذه المقترحات. وتعتبر فعاليات سودانية أن رفض هذه الخيارات، يثبت سودانية المثلث وينفي امتلاك مصر أي وثائق تؤكد أحقيتها بالمنطقة.■

٩٤ قتيلاً و١٢٠ جريحاً بتصادم قطارين في مصر

قالت وزارة الصحة المصرية إن ٤٩ شخصاً قتلوا وأصيب ١٢٣ آخرون جراء تصادم قطاري ركاب يوم الجمعة قرب مدينة الإسكندرية الساحلية بشمال البلاد.

وأظهرت لقطات وصور بثها التلفزيون الرسمي عشرات الأشخاص يتجمعون حول عربات القطارين المحطمة وجثثاً مغطاة على الأرض. وذلك عندما اصطدم قطار بمؤخرة آخر بالقرب من محطة خورشيد على خط القاهرة–الإسكندرية.

وبينت وزارة الصحة أن ٧٥ عربة إسعاف شاركت في نقل المصابين إلى المستشفيات. ورجحت مصادر أمنية أن يكون الحادث قد نجم عن خطأ في تحويل مسارات القطارات. ونقل التلفزيون الرسمي عن مصادر بهيئة السكك الحديد قولها إن الحادث نجم عن «عطل فني وقع بأحد القطارين» أدى إلى توقفه واصطدام القطار الثاني به من الخلف. وقال النائب العام نبيل صادق إنه أمر بانتقال فريق من النيابة العامة إلى موقع الحادث لإجراء المعاينة اللازمة، كما أمر بندب لجنة هندسية للانتقال إلى الموقع للوقوف على أسباب الحادث وتحديد المسؤول عنه.

وتشهد سكك الحديد المصرية من حين لآخر حوادث مؤلمة تودي بحياة عشرات الركاب، فيما يحمّل المواطنون السلطات المسؤولية عن تردي القطاع ويتهمونها بعدم الاكتراث بالخسائر البشرية. وسجل وقوع ١٢٣٤ حادث قطار في مصر عام ٢٠١٥، بحسب الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء الحكومي. وفي أيلول ٢٠١٦ قُتل خمسة أشخاص وأصيب ٢٧ آخرون في حادث خروج قطار ركاب عن مساره بالقرب من القاهرة. وفي تشرين الثاني ٢٠١٣ أدى اصطدام بين قطار وحافلة إلى سقوط ٢٧ قتيلاً جنوب القاهرة.■

الحرب العبثيّة في اليمن.. حتى متى؟

بقلم: أسامة أبو ارشيد

تكاد العملية العسكرية التي أطلقتها المملكة العربية السعودية في اليمن تحت غطاء «التحالف العربي» تدخل عامها الثالث، ولمّا تحقق السعودية بعد هدفها المعلن، إعادة الحكومة الشرعية إلى العاصمة صنعاء وهزيمة الحوثيين وحليفهم الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح. ليس الفشل في اليمن عسكرياً فحسب، بل إنه يتعدّى ذلك إلى كارثة إنسانية حَلّت بالشعب اليمني، وهو ما جعل من تغيير لافتة العملية العسكرية من «عاصفة الحزم» إلى «عملية إعادة الأمل» مجرّد نكتة سمجة، لكنها دموية وقبيحة. فلا «الحزم» قد نفع، ولا «الأمل» قد عاد، بقدر ما أن اليمن قد تشظّى أكثر فأكثر، وأصبحت فيه سلطات ومراكز قوى، منها من يعمل وكيلاً لجهات أجنبية، تتنازع السيطرة فيه وعليه وتمزّقه فوق مُمَزّقه، دع عنك هنا تدمير البلد، والسطو على أراضيه وموانئه ومقدّراته.

لا ينكر كاتب هذه السطور أنه كان أحد مؤيدي «عاصفة الحزم»، عند إطلاقها في شهر آذار ٢٠١٥، كغيري من عرب كثيرين، لم أرد أن أرى عاصمة عربية أخرى تسقط فيَ براثن الشَّرَك الإيراني. يكفينا عارنا في بغداد ودمشق. كنت، كغيري، أدرك حينها الدور السلبي الذي أدته المملكة في اليمن، عبر تمكينها «صالح» من لعب دور تخريبي في البلد بعد خلعه من الحكم، ثم الدور الكارثي الذي ساهمت فيه عبر السماح للحوثيين بالتمدّد من محافظة صعدة نحو وسط اليمن وجنوبه وشرقه. أرادت السعودية، ومعها الإمارات، كسر العمود الفقري للثورة الشعبية السلمية التي أسقطت صالح عام ٢٠١٢، وذلك تماماً كما تآمرا في غير بلد، كما في مصر وليبيا وتونس. كما أنهما أرادا التخلص من التجمع اليمني للإصلاح، ضمن حملتهما المهووسة والمسعورة على كل ما يمت للحركة الإسلامية بصلة. وكانت النتيجة الكارثية أن فُسِحَ المجال واسعاً أمام الحوثيين، لاقتحام صنعاء في أيلول ٢٠١٤. أدرك كثيرون هذا الدور السعودي، ولكننا مَنّيْنا، حينها، أنفسنا واهمين، كما أبان مسار الأحداث، أن المملكة أدركت حجم خطئها في اليمن وغيره، بعد وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز، وبأنها ستسعى إلى إعادة حساباتها وضبط البوصلة العربية نحو التهديد الإيراني، دون أن نغفل أننا كنا نعلم أنها ستضع التوافق مع إسرائيل في اعتبارها. لكننا أخطأنا في تقدير الفجاجة والسرعة في تجسيد ذلك.

بعد قرابة ثلاث سنوات من الحرب التدميرية في اليمن، لم تعد الشرعية فيه، ولم يُهزم الحوثيون وصالح، ولم يُقَلّص النفوذ الإيراني هناك. وثالثة الأثافي أن إسرائيل أصبحت الحليف العلني لمعسكر عربيٍّ يصف نفسه بأنه «محور الاعتدال العربي»، ولكن دون أن يحققوا أي إنجاز من تحالفهم ذاك، اللهم إلا إذا اعتبروا الإضعاف المضاف في الجسد العربي، كحصار قطر والمساومة على فلسطين والقدس والأقصى، إنجازات يباهون بها.

اليوم، يحث اليمن الخطى سريعاً نحو الهاوية، بفعل العمليات العسكرية. الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، وغيرها من المنظمات غير الحكومية، يقرعون أجراس الإنذار. اليمن يموت، ولكن لا مجيب ولا مغيث. نحو ثمانين في المائة من شعب اليمن في دائرة الجوع اليوم، والنسبة نفسها من أطفال اليمن بحاجة ماسّة إلى مساعدات إنسانية فورية، من بينهم مليونان يعانون من «سوء تغذية حاد». عاود وباء الكوليرا الظهور في اليمن، وقضى على قرابة ألفين من أصل أكثر من ٤٠٠ ألف حالة محتملة. وحسب رئيسة منظمة «مواطنة» اليمنية، رضيّة المتوكل، فإن «الكوليرا كارثة ناتجة من أفعال الإنسان. وفي اليمن، هي نتيجة المستشفيات المدمرة وانقطاع التيار الكهربائي ورواتب القطاع العام غير المدفوعة منذ عشرة أشهر، إلا في حالات استثنائية، ما أدى إلى تكدس النفايات في الشوارع». وتحذّر المتوكل من أن عدم اتخاذ أي خطوة إنقاذية سيغرق البلاد في مزيد من المعاناة، فـ«من الآن حتى عام ٢٠١٨، سيقارب عدد اليمنيين الذين يحتاجون إلى مساعدات إنسانية ثلاثين مليوناً». وتتضاعف المأساة، وأنت تقرأ عن مرضى السرطان في ذلك البلد المنكوب، وغلاء الأدوية، وفقدان كثير منها، دون أن ننسى حجم الدمار الذي حل بذلك البلد وبنيته التحتية، وقبل هذا وذاك دون أن ننسى آلاف القتلى والجرحى، الذين أكثر من نصفهم من المدنيين، ومئات آلاف من النازحين.

ولكن، كأن كل ذلك الثمن الباهظ الذي دفعه الشعب اليمني في مقابل تحرير لم يأتِ يبدو كأنه غير كاف! ففي حين لا يكاد يفهم المراقب ما الذي تريده السعودية في اليمن، يبدو أن الإمارات تعرف ماذا تريد، فعدا عن استضافة الحكومة اليمنية «الشرعية» في الرياض، ممثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي، ورئيس وزرائه ووزرائه، وعدا عن قصف اليمن دون أفق سياسي أو عسكري، لا تقدّم السعودية تصوراً واضحاً للمستقبل هناك. وفي الحقيقة، يُعامل هادي وأركان حكومته معاملة الرهائن والتابعين، ومن ذلك مسارعة هادي إلى إعلان الخصومة مع قطر، بعد أن أعلنتها دول الحصار الأربع، السعودية والإمارات والبحرين ومصر. وعلى العكس من السعودية، نجد الإمارات تعيد رسم خريطة اليمن، فهي تعزّز سيطرتها على جزره وموانئه، كجزيرة سقطرى في خليج عدن، وميون في قلب باب المندب، فضلاً عن ميناء المخا وغيره من الموانئ على الساحل اليمني. كما أنها أنشأت مليشيات يمنية خاصة بها، كقوات «الحزام الأمني» التي يرأسها السلفي هاني بن بريك، و«قوات النخبة الحضرمية» و«كتائب أبو العباس».. إلخ. أبعد من ذلك، الإمارات هي من تقف وراء هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي، برئاسة محافظ عدن المقال، عيدروس الزبيدي، الذي يتحدّى شرعية هادي وحكومته اللتين تدعمهما السعودية، ويسعى إلى فصل جنوب اليمن عن شماله. أما اللغز المحيّر الذي لا يجد جواباً له، فهو استضافة الإمارات بعض أفراد عائلة صالح، كنجله أحمد، مع وجود مؤشرات كثيرة على أنها تعدّه لتولي رئاسة اليمن. ولا يقف العبث الإماراتي في اليمن عند هذا الحد، فحسب منظمة هيومن رايتس ووتش، وغيرها من المنظمات الحقوقية الدولية، فإن الإمارات أقامت سجوناً عديدة خاصة بها في ذلك البلد، كما أنها اختطفت عشرات خلال عمليات أمنية، وثمّة أنباء عن نقل محتجزين مهمّين خارج اليمن إلى قاعدة في إريتريا، فضلاً عن شهادات موثقة عن تعذيب مورس ويمارس ضد معتقلين سياسيين يمنيين.

باختصار، لم تحرّر هذه الحرب العبثية اليمن من الاحتلال الحوثي، ولا يبدو أنها في وارد تحقيق ذلك، بل كل ما أنجزته هو تدمير اليمن، إنساناً وحضارة وعمراناً. وإن صدقت النيات لمساعدة الشعب اليمني، فلتساعده السعودية عبر تسليح قواه الوطنية لدحر الحوثيين وقوات صالح، وتصفية النفوذ الإيراني في بلادهم. بغير ذلك، سيتدمر اليمن أكثر فأكثر، ولن يعدو الأمر أن يكون مسألة وقت، قبل أن تطاول النيران اليمنية السعودية نفسها، وهي قد بدأت تطاولها في نجران وجازان، وغيرهما.■

لماذا تنهار التحالفات العربية.. وتتحوّل إلى هزائم؟

بقلم: محمد الجوادي

أتيحت لأجيالنا الراهنة أن تشهد مرة بعد أخرى تصدّعات شديدة وانهيارات متتابعة في التحالفات العربية، سواء في ذلك التجارب الوحدوية والمجالس الإقليمية والتحالفات السياسية أو العسكرية.

وربما يدفعنا الإنصاف لمستقبل أمتنا أن ننصرف عن فكرة المؤامرة بكل تفريعاتها وتجلياتها، لنبذل عناية جادة في تقصي بعض العيوب البارزة في تحالفات العرب الفاشلة، على أن نفعل هذا دون جلد للذات ومن دون نرجسية.

أول هذه العيوب هو التوريط والتورط، وأبرز واقعة تحت هذا العنوان هي توريط القيادة السورية لمصر في حرب ١٩٦٧، وهو توريط سابق على التوريط الأكثر كارثية، وهو توريط عبد الناصر للقوات المسلحة المصرية في هزيمة ٥ حزيران ١٩٦٧.

وكما نعلم؛ فقد بدأت نُذُر الحرب بشكاوى مدوّية استجارت فيها القيادة السورية من الحشود الإسرائيلية المتأهبة للهجوم على الجبهة السورية، واستغاثت هذه القيادة بالزعامة المصرية والقوات المسلحة المصرية لإنقاذها من هجوم وشيك أصبح مؤكداً.

ومع أن العلاقات بين النظامين المصري (الناصري) والسوري (البعثي) في ذلك الوقت كانت متوترة بل حادة التوتر؛ فإن عبد الناصر وجد في هذه الاستغاثة السورية فرصة مواتية لاستعادة ألق الزعامة وإظهار الشهامة والنخوة، رغم أن الاستطلاعات الحربية المصرية أكدت عدم وجود أية حشود.

وكان من هذه الاستطلاعات ما قام به رئيس الأركان المصري الفريق أول محمد فوزي (القائد العام ووزير الحربية في ما بعد الهزيمة)، وليس سراً أن كثيراً من تقارير المراقبة الدولية نفت تماماً وجود الحشود العسكرية الإسرائيلية، لكن توريط القيادة السورية لعبد الناصر نجح بسهولة بسبب عاملين مهمّين:

– أولهما أن عبد الناصر نفسه كان مرحباً –في عقله الباطن– بمثل هذا التوريط، وإن تظاهر بقدرته المحسوبة على رفض التورط والنجاة منه وتحديد توقيته.

– وثانيهما أنه كان متورطاً بالفعل في حرب اليمن، كما كان خارجاً من توريطات سريعة غير مشهورة في الكونغو وتنزانيا والجزائر.

العيب الثاني هو إيثار تعويم القيادة، أو بتعبير أكثر توضيحاً: تجنب الأخذ بفكرة القيادة المسؤولة، ونحن نعرف أن هذا الغموض يمثل خميرة مؤكدة للفشل الذي ينتظر أي تحالف مصاب بالغموض في تحديد قائده؛ لكنه يمثل في الوقت ذاته عنصراً احتياطيا مهما يلجأ إليه الساسة، إذ يهيئ لهم تحقيق الرغبة في تفادي الخسران ويمكّنهم من إلقاء المسؤولية على عاتق الحلفاء والشركاء.

الملك سلمان .. مع السيسي

العيب الثالث هو الهروب من التحديد المكتوب للأهداف والخطوط العامة لآلية العمل؛ وغالباً ما يتم القبول بهذا الهروب التلقائي تحت دعوى الحفاظ على السرية والانتفاع بمناخها في حماية الخطوات العملية من الانكشاف أمام الأعداء.

بل لقد علّمنا التاريخ أنه كثيراً ما يتم الترحيب بهذا النهج والقبول المحبب به من القيادات السياسية، باعتباره ضماناً للخلاص من المحاسبة التاريخية والسياسية عن طريق اللجوء إلى الروايات اللاحقة أو البعدية، لتبرير أي فشل متوقع بأقوال معهودة من قبيل القول بأن الخطوة كانت خداعية، وأن التكتيكات كانت مناورة، وأن خطوات العدوّ كانت مراوغة، وأن ظروف المناخ تغيرت بصورة مفاجئة...

العيب الرابع من عيوب التحالفات العربية هو تعجل الفوز، وكأن العرب يربطون دوماً بين التحالف والفوز، مع أن طبيعة التحالف تتطلب أو ترتبط بالتأني القادر على تحقيق نصر مضمون المقدمات، إذ إن الهزيمة لا تليق بالتحالف إن جاز أن تكون من حظ مَنْ يدخل المعركة بصورة فردية.

ويتجلى نفوذ هذا العيب بصورة مزعجة في البحث عما يسعد الجماهير المتطلعة إلى الإبهار في النتائج المترتبة على اجتماع القوى وتضافرها، وذلك من حيث تظن هذه الجماهير أن النتائج لا بدّ من أن تتوازى مع ما قُدّم لها من تصوير إعلامي لقوة التحالف وقدراته وحجم موارده.

ومن الطبيعي أن هذه السمة –التي ربما نتجاوز حين نعدها عيباً– تمثل نوعاً من أنواع الضغط المُلِحّ على القرارات والتوجهات؛ وقد تصل درجة هذا الضغط إلى حدّ يقود إلى استجلاب الأخطاء بدلاً من أن يتوقف عند عدم الانتباه إليها فحسب.

العيب الخامس من عيوب التحالفات العربية هو الميل الغريزي أو الجيني (الوراثي) للقبول بالاضطلاع بقدر ما من الخيانات المحسوبة؛ وربما يمثل هذا العامل أسوأ العوامل، وذلك راجع إلى كونه لا يُكتشف في وقته، كما أنه لا يخصم من قوة التحالف وقدرته فحسب بل يضيف –في الوقت ذاته– إلى قوة العدو، بما أن خصمه في هدوء مستغلاً أرصدة حلفائه الذين وضعوا ثقتهم فيه.

العيب السادس هو ضجيج الخطاب الإعلامي، وهو ضجيج غير مدروس، فضلاً عن أنه غير مطلوب في غالب جزيئاته؛ ومن المؤسف مثلاً أنه في أحدث التحالفات العربية تحوّل هذا الضجيج إلى حرب فاقت في سُمّيتها وعداوتها ما يمكن أيّ حرب إنسانية أن تصل إليه.

وقد حدث هذا بسبب مزايدات مبالغ فيها صدرت عن رؤى مفتقرة إلى المهنيّة، وموغلة في المراهقة، وحريصة على التعبير عن وجودها بأسوأ صورة محتملة، متناسية كل ما يمكن أن يوصف به التحالف –حتى ولو من باب الخداع– من روح دفاعية أو اتقائية للآثار غير المرغوبة أو غير المحتملة.

وقد نجح هذا الضجيج الإعلامي في تصوير التحالف على أنه هجوم ضارٌ وضار بطريقة حريصة على المبالغة في استعراض القوةً، كأنها في أرض السيرك لا في أرض العلاقات الدولية، كما عبّر هذا الضجيج الإعلامي –دون أية دواع موضوعية– عن مشاعر لا ترحب عادة الإنسانية المتعقلة بإعلانها وتفضل أن يُدارى عنها، من قبيل الحسد الظاهر واستكثار النعمة على من يُعتقد أنه ليس جديراً بها.

وفضلاً عن هذا؛ فإنه في ما يخص بنية التحالف –من حيث هو تحالف– كان هذا الضجيج نفسه معبراً عن الرغبة الدفينة في فصم التحالف، من حيث عجزه عن التمييز بين ما يجوز له انتقاده ومحاربته وما لا يجوز.

وهو ما أضاف عبئاً جديداً من الفشل الذي فرض نفسه بدون مبرر على تحالف تصوّر نفسه قادراً على المفاجأة الكاسحة، فإذا هو أسير لمفاجأة الفشل؛ وتصور ثانياً أن آلياته قادرة على تحقيق الحسم، فإذا هي لا تنجز إلا الخصم السريع والمتوالي من رصيد الدول المتحالفة.■

«مجزرة رابعة» في القاهرة كما وصفتها مؤسسات دوليّة

مجزرة صب فيها الجيش المصري النار على آلاف المعتصمين في ميدان رابعة العدوية، فيهم النساء والأطفال والشيوخ، فأثخن قتلاً وحرقاً وعاث فساداً ودماراً حتى ضج الميدان واختلط الأموات بالأحياء، وحُرّقت الجثث وتطايرت الأشلاء وضاعت الهويات، وغصت المستشفيات والمشارح.

وقد وصفتها منظمة «هيومن رايتس ووتش» بأنها «إحدى أكبر وقائع القتل الجماعي لمتظاهرين سلميين في يوم واحد في تاريخ العالم الحديث».

بدأت الأحداث تترى متسارعة بعد انقلاب ٣ تموز ٢٠١٣، فانطلقت مظاهرات منددة بالانقلاب وأهله، وأخرى مرحبة مؤيدة، ولكن ميدان رابعة والنهضة وغيرهما من معاقل الرافضين للانقلاب كانت تستحوذ على اهتمام وسائل الإعلام العالمية، وكانت سلطة الانقلاب ضيقة الصدر تتربص بكل من يعارض الانقلاب أو يناوئ الحكم الجديد.

اتُهم المرابطون في ميدان رابعة بحيازة الأسلحة، وبترويع الآمنين ومضايقة السكان، وأجمع الملأ من قوم الانقلاب على فض الاعتصام، وارتفعت أصوات أمنية وإعلامية تنادي بإبادة المعتصمين، فكان ما كان.

المكان ميدان رابعة العدوية (نسبة إلى الزاهدة المعروفة المتوفاة سنة ١٨٠ للهجرة) شرقي القاهرة، والزمان صباح يوم ١٤ آب ٢٠١٣، حيث يرابط عشرات الآلاف من المصريين الرافضين لانقلاب عبد الفتاح السيسي والمنادين بعودة الرئيس المنتخب محمد مرسي، وهذا هو شهرهم الثاني في الاعتصام.

صبّح الجيش المعتصمين وهم هاجعون بعد صلاة الفجر، وقد بدأ الهجوم من شارع طيبة مول، ثم شمل كل المداخل الرئيسية، واقتحمت المدرعات والمجنزرات الميدان، وانتشرت سحب غاز الدموع، واعتلى القناصة أسطح المنازل وحلقت الطائرات الحربية في سماء الميدان.

وتدفقت جحافل الجيش والشرطة وبدأت تمطر الناس بالرصاص الحيّ، وتحاصر المنافذ الرئيسية للميدان، وكانت طائرات الأباتشي تصب قنابل الغاز وتقنص المصورين.

لقد بدأ ما يشبه المعركة الحربية فهبت رائحة الموت، واهتزت الأرض وماجت الشوارع وتقطعت بالمعتصمين الأسباب، واندفعوا يبحثون عن ملاذ آمن.

اتجه البعض إلى المستشفى الميداني، واتجه آخرون إلى مسجد رابعة، ولاذ فريق بالفرار، ولكنْ جاء الموت من كل مكان وعصف بالميدان وأهله، وغشيت المعتصمين أمواج من الهول والكرب، وطفقت القوات المهاجمة تجْهز على الجرحى وتحرّق الموتى، ولم يسلم المستشفى الميداني، ولا الأطباء والمسعفون. وقال شهود عيان إن الجنود المنتصرين كانوا يجلسون وسط ركام الأموات يأكلون ويشربون، ويبحثون عما في مخيمات الميدان المنكوب من الغنائم.

وفي تقرير مفصل أصدرته منظمة هيومن رايتس ووتش في آب ٢٠١٤، واستغرق إعداده سنة كاملة، وصفت المنظمة الفاجعة بأنها إحدى أكبر وقائع القتل الجماعي لمتظاهرين سلميين في يوم واحد في تاريخ العالم الحديث.

ويومها قدم محمد البرادعي (نائب الرئيس المؤقت حينذاك) استقالته احتجاجاً على ما حصل.

واقتصر الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون على إدانة على لسان المتحدث باسمه، واكتفى الاتحاد الأوروبي بالتعبير عن قلقه.

ووجه رئيس الوزراء التركي يومها رجب طيب أردوغان انتقاداً لاذعاً للسلطات المصرية، ودعا بيان صدر عن مكتبه مجلس الأمن الدولي والجامعة العربية لإيقاف المجزرة، فيما وصف الرئيس التركي –يومذاك– عبد الله غل الحادث بأنه «لا يمكن أن يقبل إطلاقاً».

وأدان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بقوة قتل المتظاهرين، واعتبر ما حصل انقلاباً على الشرعية الدستورية والديمقراطية واقترافاً «لأفظع جريمة عرفها تاريخ مصر الطويل» وقال في بيان له: «إن تاريخ مصر بل وتاريخ الإنسانية لن يغفر لأولئك الوالغين في الدماء والأعراض».

وقد أصبحت إشارة رابعة (رفع أصابع اليد كلها وعقد الإبهام) رمزاً عالمياً، رفعه زعماء سياسيون من بينهم أردوغان، وأصر المناهضون للانقلاب على رفعه في كل أنحاء مصر.

وقد اختلفت التقديرات في عدد القتلى والمصابين في المجزرة، فورد في تصريحات لقيادات من الإخوان المسلمين كمحمد البلتاجي وعصام العريان، أن عدد القتلى تجاوز ثلاثة آلاف قتيل وآلاف الجرحى والمصابين، وذهبت قيادات أخرى إلى أن عدد القتلى بلغ خمسة آلاف.

وأعلن تحالف دعم الشرعية المؤيد لمرسي أن إجمالي الوفيات في فض اعتصام رابعة وحده بلغ ٢٦٠٠ قتيل، وهو العدد الذي أعلنه المستشفى الميداني في رابعة.

وتحدث تقرير وزارة الصحة المصرية عن ٦٧٠ قتيلا ونحو ٤٤٠٠ مصاب. وأعلن المسؤولون عن الطب الشرعي بالقاهرة –في ٥ تشرين الثاني ٢٠١٣– أن إجمالي عدد القتلى بلغ ٣٧٧ قتيلاً، من بينهم ٣١ جثة مجهولة الهوية.

وذكر تقرير لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» أن «قوات الأمن المصرية قتلت أكثر من ألف على الأرجح».

وقد اعتقل المئات من قيادات وأعضاء جماعة الإخوان والمناصرين لها، وتمت إحالة الكثير منهم على المحاكم وصدرت في حقهم أحكام بالإعدام والسجن المؤبد، وظل المسؤولون عن مذبحة رابعة بمنأى عن أي مساءلة قانونية.

وفي هذا الصدد، قالت «هيومن رايتس ووتش» في تقريرها: «كان على الحكومة المصرية الجديدة الإقرار بما ارتكبته من انتهاكات في تموز، وآب ٢٠١٣، وتوفير تعويضات عادلة لعائلات الضحايا».

وأضافت: «إن الرئيس السيسي يتولى حكم مصر دامية، تعج بالتحديات الاقتصادية والسياسية، ورغم الإغراء المتمثل في قلب الصفحة وغض الطرف عن الانتهاكات السابقة، إلا أن المحاسبة على الماضي تكمن في لب عملية المصالحة الوطنية التي تحتاجها مصر حتى تستقر وتمضي للأمام».■

الإخوان المسلمون في الذكرى الرابعة لمجزرة رابعة

أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بياناً جاء فيه:

تمر اليوم الذكرى الرابعة لجريمة العصر.. مذبحتا ميداني رابعة العدوية والنهضة؛ اللتان ارتكبتهما أجهزة السلطة الانقلابية بعد اختطافها الرئيس الشرعي المنتخب الدكتور محمد مرسي، واستيلائها بالقوة على الحكم في البلاد؛ لتستكمل جريمتها بارتكاب هاتين المجزرتين اللتين قامت فيهما بتوجيه سلاحها إلى صدور المصريين العارية، وقتل آلاف الأبرياء منهم بدم بارد، بلا وازع من دين أو ضمير أو أخلاق.

إن يوم الرابع عشر من آب ٢٠١٣م سيظل يوماً فاصلاً في تاريخ مصر والمنطقة، وشاهداً على جريمة نكراء ارتكبتها طغمة الانقلابيين ضد الشعب المصري؛ الذي انتفض للدفاع عن حقوقه المغتصبة، في هبّة شعبية سلميّة باهرة، قابلتها أجهزة السلطة الانقلابية وداعميها ومؤيديها، من قيادات شرطة وقضاة وإعلام وعلماء دين وفنانين ورجال أعمال..، بكل عنف وتزييف ونكران!.

واليوم، ونحن على أعتاب عام خامس من ذكرى الجريمة النكراء، التي سبقتها جرائم في بورسعيد ومحمد محمود ومجلس الوزراء والنهضة الأولى وماسبيرو ١و٢ والحرس الجمهوري ورمسيس ١و٢ والمنصة وغيرها.. لابدّ أن نؤكد جملة من الحقائق كشفتها تلك الجرائم:

– لقد تأكد بما لا يدع مجالاً للشك أن عقيدة جنرالات العسكر تتركز في التشبث بالسلطة والاستماتة في الدفاع عنها.

– أن سلاح الشعب بدلاً من أن يحميه أصبح أداة لقتله وحماية مصالح أعدائه!

– أن دماء الشعب المصري وأموال وأعراض أبنائه باتت مستباحة، وأنه ليس هناك ما يعصمها ويحميها!

– أن ما جرى في ميداني «رابعة» و«النهضة» كان أبشع مأساة ماتت فيها إنسانية بعض المصريين، وأظهرت من هو الحريص على مصالح البلاد ومن هو المجرم.

تحيةً لأرواح الشهداء، وللأبطال الصامدين خلف القضبان، وفي مقدمتهم الرئيس الشرعي المنتخب الدكتور محمد مرسي، وتحيةً لكل الثوار الأحرار في ربوع مصر، وتحيةً لأمهات وذوي الشهداء جميعاً، وإننا على العهد ماضون محافظون على الشرعية دون تفريط بالدماء أو تنازل عن الحقوق، حتى تنتصر الثورة ويتحقق القصاص وتسترد الحقوق وينقشع الظلام ويعمّ مصر نور الحق والعدل والحريّة.■

ذكرى «رابعة».. شهادة شخصيّة

بقلم: خليل العناني

كان المشهد قاسياً، وسيظل محفوراً في ذاكرتي.

كنت وقتها في طريق عودتي إلى القاهرة، بعد أن أمضيت إجازة عيد الفطر مع عائلتي. وحيث إنني أقطن قريباً من جامعة القاهرة، وفي منطقة مكدّسة بالبيوت والبشر، كان صوت الطائرات التي تحوم في السماء مفزعاً لي ولأولادي. وما هي إلا لحظات، حتى سمعنا صوت رصاص حيّ يأتي من بعيد. كان ذلك يوم المذبحة الأسوأ في تاريخ مصر الحديث، في ميداني رابعة العدوية والنهضة، التي تحل هذه الأيام ذكراها الرابعة. في ذاك اليوم، وفي تلكما البقعتين، سقط ما يقرب من ألف شخص، بحسب الأرقام الرسمية، خلال ست ساعات فقط على أيدي قوات الأمن المصرية، بعد اعتصام لهم دام نحو شهر ونصف الشهر. وهي ذكرى كلما مرّت، أعادت معها سجل الذكريات الدامية لذلك اليوم الذي لم تر مصر مثله في تاريخها الحديث.

سارعت، بعد أن وضعت حقائب السفر، إلى فتح التلفاز، لأرى أسوأ مشهد في حياتي. أشخاص يُحرقون أحياء برصاص قوات الأمن المصرية أمام جامعة القاهرة، وهو كما عرفت لاحقاً رصاص محرّم دولياً، وبث مباشر للمذبحة من ميدان النهضة كانت تنقله فضائية «أون. تي. في»، وكانت وقتها لرجل الأعمال المصري نجيب ساويرس. والذي عرفنا في ما بعد، وباعترافاته، أنه كان من أهم الممولين لحملة «تمرّد» بالتواطؤ مع الإمارات، ومن المخطّطين والمتورّطين في انقلاب «٣ تموز». أتذكر أيضاً مشهد تلفيق تهمة امتلاك المعتصمين سلاحاً، الذي استخدم حجة لفض الاعتصام، حيث تم وضع أسلحة وذخيرة حيّة في صندوق كبير، بجوار بعض الجثث في ميدان النهضة. وكان الأنكى صوت الإعلاميين وضيوفهم المعلقين على الحدث البشع، الذي لم يخلُ من فرحة غامرة، كأنهم يعلقون على مباراة لكرة القدم.

لم تكن المذبحة مفاجئة لي، خصوصاً أنني دارس الانقلابات العسكرية، وأعرف جيداً أثمانها الباهظة. فتاريخ الانقلابات مليء بمثل هذه المذابح، سواء في أميركا اللاتينية أو في إفريقيا أو آسيا. وقد حذرت كثيرين من إمكانية وقوعها. أتذكر جيداً لقاءً جمعني ببعض شباب التيارات السياسية في أثناء الأزمة، وقلت لهم إن استمرار الاستقطاب وخطاب الكراهية سوف يفضي إلى مواجهة دموية، فلم يكترث بعضهم. كما تحدثت مع قادة في «الإخوان المسلمين»، وحاولت استكشاف ما إذا كانت لديهم خطة سياسية بديلة إذا لم يحقق الاعتصام هدفه، فلم أسمع إلا كلاماً عاماً وشعارات فضفاضة، وقتها أدركت أن المذبحة قادمة.

سبقت المذبحة مجازر أخرى، وإن على نطاق أصغر، كما حدث أمام دار الحرس الجمهوري في الثامن من تموز ٢٠١٣، ثم مذبحة طريق النصر أواخر الشهر نفسه، بعد التفويض الشهير الذي طالب به الجنرال عبد الفتاح السيسي جمهوره وقتها غطاءً للقتل. كما سبقتها أيضاً مذبحة سياسية أخرى، تمثلت في انقلاب «٣ تموز» الذي أجهض أول تجربة ديمقراطية في مصر، وعلّق الدستور، وحلّ المؤسسات المنتخبة.

فالانقلابات لا تنجح وتستقر إلا بثمن باهظ، يدفعه غالباً فصيل سياسي، يكون الضحية التي يأتي على أعناقها الجنرالات إلى السلطة. وذلك بدليل أنه لم يجر تحقيق جاد في المذبحة حتى الآن، ولم تتم محاسبة المتورّطين فيها، ولم يقدّم أحدٌ منهم للعدالة، وفي الغالب لن يحدث في ظل النظام الحالي، فالمذبحة كانت بمثابة التدشين لحكمه، وتتويجه على عرش السلطة.

لم تكن المذبحة على بشاعتها، المشكلة، خصوصاً أنه قد سبقتها عملية شيطنة، ونزع للأنسنة عن ضحاياها، تمهيداً لسفك دمائهم، وإنما كانت، في ما رافقها وتلاها من أحداث كشفَ حجم الكراهية والاستقطاب الذي حدث في البلاد.

أصابتني مشاهدة جثث القتلى في مسجد الإيمان القريب من ميدان رابعة، ومشاهد حرق المعتصمين أحياء أمام جامعة القاهرة، بصدمة عصبية تعرف برهاب الموت (panic attack) فكان عليّ مراجعة الطبيب الذي نصحني بضرورة الابتعاد عن البلاد، لأن الاستمرار قد يؤدي إلى تدهور صحتي. قررّت بعدها السفر إلى الخارج، ومنذئذ لا تزال مشاهد تلك المذابح حيّة في ذاكرتي، كلما حلّت ذكراها السنوية.■

دعوة إلى ردّةٍ جديدة.. في بدعة العلمانية الرائجة!!

بقلم: د. علي العتوم

من عجائب الزمان، بل من فواجعه في هذه الأيّام، أنْ يقوم بعضُ العرب المسؤولين بالدعوة إلى هَجْر الإسلام: تشريعاً واعتقاداً فاعلاً في الحياة، بما يُسمّى العلمانية أو العالمانية، تساوقاً مع التفكير الغربي: إعجاباً بعظمته وعملاً بأساليبه ومناهجه، وتوقيراً لأصحابه وحضارتهم المادية.

وأينَ تنجم هذه الدعوةُ المَريبة، ومن أينَ يُسمَعُ فحيحُها، ومَنْ يُعالِنُ بها ويُجاهر في وقت نحن فيه أشدُّ ما نكونُ حاجةً إلى التزام فكرنا، واحترام عاداتنا وتقاليدنا المنطلقة من ذلك الفكر السامي لنكون حَقّاً أمّةً خَيِّرَةً كريمةً، لها شأنُها في هذا العالم الذي لا يحترم إلاّ مَنْ يسعى لأنْ يكونَ حُرّاً أبيّاً، لا تابعاً ذليلاً أو ذَنَباً خسيساً؟!

إنها تنجُمُ – وأسفاه – من البلاد التي شَعّ فيها نورُ الإسلام قبلَ غيرها من بلاد العالم. إنها الجزيرة العربية التي انساحت فيها جيوشُ هذا الدين العظيم: دُعاةَ برّ ومعروف وعساكرَ ذَبٍّ عن هذا الدين وحراسة عقيدتِه، وذلك لمحاربة العصبية القبلية المقيتة، ومحق الوَثنية السخيفة، ومطاردة النزاعات البينيّة القاتلة، لينطلق أهلُ الجزيرة من ثَمّ لنشر النور في العالم كُلِّه، وتخليصه من كُلِّ خزعبلاته وترّهاته.

نعم، لقد جاءت على لسان أحد أبناء هذه الجزيرة، ونادى بها في بلاد الغرب بوصفه موفدَ بلاده الرسميّ إليها، وجرّ إليه في هذه الدعوة الأثيمة – موكّلاً بذلك أو غيرَ موكّل – دولاً عربية أخرى، زَعَمَ أنها تُطالب بمثل ما يطالب به، وهي الدول التي تَشْغَلُ بلادَ الحرمين، والكنانة، وبعض البلاد التي قُمِعَتْ فيها الرِّدّة الأولى زمان الصدّيق!! كل ذلك في ظلال موقف هذه الدول المتشنّج من سياسة إمارة قطر الداعمة – حسبَ ما يَرَوْنَ – للإرهاب والتطرُّف!!

وما هو الإرهاب الذي يرمون به ذلك البلد الذي ترتبط معه دول الجزيرة عينُها بحلف سياسي منذ ما يقرب من أربعين حولاً، وتشترك جميعاً في بيئة واحدة وأواصرَ رحمية واحدة وعقيدة واحدة، ومن ثَمّ يتّخذ منه ذلك المُوفَد في الغرب ذريعةً للدعوة للعلمانية ؟! إن هذا الإرهاب الذي ترمي به تلك الدول المتحالفة ضدّ قطر، هو مساعدتُها للمنكوبين من أهل فلسطين، ودعمُها لمقاومتهم للاحتلال الصهيوني، والتعاطف مع أبناء الحركة الإسلامية الذين شرّدتهم بلادهم تحت حكم الطواغيت.

وإنّني لأتساءَلُ: إذا كان الإرهاب عند هذه الدول – الذي اتّخذ منه ذلك الرسميُّ سبباً لدعوته للعلمانية، هي إلغاءُ حكم الدين من واقع الحياة – يعني دعمَ المقاومة وإيواءَ نفر من أبناء الدعوة الإسلامية، فماذا يبقى لهذه الدولِ الخمس أو غيرها من مسوِّغ لتسمّيَ نفسها دولاً أو أقطاراً عربية، وأنها تحترمُ الإسلام وتكتب في أولى موادِّ دساتيرها: دين الدولة الرسمي الإسلام، وفي بعضها أنّ الإسلام المصدر الأوّلَ أو الرئيس في تشريعاتها؟!

أجل، لماذا لا تسمّي هذه الدول – التي تتنَكّر لمقاومة الصهاينة وللدعاة المطالبين بتحكيم شرع الله في الأرض، والمنادين بالتحرُّر من ربقة الاحتلال الأجنبي شرقيّاً كان أم غربيّاً – نفسها بأسماء أخرى كالدولة الأمريكية أو الأوروبية، بل حتّى الدولة الصهيونية؟! ومن ثَمّ ترتاح وتريح، أمْ أن ادّعاء الإسلام والعروبة ذَرٌّ للرماد في العيون؟!

وبالتالي فإنّ مثل هذه الدعوة يُرادُ بها لنا الهلاكُ وذهابُ الرّيح، بل يُراد منها أنْ نُحيي دعوات مسيلمة الكذّاب والأسود العنسي والحُطَم وسجاح وطُلَيْحة الأسديّ (قبل عودتهما للإسلام)، مع أنّ هؤلاء المرتدين القُدامى كانوا لا يتنكّرونَ لكثير من مبادئ الإسلام، بل يشغبون على دولته ويطالبون بالاشتراك مع الرسول في الرسالة، ولكنّها العقلية القبليّة والعصبيّة الأعرابية المتفلّتة من النظام!!

وإنّي لأقول لهذه الدول التي تُناكف إحدى شقيقاتها وتحاصرها – لإنفاقها بعض ما أفاءَ الله عليها من مال وثراء على إخوانهم في الله ممّنْ يسومهم أعداءُ اللهِ الصهاينة سوءَ العذاب هم ليقفوا في وجه مَنْ يُريد بأرض الإسراء والمعراج والمسجد الأقصى خاصّة، شرّاً وإيوائها بعضَ المطرّدين من دعاة الإسلام ظُلْماً وعُدواناً – : إنّ مَنْ لا يدعمُ مَنْ يُدافعُ عن الأقصى، إنما هو كمن لا يدعمُ الحرَمين إذا اعتدى عليهما مُعْتَد، فالاعتداء على الأقصى اعتداءٌ على المسجدين الحرام والنبويّ، تماماً بتمام.

ثم إنّي أقول لهم ولغيرهم من الذينَ يهاجمون أتباع الحركة الإسلامية الأطهار في كل بلاد العروبة والإسلام: أينَ أنتم أيُّها الحكّام المسلمون، وللإسلام الفضل الأول والأخير عليكم في عروشكم وملككم وأموالكم، نعم أينَ أنتم وأنتم المسلمونَ من موقف النجاشيّ الذي لجأ إليه الصحابة من ظلم قريش المشركة، فحماهم أحسنَ حماية ودافع عنهم أكرمَ دفاع؟! فأينَ تقوى الله وشُكره على نعمائه عليكم، أم أنّه فيكم الزيف الذي كشفتْه الأيام، والمداجاة التي عرّتها الأحداث؟!

وأقول أخيراً: أيها الداعون بالعلمانية والمناهضون للمقاومة والدعوة الإسلامية: اربعوا على أنفسكم، فالإسلامُ نورُ الله لا يوقفه عَدْلُ عادلٍ ولا جَوْرُ جائر، وهو مُبشّرٌ وأتباعُه معه أنْ يسودَ العالم كله، وصدق الله العظيم: ﴿هو الذي أرْسَلَ رسولَهُ بالهُدَى ودينِ الحَقِّ ليُظْهِرَهُ على الدينِ كُلِّه ولو كَرِهَ المُشركونَ﴾ فوفّروا عليكم جهودكم التي ستذهب، هي ومؤامرات سادتكم سُدًى. فكفّوا عن هذه السياسات المأفونة، فسهمُ الإسلام قد انطلق من الجزيرة ليطهّرها ويُطهِّرَ غيرها، ولن يرتدّ إلى الوراء.

وأتساءل أخيراً: من أعطى هذا الناعب بالعلمانية في دول الغرب، الحقّ بأن يتكلم باسم الإسلام وباسم هذه الدول وشعوبها الكريمة التي أنّى اشتدّت الأزمات وقَسَت القبضة الحديدية عليها لنْ تقبل بغير الإسلام ديناً، وبغير حُكم الشرع حُكماً، وإنّني لاطمئنُه أنّ اللهَ سبحانه وتعالى تكفّلَ بنصرة جُنده ودعاته الذين يُمسّكون بكتاب الله دُنيا وأخرى، إذ قالَ سبحانه: ﴿إنّا لننصر رُسلَنا والذينَ آمنوا في الحياة الدنيا، ويومَ يقومُ الأشهاد، يومَ لا ينفع الظالمين معذرتُهم، ولهم اللعنة ولهم سوء الدّار﴾.■

مسار جديد في شبه الجزيرة الكورية بعد التخبط الأمريكي

بقلم: حازم عياد

هل من الممكن ان يتحوّل قرار مجلس الأمن بفرض عقوبات على كوريا الشمالية بمباركة روسية صينية الى بوابة واسعة لحوار استراتيجي يضم سيؤول وموسكو وبكين وطوكيو مستقبلاً، بشكل يهمش الدور الأمريكي، ويحد من نفوذه في المحيط الهادي ومنطقة جنوب شرق آسيا؟ سؤال مشروع، وتساؤل من الممكن أن يجيب عنه النشاط الياباني والكوري الجنوبي الأخير.

اذ نقلت وكالات الانباء خبراً عن لقاء بين وزير خارجية كوريا الشمالية ووزير خارجية كوريا الجنوبية على هامش مؤتمر اسيان؛ بهدف طرح مبادرة للحوار بين الدولتين، الأمر الذي تعاملت معه كوريا الشمالية ببرود في ظل التصعيد الأمريكي والعقوبات الجديدة التي فرضت عليها، معتبرة ان الدعوة المقدمة من كوريا الجنوبية غير جدّية.

نزعة سيؤول للحوار تسير بالتوازي مع قراءة يابانية تسعى الى معالجة الأزمة في البيت الآسيوي بعيداً عن الولايات المتحدة الأمريكية؛ فالشعور بانعدام الجدّية والقصور لدى الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة التهديدات الكورية الشمالية لم تعالجه العقوبات والتهديدات الأخيرة للرئيس ترامب؛ اذ من الصعب تجاهل الدور الصيني والروسي في المساعدة على فرض عقوبات جديدة على بيونغ يانغ؛ باعتباره العنصر الهام في بناء معادلة جديدة لا تعتمد بالمطلق على الجهد الأمريكي، إنما على نشاط وجهود طوكيو وسيؤول وبكين وموسكو.

اليابان أصبحت أكثر نزوعاً للاعتماد على الذات وأقل نزوعاً لتوسيع المواجهة؛ اذ اسهمت حالة الارتباك الأمريكية الأخيرة في دفع وزير شؤون التجارة في الحكومة اليابانية «ايساكي أوكينافا» للدعوة إلى إعادة النظر بالاتفاق الياباني الأمريكي حول وضع القوات الأمريكية في بلاده، حسب ما أفادت به وكالة «كيودو» اليابانية، وهو الاتفاق الذي وقّع في عام ١٩٦٠؛ فالرغبة في احتواء كوريا الشمالية وتجنب الانخراط في صراع دولي مع روسيا والصين تدفع كلاً من طوكيو وسيؤول إلى استثمار العقوبات على بيونغ يانغ بفتح حوار بعيداً عن حالة الارتباك الأمريكي والمصالح المرتبطة بها، وعلى رأسها احتواء روسيا والصين التي يعمقها ويزيدها غموضاً الأزمة الداخلية في الولايات المتحدة والدائرة حول الدور الروسي في الانتخابات الأمريكية، وتراجع الثقة بسياسات رئيسها وقدرته على اتخاذ قرارات سياسية حاسمة ومدروسة.

الأزمة والصراع يزداد تمحوراً وتركزاً على العلاقة الأمريكية الكورية الشمالية، والخطاب الجديد لكوريا الشمالية الذي يركز على القواعد الأمريكية في الهادي دون الاشارة الى طوكيو وسيؤول؛ فكوريا الشمالية لا تكل ولا تمل في استفزاز إدارة ترامب واظهار عجزه أو دفعه الى التهور من خلال التهديد باستهداف القوات الأمريكية في جزيرة غوام.

فالتهديدات الامريكية وحالة التخبط والفوضى التي تشهدها الادارة الامريكية ترسم معالم معادلة جديدة بمسارات جديدة تقف على رأسها الصين وروسيا، وتمثل حافزاً كبيراً لطوكيو وسيؤول للتحرك واتخاذ مسافة معقولة تجنبها التبعية المطلقة للسياسية الأمريكية المرتبكة، التي كان أحد أوجهها التسريبات التي قدمتها شبكة فوكس نيوز لتقرير أمني تناول نقل كوريا الشمالية لصواريخ كروز عبر البحر؛ ما يعني ان الإدراة الأمريكية ما زالت تراوح مكانها وتعاني من أزمة داخلية وتجاذبات قوية عنوانها التسريبات.

الأطراف المنخرطة في الازمة الكورية سواء كانت سيؤول او طوكيو لن تكتفي في المرحلة المقبلة بالاعتماد على الولايات المتحدة كضامن للسلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية وجنوب شرق اسيا؛ اذ من المتوقع ان تنشط وان توسع هامش حركتها لتشمل الصين وروسيا، مستفيدة من موقف الدولتين الايجابي في مجلس الأمن التي لم تعارض العقوبات الجديدة على كوريا الشمالية.

قرار مجلس الأمن الأخير فتح الابواب لمعادلات جديدة؛ فضبط سلوك كوريا الشمالية يتطلب مناورات واسعة وانفتاحاً كبيراً على موسكو وبكين، ويتطلب الابتعاد ولو لمسافة قصيرة عن الولايات المتحدة وخطابها السياسي المحيّر؛ مسافة ستتسع بمرور الوقت؛ ما يعني ان الولايات المتحدة الامريكية قد تجد نفسها معزولة قريباً في شبه الجزيرة الكورية فلا احد يريد ان يخوض المواجهة وفق المعايير الامريكية، ولعل دعوات وزير التجارة الياباني مؤشر على وجود رغبة يابانية في عزل وفصل المصالح اليابانية والأمريكية بعضها عن بعض. انها بوابة جديدة وثغرة واسعة لا يمكن تجاهلها للنظر الى المستقبل؛ فمراقبتها ومراقبة التطورات المرتبط بها بات يقرأ بلغات عدة إحداها تهديدات بيونغ يانغ للقواعد الأمريكية في المحيط الهادي في جزيرة غوام وتجنب ذكر كوريا الجنوبية واليابان.■

علمانيو العرب.. وعشق الاستبداد

فيما ترعرعت العلمانية في الغرب في ظل أجواء الحرية والانفتاح والديمقراطية، فإن ذات الأجواء شكلت على الدوام تهديداً للعلمانية في بلاد العرب.

رغم ذلك فإن علمانيي العرب وليبراليهم يعملون بكل جهد على بث دعاية مضللة وكاذبة، مفادها أن التخلف الذي تعيشه الأمة العربية سببه الأول هو التنشئة الدينية الإسلامية والفكر الإسلامي السائد في المنطقة، سواء أكان حركياً أم وسطياً أم سلفياً أم صوفياً أم جهادياً.

يحاول العلمانيون العرب اليوم وضع جميع التلونات الفكرية الإسلامية في سلة واحدة، ووصمها بالإرهاب والتوحش والتخلف والجمود ورفض الآخر، ولذلك فهم يسعون إلى نموذج علماني يبعد الدين عن الدولة والمجتمع؛ الدين مكانه المسجد فقط، أما خارجه فحرية لا تتقيد بتعاليم الدين، وإنما بتعاليم القانون الذي يجب ألا يكون للدين أيضاً سلطة أو منفذ إليه؛ لا بأس أن يكون القانون ذا فلسفة بريطانية أو فرنسية أو يونانية أو أمميّة حديثة، لكن لا ينبغي أن يكون الدين نابعاً من فلسفة إسلامية.

يعتقد هؤلاء العلمانيون والليبراليون أنه بذلك يمكن أن تتقدم الدول العربية وتلحق بركب الحضارة الغربية والعالمية.

هؤلاء يثيرون الغبار فقط حتى لا نرى المشهد على حقيقته، والمشهد الحقيقي هو أنه كلما أتيح للشعوب العربية حرية الاختيار اختارت الفكر الإسلامي على غيره، والحقيقة الأخرى أن سبب تخلف الدول العربية هو الاستبداد والتسلط وحكم الفرد والدكتاتورية، والحقيقة الثالثة أن هؤلاء العلمانيين هم مروّجون لهذا الاستبداد والتسلط والدكتاتورية، ذلك أنهم يعلمون أنه لا مكان لهم إذا تسلمت الشعوب زمام أمرها وازدهرت الحرية في البلاد العربية.

الحقيقة الأخرى أن غالبية النخب العربية المسيطرة منذ منتصف القرن المنصرم هم من الشريحة العلمانية، وأن غالبية الأنظمة العربية حتى الآن هي علمانية على أرض الواقع، فماذا أنتجت تلك النخب وتلك الأنظمة؟.. قمعاً وتخلفاً.

حتى تلك الدول التي رفعت شعار العلمانية بصراحة، ماذا أنتجت؟ إليكم نموذج سوريا الأسد، ونموذج تونس بورقيبة وزين العابدين.. هل تصنفونهما في مصاف الدول المتقدمة؟ أين هو التقدم العلمي وأين هو التقدم التكنولوجي وأين هي التنمية وأين هو دخل الفرد، أين هي الحرية وأين هي الانتخابات النزيهة وأين هي المشاركة الشعبية وأين هي العدالة وأين هي دولة القانون وأين هي الدولة ذاتها؟■

عبد الله المجالي

المؤتمر السنوي لعلماء ودعاة الجماعة الإسلامية

عقد مكتب الدعاة المركزي في الجماعة الإسلامية في لبنان مؤتمره السنوي العام لدعاة وعلماء الجماعة تحت عنوان: (العمل الدعوي في لبنان.. تحدّيات المرحلة الراهنة والدور المطلوب) وذلك يوم الأحد ١٢ آب ٢٠١٧ في مركز الدعوة – بيروت. وقد شارك فيه عدد كبير من الدعاة والعلماء جاؤوا من مختلف المناطق اللبنانية، وكان في طليعة الحضور الأمين العام للجماعة الإسلامية الأستاذ عزام الأيوبي، والأمين العام السابق الأستاذ إبراهيم المصري، ورئيس مجلس الشورى في الجماعة الشيخ محمد الشيخ عمار، ورئيس الدائرة الدعوية الشيخ أحمد العمري. وقد حل ضيفاً على المؤتمر كل من أسامة حمدان مسؤول العلاقات الدولية في حركة المقاومة الاسلامية حماس، والشيخ رائد حليحل رئيس هيئة علماء المسلمين في لبنان، والشيخ بسام كايد رئيس رابطة علماء فلسطين، والمستشار التربوي الدكتور بسام الطراس، وأدار المؤتمر رئيس مكتب الدعاة المركزي في الجماعة الشيخ مصطفى علوش.

وتضمن المؤتمر عدة محاور:

بداية جلسة افتتاحية تكلم فيها رئيس الدائرة الدعوية مرحباً بالحضور، ومؤكداً أهمية دورهم في حمل الدعوة الإسلامية داخل الجماعة وفي المجتمع اللبناني بشكل عام.

بعد ذلك كانت كلمة للأمين العام للجماعة الإسلامية الأستاذ عزام الأيوبي، أكد فيها دور الدعاة في حمل رسالة الإسلام وأهمية التربية في حياة الأمة، والانفتاح على الجمهور والسعي للوصول الى المسجد المتميز النموذجي.

بعدها بدأت محاور المؤتمر فكان المحور الأول بعنوان:

العمل الدعوي والتحديات الداخلية: وقد أداره الشيخ أحمد عبيد، وقدم فيه النائب الدكتور عماد الحوت ورقة بحثية بعنوان التحديات الداخلية التي تواجه العمل الدعوي في لبنان. بعد ذلك الأستاذ سامي الخطيب الذي قدم ورقة بحثية عن التحديات داخل الجماعة الاسلامية التي تواجه العمل الدعوي.

ثم بعد ذلك كانت مداخلات للعلماء وأسئلة ومناقشات، ثم استراحة قصيرة. وتم الانتقال الى المحور الثاني الذي حمل عنوان: العمل الدعوي والتحديات الخارجية أداره الشيخ وائل نجم، وقدم فيه الأستاذ أسامة حمدان ورقة بحثية بعنوان التحديات الخارجية التي تواجه الأمة الاسلامية والقضية الفلسطينية، ثم بعد ذلك الدكتور صلاح الدين أرقه دان الذي قدم ورقة بحثية حول التحديات الخارجية التي تواجه الحركة الاسلامية، وأيضاً كانت مداخلات ومناقشات للحضور.

ثم كانت مداخلة للشيخ رائد حليحل رئيس هيئة علماء المسلمين في لبنان، أثنى فيها على الجهود التي يبذلها دعاة الجماعة ودورهم في نشاط وعمل الهيئة، ثم أكد أهمية حمل قضايا المسلمين وبالتالي إيجاد رأي عام لجمهور المسلمين حولها، خصوصاً موضوع عطلة يوم الجمعة وموضوع قانون العنف الأسري وما الى ذلك من الأمور التي ستؤدي إلى طرح موضوع الزواج المدني الذي يرفضه المسلمون جملة وتفصيلاً.

ثم كانت مداخلة للشيخ خالد العارفي رئيس المكتب الدعوي المركزي في الجماعة الاسلامية، ركز فيها على أهمية الريادة الدعوية.

وختم المؤتمر بمحاضرة للدكتور بسام الطراس أكد فيها أهمية التربية، تربية الذات وتربية الغير وفق المعايير والمنطلقات الإسلامية التي حددها ديننا الحنيف.

وختاماً قدمت دروع للدكتور بسام الطراس والشيخ رائد حليحل تقديراً لجهودهما في العمل الدعوي، وللدكتور هيثم الرفاعي بسبب نيله شهادة الدكتوراه في أصول الدين.

وصدرت عدة توصيات عن المؤتمر سيتم الإعلان عنها لاحقاً، ومن أهمها تأييد موقف دار الفتوى والمجلس الإسلامي الشرعي في إقرار عطلة يوم الجمعة أسوة بعطلة يوم الأحد للطوائف الأخرى.■

دواؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

رَوِّحُوا عن القُلوب

إن للمؤمن قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً وجسَداً على البلاء صابراً؛ والمؤمنُ ينفَرد عن سائر العباد بأنه أكثر تعلُّقاً بالله، وأنّ أعظَمَ ما يَشغَلُ فُؤاده ذكرُ مَولاه، وأشْرَفُ مقاصده طاعةُ الله والفوزُ برضاه؛ غيرَ أن الإسلام لا يُريد من أهل الإيمان أن يكونوا ملائكةً أطهاراً أولي أجْنحة، لا يعصُون اللّه ما أمَرَهُم ويفعَلون ما يُؤمرون، بل يُخاطبُهم على أنهم بشرٌ يُخطئون ويُصيبُون، ويأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، ويَعْمُرون الدنيا ويَعْبُدون الخلّاق!

إن العبد المؤمن ذا الفطرة الإنسيّة والحاجات الدُّنيَويّة والمَلَكات الأرضيّة لا يُمكنه أن يقضي عمره في الذّكر والطاعات وفي العبادة والقُربات، ولا أن يتبتّل وينقَطع عن روابط الحياة، فالله تعالى كلّفه بأن يُعطي كلّ ذي حقّ حقه: نَفْسَه وجَسَده وأهلَه وماله.. ولم يَفْرض الله على بني آدم أن يكون كلُّ قولهم ذكراً، وكلُّ صَمْتهم فكراً، وكلُّ ليلهم قياماً، وكلّ نهارهم صياماً.. وكيف وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك واستَنْكَره، وقال: «فمَن رَغِبَ عن سُنّتي فليس مني» أخرجه البخاري.

ومن أهمّ الشّواهد في ذلك حديث حنظلة الذي شرَع فيه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الفُسحة في الدّين، ورخّص اللهو والترفيه.. وقد قصّ حنظلة الأسَيدي الخبرَ فقال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قلتُ نافَق حنظلة! قال: سبحان الله! ما تقول؟! قال نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، يُذكّرنا بالنار والجنة كأنها رأيُ عَين، فإذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافَسْنا (لاعبنا) الأزواج والأولاد والضَيْعات (أمور الدنيا) فنسينا كثيراً! قال أبو بكر: فو الله إنا لَنَلْقى مثل هذا! قال حنظلة، فانطلقتُ أنا وأبو بكر حتى دَخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتُ: نافَق حنظلة يا رسول الله! قال وما ذاك؟ فذكر حنظلة مثل ما ذكر لأبي بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده إنكم لو تدومون على ما تكونون به عندي وفي الذّكر لصافَحتْكُم الملائكةُ على فُرُشكم وفي طُرُقِكُم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة! وكرّر هذه الكلمة ثلاث مرات!

وقد انتفع بهذه الرُخصة وعمِل بهذه السُّنة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاقْتَدَوا برسولهم الكريم في مزاحه وفي طريف مقاله وظريف حكمته، فكانوا يَمزحون ويضحكون، ويَلعبون ويتسابقون. وقد روى البخاري في الأدب المفرَد أن الصحابةَ كانوا يتبادَحُون بالبطيخ (أي يترامون به)، فإذا كانت الحقائق كانوا هُمُ الرجال. ورَوَد عن عليّ أنه قال: «إنّ القُلوب تَمَلُّ كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائق الحكمة»، وقال: «روّحوا عن القلوبَ ساعة بعد ساعة، فإنّ القلوب إذا كلّت عَميَت»!

ومن خُلق النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمزح ولا يقول في مزاحه إلا حقاً، ومما ورد في طريف مزاحه أن رجلاً من أهل البادية اسمه زاهر، وكان دميمَ الوجه، أتاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبيع مَتاعه، فاحتضنه من خلفه، والرجل لا يُبصره، فقال أرسِلْني مَن هذا؟ فالْتَفتَ فعرف النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل لا يألو ما ألصَقَ ظَهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: مَن يشتري العبد؟ فقال: يا رسول الله إذن تجدني كاسداً، فقال: «لكن عند الله لستَ بكاسد، أنت عند الله غالٍ» أخرجه أحمد.

ولكنّ الاضطباغ بهذا الخُلُق النبويّ اللطيف في اللهو البريء، وفي الترويح المُباح عن النُفوس والأرواح يوجب على المؤمن أن يجتَنبَ السُّقوط في محاذير ثلاثة وهي:

أ- الإفراط في المزاح لما فيه من سوء العاقبة، ومن التعرُّض للأعراض واستجلاب الضغائن، وفساد الإخاء، وانقطاع اللقاء، وإن المرَخّص للأنام في المزاح هو بقدر ما يُعطى الطعام من الملح، وإن كثرة المزاح تأكل الهيبة كما تأكل النار الحطب!

ب- الإفراط في الضحك لأن كثرة الضحك تُميت القلب وتذهب بنور الوجه، كما ورد في السُنّة المباركة، وقد كان جُلُّ ضحك النبي صلى الله عليه وسلم التبسُّم بل كلُّه التبسم، وكان نهاية ضحكه أن تبدُوَ نواجذه (أضراسه).

ج- الكذب في المزاح لأنه يُعدُّ من الكذب الصُّراح، فهو يستوفي شروط الخطيئة، وقد ضلّ مَن ظنّ غير ذلك، ونبي الهدى صلى الله عليه وسلم بشّر ببيت في ربَض الجنة (طرف الجنة) لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً!

فاستَرْوحوا نسائم الدين الحنيف والفقه اللطيف الذي يقوم على اليُسر والسّماحة، وانْهَلوا من مَعين سيّد المرسلين في ما شَرَع وفي ما رخّص، فإن الله تعالى يُحبُّ أن تُؤتى رُخصه كما يحبُّ أن تُؤتى عزائمُه.

اللهم اجْعلنا من الزاهدين، وبلّغنا مراتب حقّ اليقين!■

وفاة الداعية اليمني الشيخ محمد المؤيد بعد حياة حافلة بالعطاء

توفي ظهر السبت الماضي (٢٠١٧/٨/١٢)، الداعية اليمني الكبير الشيخ محمد بن علي المؤيد، في مستشفى النور بمكة المكرمة بعد معاناة مريرة مع المرض.

وعانى الشيخ المؤيد من عدة أمراض بعد الإفراج عنه من أحد سجون الولايات المتحدة الأمريكية، التي مكث فيها قرابة ست سنوات بعد القبض عليه في ألمانيا بخدعة وضيعة عام ٢٠٠٣م، وتم نقله إلى معتقل أمريكي مع مرافقه محمد زايد.

وجاء اتهام أمريكا للشيخ المؤيد بأنه يدعم حركة «حماس» في فلسطين.

دراسته وإنجازاته

– هو الشيخ محمد علي المؤيد، خطيب وإمام جامع الإحسان، أكبر جوامع صنعاء، ويقع جنوب أمانة العاصمة صنعاء.

– عضو في مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح.

– عضو مجلس النواب اليمني في الفترة من ١٩٨٨ – ١٩٩٧م.

– مرشح «الإصلاح» للانتخابات النيابية عام ١٩٩٧م.

وجاء الشيخ المؤيد إلى صنعاء وعمره ست سنوات من قريته بهران في خولان التي ولد فيها، والتحق بمدرسة الأيتام في صنعاء، وواصل دراسته الإعدادية والثانوية في مدرسة عبد الناصر ثم الجامعة في قسم الدراسات الإسلامية.

وعمل الشيخ المؤيد مديراً عاماً للوعظ والإرشاد في وزارة الأوقاف التي تقلد فيها عدة مناصب كان آخرها مستشار الوزارة.

وكان يطوف المناطق كلها للدعوة والإرشاد.

اشتهر بتقديم خدمات اجتماعية واسعة لأهالي حي القادسية المجاور لدار الرئاسة، من خلال مركز الإحسان الخيري الملحق بالمسجد الذي يتكون من فرن ومتجر وعيادة، تقدم جميعها الخدمات المجانية لأكثر من ثمانية آلاف مواطن. كما اشتهر عن المؤيد تقديم المساعدات الخيرية للمحتاجين اليمنيين خاصة الأرامل

والأيتام عن طريق المشاريع الخيرية، وكان يطلق على الشيخ محمد علي المؤيد كنية «أبو الفقراء» لكثرة ما كان ينشغل بهم ويقدم لهم.

وكان المؤيد من قيادات العمل الإسلامي في اليمن منذ تأسيس مكتب التوجيه والإرشاد في عهد الرئيس اليمني الأسبق إبراهيم الحمدي عام ١٩٧٤م.

خداع واعتقال

اعتقل الشيخ المؤيد في العاشر من كانون الثاني ٢٠٠٣ بمطار فرانكفورت في ألمانيا من قبل السلطات الألمانية بناءً على طلب من السلطات الأمريكية.

أما عن كيفية اعتقاله فقد تم تدبير خطة معقدة من قبل الولايات المتحدة للوصول إليه.

فقد تعرض الشيخ المؤيد للاستدراج بالسفر لألمانيا عن طريق شخص يمني ادعى أن شخصاً أمريكياً مسلماً اسمه «سعيد» وعد بتقديم دعم مالي لأعمال خيرية في اليمن، لكن الشخص اليمني اشترط عليه السفر إلى الولايات المتحدة أو إلى ألمانيا للحصول على تلك المساعدة مباشرة؛ وهو ما حفزه للسفر، وذكر المؤيد أنه التقى بالأمريكي «سعيد» الذي سلمه بدوره دفتر شيكات قبل يومين من اعتقاله وقال له: إن بإمكانه أخذ المبلغ الذي يحتاجه شهرياً، منوّهاً بأن الشخص اليمني الوسيط اختفى بعد ذلك.■

مخيم تربوي لأبناء الجماعة في عكار

أقام مكتب الاسر في لبنان مخيماً تربوياً للاخوة العاملين ونقباء الأسر ايّام الجمعة والسبت والأحد ٤ و ٥ و ٦ آب في منطقة بزبينا - عكار في مدرسة الجوهرة. حضره مائة وستون (١٦٠) أخاً، وكان برنامجه حافلاً بالأنشطة الهادفة والمحاضرات القيّمة.

وقد حاضر مجموعة من الاخوة العلماء والباحثين خلال أيّام المخيم. وكانت الفقرة الأولى مع الشيخ وليد سروجي بمحاضرة عن مفهوم الأخوّة ومعانيها، ثم الفقرة الثانية مع الأستاذ علي أبو ياسين تحدث عن الوضع الدولي والإقليمي، وصولاً إلى رؤية الجماعة في العمل السياسي على مستوى الوطن.

الفقرة الثالثة كانت مع الدكتور بشار الصيادي، حيث تحدث عن الفرد الذي نريد، وسلط الضوء على تجربة العمل الإسلامي في فرنسا. أما الفقرة الرابعة فكانت مع الشيخ أحمد العمري تمحورت حول الثبات واهمية الدعوة ودور المسجد وضرورة حمل هم الدعوة وأعبائها.

وكان مسك الختام مع الأستاذ وائل شلق حيث تحدث عن «التربية الروحية وأثرها في السلوك التنظيمي».

كما تخلل المخيم فقرات تعبدية وتوجيهية وصلاة القيام والدعاء مع الشيخ عبد القادر عكاري..

وفي الجلسة الختامية كانت كلمة لرئيس دائرة التربية المركزية الشيخ احمد عثمان، واختتم المخيم مع نشيد «هو الحق يحشد أجناده.. ويعتدُّ للموقف الفاصل» ظهر يوم الأحد...

مخيّم جمعية النجاة المركزي (٢٠١٧) في صيدا

استضاف مركز الرحمة لخدمة المجتمع في صيدا، مخيم النجاة المركزي الصيفي لهذا العام، تحت عنوان «ساعة وساعة» بمشاركة عدد من الأخوات -تجاوز المائة- من جميع المحافظات وذلك خلال ٤-٥ من شهر آب الجاري.

استُهلّ المخيم بكلمة تربوية لمسؤولة الجمعية في لبنان الصيدلانية ختام الحاج شحادة، حثت فيها الأخوات على الحرص على حسن حمل الأمانة الدعوية التي نيطت بهن والتعاون دوماً على البر والتقوى.

ثم كانت محاضرة بعنوان «الطريق إلى الربانية» للشيخ الداعية حسين الحسن، تحدث فيها عن معاني الربانية وكيفية تحقيقها وثمرة الاتصاف بها وحاجتنا الماسة إليها في هذه الدعوة المباركة.

ولتحقيق هدف المخيم التربوي وتمتين روابط الأخوة والمحبة كانت فقرات التعارف والتسلية والترفيه والاجتماع على الطاعات، من تلاوة لسورة الكهف وصلاة الجماعة والأذكار والاجتماع على موائد الرحمة، في جو من الألفة والمرح تهفو إليه القلوب وتشتاق للقاء الأخوات عاماً بعد عام.

ومسك الختام كان مع الأخت سمارة الحسن، في مواقف من السيرة النبوية عن دور المرأة في عصر النبوة وكيف أعطى الإسلام المرأة حقوقها كاملة، بينما حرمتها إياها بعض المجتمعات البعيدة عن شرع الله وهدي رسول الله عليه الصلاة والسلام.

ثم وزعت شهادات تكريمية لفريق العمل وخاصة أخوات صيدا المستضيفات للمخيم وكل من شارك بدعم هذا النشاط، سائلين المولى أن يجمعنا في كل عام على طاعته ودعوته إنه ولي ذلك والقادر عليه

مدرسة الإيمان في سير تختتم دورتها القرآنية الأربعين

بمشاركة رئيس جمعية التربية الإسلامية المشرفة على معاهد ومدارس الإيمان الإسلامية في الشمال الدكتور ناهد الغزال وفعاليات قضاء الضنية وأهالي الطلبة والهيئتين الإدارية والتعليمية، أقامت جمعية التربية الإسلامية حفل اختتام دورة القرآن الكريم الصيفية الأربعين التي حملت عنوان «دورة الفقيد الشاب الراحل إيهاب جميل الشقيق» وذلك في مدرسة الإيمان الإسلامية - فرع سير - قضاء الضنية- تخللها فقرات إنشاديه ومسرحية ورياضية، إضافة الى توزيع الشهادات والجوائز على الطلاب المشاركين في الدورة.

كلمة جمعية التربية الإسلامية ألقاها فضيلة الشيخ مصطفى علوش المشرف العام على الدورات القرآنية الصيفية في مدارس الإيمان الإسلامية في الشمال، فاعتبر أن هذه الدورة هي جزء من الدورات القرآنية الصيفية التي نظمتها جمعية التربية الإسلامية في مختلف فروع مدارس الإيمان المنتشرة في محافظة الشمال - قضاء طرابلس والضنية - بلدتي سير والسفيرة، ومحافظة عكار - بلدتي ببنين والمشتى- وأنها حملت بشكل عام اسم دورة الحاج خير الدين النبهاني رحمه الله الذي كان أحد أعضاء الهيئة العام في جمعية التربية الإسلامية وله أياد بيضاء على الجمعية ومؤسساتها التربوية ودوراتها القرآنية التي بلغت هذا العام عامها الأربعين بفضل الله وكرمه وجهود القائمين على جمعية التربية الاسلامية؛ وقد حملت الدورة في فرع سير اسم دورة الفقيد الراحل الشهيد إيهاب جميل الشقيق رحمه الله؛ مرحباً بالتعاون المستمر مع ذوي الشهيد - آل الشقيق - ومع مختلف شرائح المجتمع ومؤسساته وجمعياته لما فيه من مصلحة وخدمة لأهداف ورؤية جمعية التربية الإسلامية.

أضاف الشيخ مصطفى علوش أننا نهدف من هذه الدورات القرآنية الصيفية الى تعليم الأجيال الصاعدة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف إضافة الى الفقه والعلوم الشرعية وإنشاء جيل مؤمن بربه ملتزم بأخلاق وأدبيات الإسلام الحنيف السمحة ومحب للوطن.

كما وشكر فضيلة الشيخ مصطفى علوش الهيئتين الإدارية والتعليمية والطلاب والطالبات وأهاليهم الذين ساهموا جميعاً بإنجاح هذه الدورة القرآنية الصيفية التي تنوعت أنشطتها ما بين العلوم الشرعية والترفيه.

هرموش لإذاعة الفجر: تمويل السلسلة بالضرائب ترقيعي والحل بوقف الهدر والفساد

قال رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية النائب السابق أسعد هرموش في حديث لـ«إذاعة الفجر» إن «ما جرى في اللقاء التشاوري الاقتصادي الذي عقد في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية ميشال عون، أثمر حلحلة لعدد من ثغرات الملف الاقتصادي الاجتماعي عبر خمسة اقتراحات قوانين، لكن للأسف فإن هذه المشاريع لن ترى النور سريعاً بعد توقيع رئيس الجمهورية على قانوني سلسلة الرتب والرواتب والضرائب، حيث سيعقد رئيس مجلس النواب جلسة تشريعية لاحقة. وهذه الحلول ترقيعية لا ترقى إلى مستوى حلول للملف الاقتصادي الاجتماعي، لأن اللبنانيين ما زالوا في غيبوبة عن الواقع الاقتصادي، حيث لن تحدث هذه الضرائب التوازن بميزان المدفوعات اللبناني، ما سيدفع لبنان إلى مزيد من الاستدانة، ما سيؤدي إلى ارتفاع العجز المالي والدين العام». وأكد هرموش أن «الطريق الوحيد للحل هو وقف الهدر والفساد وليس تمويل السلسلة من جيوب اللبنانيين».

وعن المطالبة بإقرار يوم الجمعة عطلة رسمية في لبنان، اعتبر هرموش أن «المسلمين في لبنان يُستفزون في دينهم وحضورهم وحقوقهم المكتسبة دستورياً، علماً أنهم يطالبون بالمساواة فقط، وهم من حقهم التعطيل يوم الجمعة، فيما النواب المسلمون في مجلس النواب يغطون في غيبوبة عن هذا الوضع»، محذراً من «مغبة الاستلشاق في التعاطي مع حقوق المسلمين، وهذا الوضع لن يمرّ».

وعن زيارة وزراء لسوريا، أكد هرموش أن «النظام السوري الذي قتل وشرّد شعبه سقط، وليس سلطة رسمية بل سلطة أمر واقع، محميّة من القوات الروسية والايرانية والميليشيا الموجودة في سوريا، وبالتالي فإن زيارة الوزراء لسوريا هي زيارة شخصية، لأن رئيس الحكومة سعد الحريري رفض هذه الزيارة، ما يجرّدها من الصفة الوزارية».

رابطة الطلاب المسلمين - برجا تكرّم ٦٠٠ طالب وطالبة في احتفالها الـ٢٤ «معاً نصنع الفرق»

برعاية وزير التربية الأستاذ مروان حمادة، وبحضور تجاوز الـ٢٥٠٠ شخص، كرّمت رابطة الطلاب المسلمين على ارض ملاعب ثانوية برجا الرسمية نهار الجمعة ٢٠١٧/٨/١١ ما يقارب الـ٦٠٠ طالب وطالبة خلال احتفالها السنوي الـ٢٤ لتكريم الناجحين في الامتحانات الرسمية، بحضور الدكتور محيي الدين كشلي ممثلاً وزير التربية، الدكتور عبد الكريم رمضان ممثلًا النائب محمد الحجار، الدكتور ربيع سيف الدين ممثلًا النائب نعمة طعمة، الاستاذ صياح فواز ممثلاً النائب ايلي عون، الشيخ احمد عثمان ممثلاً الأمين العام للجماعة الإسلامية، الأستاذ فادي شبو ممثلاً تيمور جنبلاط، رئيس رابطة المسلمين في لبنان الأستاذ سامي الخطيب، المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في جبل لبنان الحاج عمر سراج، رئيس بلدية برجا المهندس نشأت حميّة، أعضاء المجلس البلدي، مخاتير البلدة، ممثلي الأحزاب السياسية، مديري مدارس وجمعيات وأندية وأهالي الطلاب.

افتتح الاحتفال بالقرآن الكريم، تلاه النشيد الوطني اللبناني ونشيد الرابطة، ثم كانت كلمة الطلاب للطالب محمد ديب شبو تحدث فيها عن العلم واقترانه بالعمل، وبالقرب من الله وبرّ الوالدين الذي هو أساس النجاح، بعد ذلك تم توزيع هدايا نقدية للطلاب الفائزين بمسابقة دورة التقوية، ثم كانت كلمة رئيس رابطة الطلاب المسلمين في لبنان الاستاذ سامي الخطيب اكد فيها أهمية العلم في بناء الوطن وصناعة تطوّره وحضارته، وخاطب المتخرّجين بقوله: «العلم وسيلة لا غاية، وهو سبيلنا للنهوض ببلدنا، وإصلاح نظامه، والمساهمة في تقدم مجتمعه».

ودعا الخطيب الطلاب إلى تحمل مسؤولياتهم في مسيرة الإصلاح، مبيناً أن الله حدّد مهمة المسلم في القرآن الكريم بالصلاح والإصلاح، فواجب الشباب العمل على صلاح أنفسهم والسعي لاصلاح مجتمعهم.

بعد ذلك عُرض فيديو عن نشاطات الرابطة لعام ٢٠١٦، تلته كلمة لممثل وزير التربية الدكتور محيي الدين كشلي، هنأ فيها طلاب برجا والجوار على نجاحهم المميّز، ونوه بنشاطات الرابطة قائلاً: «مثلت الوزير في ١٥ احتفالاً، لكن احتفال الرابطة في برجا كان أضخمها». تلا كلمة الدكتور كشلي توزيع شهادات تقدير وهدايا على الطلاب، ثم اختتم الحفل بسحب قرعة على جهاز لابتوب وخمسة أجهزة تاب.

يوم تثقيفي في مستشفى دار الشفاء بطرابلس

بمناسبة الأسبوع العالمي للرضاعة الطبيعية، نظم مستشفى دار الشفاء في طرابلس، يوماً تثقيفياً تفاعلياً بعنوان: «أهمية الرضاعة لصحة الأم والطفل» بمشاركة حشد من السيدات والمتخصصات في هذا المجال، تضمّن العديد من المحاور والفقرات.

كلمة طيبة

مطالبة بعزل مفتي تونس والسبب قضايا المرأة

طالب أئمّة وخطباء ونشطاء التواصل الاجتماعي بإقالة مفتي تونس، أو تقديم استقالته؛ على خلفيّة بيان أصدره ديوان الإفتاء، مسانداً فيه دعوة الرئيس الباجي قايد السبسي إلى المساواة في الميراث، والسماح للتونسيات بالزواج من أجانب غير مسلمين.

وقال الكاتب العام لنقابة الأئمة، الفاضل عاشور، إن ديوان الإفتاء «دخل في حملة انتخابية مبكرة لجهة سياسية معينة، في إشارة إلى حركة نداء تونس، مستنكراً «تحويل المؤسسة الدينية إلى منبر سياسي».

وأضاف عاشور في تصريح لإذاعة شمس أف أم الخاصة: «طالبنا دار الإفتاء بمراجعة موقفها، أو أن يقدم فضيلة المفتي عثمان بطيخ استقالته؛ إذ عليه ألا يبيع آخرته بعرض من الدنيا».

وتابع: «كنا ننتظر من المفتي موقفا فيه صرامة وشدة، وربما موقفا تاريخياً يحسب له، لكن حصل العكس؛ إذ وجدنا فيه انبطاحاً.. كنا ننتظر أن يخرج ويقول: صدق الله وكذب الباجي».

من جهته، وصف الإعلامي زياد الهاني المفتي عثمان بطيخ بـ«مفتي السلطان»، معتبراً بلاغ ديوان الإفتاء «مثيراً للاشمئزاز في مضمونه التملّقي، ومناقضاً بشكل كامل لموقف سابق للمفتي».

وأضاف الهاني: «كنت أنتظر من ديوان الإفتاء ومن مفتي الجمهورية موقفاً رصيناً ومسؤولاً يرحب فيه بطرح رئيس الجمهورية موضوع المساواة في الإرث للتفكير، مع الحرص على أن تكون محصلة الاجتهاد في هذا الباب غير متعارضة مع الإرادة الإلهية».

وكان المفتي بطيخ صرّح، في أيار ٢٠١٦، بأن طرح موضوع المساواة في الميراث «ليس مُناسباً اليوم أو غداً»، وأنه «لا مجال لتغيير القرآن أو تحريفه»، لافتاً إلى أن «الآية القرآنية المتعلقة بالمواريث بينة وصريحة، ولا تحتمل التأويل أو الاجتهاد».

وكان المفتي عثمان بطيخ، الذي شغل منصب وزير الشؤون الدينية في حكومة الحبيب الصيد، تولّى مهمّة الإفتاء في نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي منذ عام ٢٠٠٨، واستمر بعد ثورة ١٤ كانون الثاني حتى عام ٢٠١٣. وقد عزله الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي من منصب الإفتاء عام ٢٠١٣، ليعيده الرئيس قايد السبسي إلى الخطّة نفسها في ٢٠١٦.

وفي سياق متصل، طالبت تسع جمعيات ومنظمات في بيان مشترك يوم الثلاثاء، بـ«ترجمة طرح الرئيس قايد السبسي بخصوص المساواة في الإرث إلى مبادرة تشريعية»، بحسب ما نقلته وكالة أنباء إفريقيا الرسمية.

وصدر البيان عن «اللجنة من أجل احترام الحريات وحقوق الإنسان في تونس» و«المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» و«نقابة الصحفيين» و«رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان» و«جمعية النساء للبحث حول التنمية» و«فيدرالية المواطنة بالضفتين» و«جمعية يقظة من أجل الديمقراطية والدولة المدنية» و«منظمة ٢٣-١٠ لدعم المسار الديمقراطي» و«جمعية الدفاع عن القيم الجامعية».

وكان قايد السبسي طالب، بمناسبة احتفال تونس يوم الأحد بعيد المرأة، بتعديل قانون الأحوال الشخصية المتعلق بالإرث، بما يحقق المساواة بين الرجل والمرأة، والسماح للتونسيات بالزواج من أجانب غير مسلمين.

وساند ديوان الإفتاء التونسي مقترحات قايد السبسي، واصفاً إيّاه، (في بيان نشره على صفحته الرسمية في فيسبوك)، بأنّه «أستاذ بحق لكل التونسيين وغير التونسيين، وهو الأب لنا جميعاً بما أوتي من تجربة سياسية كبيرة وذكاء وبعد نظر».

واعتبر الأزهر الشريف في بيان يوم الثلاثاء، أن دعوات التسوية بين الذكر والأنثى في الميراث تظلم المرأة، ولا تنصفها، وتتصادم مع أحكام شريعة الإسلام.■

كارم شرف الدين

لبنان ليس لكل أبنائه

بقلم: أواب إبراهيم

منذ استقلال لبنان عام ١٩٤٣ وحتى بدء الحرب الأهلية عام ١٩٧٥، كان الموارنة في لبنان يحظون بامتيازات يتقدمون بها عن بقية اللبنانيين. مع بدء الحرب الأهلية تراجع هذا التفوق، خاصة بعد دخول العنصر الفلسطيني على الخط ومساندته للقوى الوطنية والإسلامية، مما أحدث نوعاً من التعادل. ولعلّ هذا هو السبب الذي دفع اليمين المسيحي إلى افتعال الحرب الأهلية، في محاولة للمحافظة على مكتسباته. انتهاء الحرب باتفاق الطائف وبدء عهد الوصاية السورية لم يغيّر من واقع التعادل السلبي بين اللبنانيين، فرغم الحديث الذي كان سائداً آنذاك عن إحباط وتهميش مسيحي، إلا أن الإحباط شمل كل اللبنانيين من مختلف الطوائف. فالوصاية السورية كانت مبدعة في تركيب الطرابيش بين الجميع، لا حرصاً منها على العدالة، بل تحقيقاً لمصالحها ومصالح القابع في عنجر أو في فندق البوريفاج ببيروت.

التحالف الإيراني السوري كان لا بدّ أن يجد انعكاساً على الوضع في لبنان. فحظي حزب الله برعاية خاصة من النظام السوري، لكن هذه الرعاية لم تكن تعني منح الحزب مكتسبات في الدولة، بل كانت تقتصر على حماية ظهره في عمله المقاوم في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي الذي كان يحتل الجنوب اللبناني.

شكّل اغتيال الرئيس رفيق الحريري محطة مفصلية في مسار التوازن بين الطوائف، فالأشهر التي أعقبت الاغتيال، والانتصار الذي حققه سعد الحريري في الانتخابات النيابية، منح المسلمين السنّة أشهراً من التميّز والتقدم عن بقية الطوائف. وقد شكلت الطائفة السنّية رأس حربة وقاعدة أساسية لما أطلق عليه اسم «قوى ١٤ آذار» لتتقدم الصفوف وتتصدّر الشاشات. لكن سرعان ما عاد التوازن إلى الصورة بعد العرقلة التي فرضها حزب الله وحلفاؤه بالاستقالة من الحكومة والاعتصام وسط بيروت، وصولاً إلى ٧ أيار ٢٠٠٨ التي شكلت نكسة للطائفة السنّية من خلال استهداف واجهتهم السياسية (تيار المستقبل).

أنهى اتفاق الدوحة الأزمة بانتخاب رئيس للجمهورية، وتشكيل حكومة يملك فيها حزب الله وحلفاؤه ثلثاً معطلاً، وتم إجراء انتخابات نيابية. عاش المسلمون بعدها أسوأ مراحلهم، خاصة أن من يعنيهم الأمر غادروا لبنان وانصرفوا لممارسة هواياتهم بركوب الدراجات الهوائية أو التزلج على الجليد، تاركين قواعدهم في لبنان يعانون اليتم ويفتقدون الظهر الذي يحميهم ويسندهم.

ملامح عهد جديد لاحت في الأفق. عرّاب هذا العهد كان الرئيس سعد الحريري، الذي قدّم للمسيحيين واللبنانيين العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، فقدمه الأخير بعد مراجعة حلفائه في محور الممانعة رئيساً للوزراء. تفاءل الجميع خيراً، علّها تكون خاتمة الإحباطات والنكسات، خاصة أن حزب الله الذي كان يخشى الجميع من تغوّله على الدولة والإمساك بمفاصلها لم يعد الأمر وارداً بالنسبة إليه، ليس تعففاً منه، ولا زهداً بمكتسبات الدولة، بل لأنه أوجد دويلة خاصة به، تتضمن دورة اقتصادية ووسائل إعلام وجيشاً قوياً، ولعبته لم تعد تقتصر على لبنان، فيمّم وجهه للعب أدوار تبدأ من سوريا والعراق واليمن والسعودية والبحرين ونيجيريا.. عسى أن تجد نهايتها في أميركا اللاتينية.

مقولة الإحباط المسيحي انتهت بوصول ميشال عون إلى سدة الرئاسة، ليبرز إحباط آخر ساهمت به وعزّزته التنازلات المتوالية لرئيس الوزراء. فتحت راية الحرص على تسيير عجلة الدولة وإصرار الأطراف الأخرى على التمسك بمطالبها وحصصها، يتم تقديم التنازل تلو التنازل. سرعان ما شعرت شريحة من اللبنانيين بأن لبنان الذي حفظوا نشيده الوطني وهم صغار ورفعوا علمه في عيد الاستقلال ليس لهم. يشعرون بغربة فيه، وهم متّهمون حتى تثبت براءتهم، ممنوع على المحجبة دخول القضاء والسلك العسكري، ممنوع عليها السباحة في المسابح الشعبية في مناطق لا يرغب سكانها برؤية محجبات. المناطق الإسلامية المحافظة داعشيّة إلى أن تثبت العكس.

برفع الأيدي استغرق لحظات أقرّ مجلس النواب ضمن بنود سلسلة الرتب والرواتب إلغاء التعطيل يوم الجمعة وتثبيت العطلة يومي السبت والأحد. المعترضون كثر، والمحتقنون أكثر، لكن لا أحد يحفل بهم. مفتي الجمهورية يستوعب غضب الغاضبين فيستقبلهم ويربّت على أكتافهم واعداً بمعالجة الأمر. لكن كيف تكون المعالجة وقد تلقى اتصالاً سمع فيه من المتصل كلمتين: «روّق على وضعك».

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	ذو القعدة ذو الحجة	آ.	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	٢٧	١٩	٢١	٤	٠١	٦	٤١	١٢	٢٣	٤	٢١	٧	٤٩	٨
الأحد	٢٨	٢٠	٢٣	٤	٠٢	٦	٤١	١٢	٢٢	٤	٢٠	٧	٤٨	٨
الإثنين	٢٩	٢١	٢٤	٤	٠٣	٦	٤١	١٢	٢٢	٤	١٩	٧	٤٦	٨
الثلاثاء	٣٠	٢٢	٢٥	٤	٠٤	٦	٤١	١٢	٢١	٤	١٨	٧	٤٥	٨
الأربعاء	١	٢٣	٢٦	٤	٠٤	٦	٤٠	١٢	٢١	٤	١٧	٧	٤٣	٨
الخميس	٢	٢٤	٢٧	٤	٠٥	٦	٤٠	١٢	٢٠	٤	١٥	٧	٤٢	٨
الجمعة	٣	٢٥	٢٨	٤	٠٦	٦	٤٠	١٢	٢٠	٤	١٤	٧	٤٠	٨

تصدرها
شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر

رئيس التحرير
إبراهيم المصري

المدير المسؤول
أيمن إبراهيم

الإدارة
بسام غنوم

الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: www.al-aman.com Web page:
البريد الإلكتروني: info@al-aman.com E.mail:

صف الأحرف والفرز: CreativeAdvertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧